MAG-F10-05/02

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان

سجل تحت رقم 417/44
بتاريخ 31 ماي 2008
الرقم

كلية الآداب و العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية
قسم الثقافة الشعبية

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان كلية الآداب و العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الشعبي

الشعر الشعبي الديني في منطقة توات

سيدي محمد بن المبروك – أنموذجا –
(جمع و دراسة)

إعداد الطالب:
عاشور سرقمة

إشراف الدكتور:
عبدالحق زريوح

لجنة المناقشة:

د. محمد سعيدي	رئيسا
د. عبدالحق زريوح	مشرفا مقررا
د. مصطفى أوشاطر	عضوا مناقشا
د. عبدالرحمن خربوش	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2003-2004

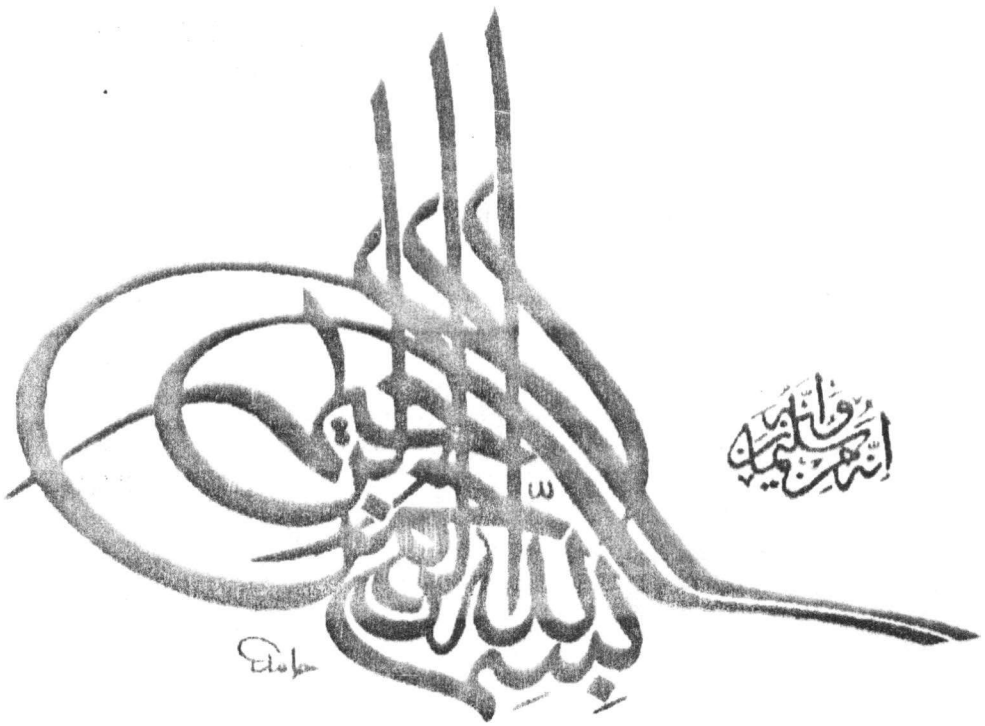
بسم الله الرحمن الرحيم
إنه من سليمان وإنه

إهداء

إلى والدي الكريمين وجميع إخوتي...

إلى روح زوجة عمي...

إلى جميع أفراد عائلتي سرقمة وبركة...

إلى القلب الذي سكب روحه في روحي...

إلى روح الولي الصالح الشاعر سيدي محمد بن المبروك وكل فقهاء وعلماء توات الأحياء والأموات...

إلى كل سكان هذه الأرض الطاهرة أرض توات...

إلى الذين علموني كيف أصنع من الليمونة الحامضة شرابا حلوا نادي لاثنين...

إلى كل الذين يحبهم قلبي...

عاشور

شكر وعرفان

أشكر كل الذين كانت لهم أياد بيضاء علي وساعدوني في إخراج هذا العمل وأبدأ شكري بعائلة الشاعر سيدي محمد بن المبروك عائلة جعفري بالمنصور " بودة " الذين أغرقوني بكرمهم وجعلوني واحدا من عائلتهم . وأشكر كذلك عائلة إداوعلي بأعباني وعائلة بوعزة بتيطاف ، وأشكر كذلك شيخي داوعي محمد على جميل مساعدته لي ، والأستاذ ابن الوليد الوليد ، دون أن أنسى أستاذي الدكتور عبد الحق زريوح الذي قبل الإشراف على هذا البحث وتكبد معي مشاقه ، وكل من ساعدني من قريب أو بعيد .

المقدمة

1. التعريف بالموضوع

2. أسباب اختيار الموضوع

3. إشكالية البحث

4. خطة البحث

5. مشكلات اعترضت طريقنا

التعريف بالموضوع :

تعد منطقة توات من المناطق الغنية بالتراث الشعبي على مستوى القطر الجزائري لذلك ، سنعمد في دراستنا هذه إلى الكشف عن الشعر الشعبي الديني بها ، وأقول الديني لأنه لما جمعنا بعض هذا التراث وخاصة الشعري منه وجدناه ينقسم إلى غرضين كبيرين هما " الغزل " و " الدين " وقد خصصنا دراستنا للأخير لكون أغلب شعراء المنطقة كتبوا فيه منهجة ولكونه أكثر تداولا ،وقد جمعنا مادة درسنا من أفواه الحفاظ تارة ومن بعض الكنانيش التي لا يزال أصحابها يحتفظون بها إلى اليوم تارة اخرى ، وبعض تلك القصائد وجدناها في خزائن في مخطوطات قديمة . وقد حاولنا أن نوازن بين تلك الروايات لنذكر في الهامش الاختلاف بينها ؛ هذا الاختلاف الذي يكون أحيانا في أبيات أو أبيات بكاملها أو تقديم أو تأخير . وهو في أغلبه يحافظ على المعنى العام للقصيدة أو المقطوعة أو حتى البيت الشعري في حد ذاته .

وتعود بداية عهدنا بالدخول في حقل الشعر الشعبي وخاصة الديني منه إلى فترة الصغر حيث كنت من المولعين بسماعه وهو يغنى في رقصة " الحضرة " التي تختص به في منطقة توات ، ثم لتتطور هذه العلاقة لمحاولة تدوين العديد من الأشعار والغوص في أعماق معانيها ، تطورت تلك العلاقة لأنتج برنامجا بإذاعة أدرار الجهوية يهتم بالتراث الشفوي عامة بعنوان " من أعماق الذاكرة التواتية " ؛ وها هي العلاقة تتطور وتنجب ثمرة اخرى تتمثل في هذا العمل الذي عنوناه بـــ " الشعر الشعبي الديني بمنطقة توات — سيدي محمد ابن المبروك أنموذجا — "

أسباب اختيار الموضوع :

والحقّ أقول إنني في بداية بحثي احترت في طريقة الدخول إلى هذا التراث الشفوي الضخم ، ووجود العديد من الشعراء بالمنطقة الذين لا يزال شعرهم إلى اليوم غير مدون ؛ وقد اخترت واحدا منهم هو " سيدي محمد ابن المبروك البودوي لتوفر شعره الذي جمعنا البعض منه ، وكثرة تداوله بالمنطقة ، إضافة إلى احتوائه على العديد من الجوانب الفنية التي تستطيع أن تقدم صورة واضحة يتمثل من خلالها الشعر الشعبي الديني بمنطقة توات ؛ علاوة على تمكننا من الحصول على جميع المعلومات المتعلقة به ، بتسهيل من أحفاده .

إشكالية البحث :

لقد عرفنا من خلال ما قرأناه واطلعنا عليه من دواوين لشعراء ينتمون لمختلف جهات الوطن عرفنا من خلال ذلك أن هذه المناطق احتوت على تراث شعبي ، استطاع الباحثون التعريف به من خلال جمعه ، هذا الشيء الذي لم تحظ به منطقة لا تقل أهمية عن باقي المناطق الأخرى على مستوى التراب الوطني ألا وهي منطقة " توات " .

وأعترف أنه من الصعب تحديد إشكالية معينة لهذا البحث لأن أمام هذا البحث مجموعة من الإشكاليات التي سيحاول الإجابة عنها . البعض منها يتعلق بقائلي تلك الأشعار والثانية تتعلق بالأشعار في حد ذاتها والثالثة تتعلق بحامليها . ونوجز بعضها في :

* من هم أشعر الشعراء الشعبيين بمنطقة توات ؟
* ما هو الوضع الذي توجد عليه هذه المادة ؟
* من هم الذين يحملونها ؟
* هل هي موجودة في المكان الذي يوجد فيه الشاعر أم غيره ؟
* ما هي طبيعة أشكال هذه القصائد وهل تحتوي على ملامح فنية ؟ وغيرها من الأسئلة.

خطة البحث :

اقتضت منا طبيعة الموضوع خطة حددناها بالتالي :

احتوى البحث على فصلين سبقتهما مقدمة ومدخل وتلتهما خاتمة وملحقين .

وقد جعلنا المقدمة فاتحة للبحث .

وتناولنا في المدخل جغرافية منطقة توات وتاريخها والتعليم الديني بها ، أردناه أن يكون بطاقة تعريف للرقعة الجغرافية المستهدفة بالبحث ، وعمدنا كذلك في المدخل إلى التعريف ببعض الرقصات الشعبية المحلية لكونها تؤدي دورا كبيرا في المحافظة على الشعر الشعبي الديني الذي يؤدى فيها .

وأما الفصل الأول الذي عنوناه بـــ " حركة الشعر الشعبي الديني عند شعراء توات " حتى يكون نافذة مفتوحة على الشعر والشعراء الشعبيين الذين تناولوا الشعر الشعبي الديني في أشعارهم ، لأننا وحسب معلوماتنا لم نعثر على دراسة تطرقت لهذا الموضوع بالذات ، وارتأينا

أن نعرض لأغراض الشعر الشعبي الديني عندهم ، وإلى لغتهم الشعرية وكذلك بعضا من الجوانب الفنية مثل التوقيع والتأريخ والموسيقى الداخلية والخارجية وغيرها .

وعنونا الفصل الثاني بـــ " الشعر الشعبي الديني عند سيدي محمد بن المبروك " ، وكما هو متضح من عنوانه فهو خاص بالشاعر محمد ابن المبروك ، وقد تعرضنا فيه إلى شعره الشعبي الديني ، فوقفنا عند أغراض القصيدة الدينية ، ثم بعض الجوانب الفنية مثل : التوقيع والتأريخ ومصطلحات الشعر الشعبي ، والموسيقى الداخلية والخارجية والصور البلاغية والمعجم الشعري وغيره .

وأما الخاتمة فقد ضمناها زبدة البحث من النتائج المتوصل إليها .

وختمنا بحثنا بملحقين ؛ أولهما صورة للضريح الذي دفن به الشاعر رفقة جده سيدي حيده وبعض أفراد عائلته ؛ وثانيهما اختص بقصائد الشاعر المتوصل لجمعها والتي عددها خمس عشرة (15) قصيدة .

مشكلات اعترضت طريقنا :

واجهتنا عند جمع مادة هذا البحث وعند دراستنا لها بعض المشكلات أهمها :

* امتناع بعض الرواة عن إعطاء بعض القصائد بدعوى المحافظة عليها .
* عدم عثورنا على تراجم بعض الشعراء .
* عدم العثور على قائلي بعض القصائد .
* وجود قصائد الشاعر في أماكن متفرقة مما يتطلب جهدا كبيرا لجمعها .
* صعوبة تحديد منهجية يسير عليها البحث ، لا تغمط أي جانب من جوانب هذا الموروث الشعبي الشفوي .

لكن هذه المشاكل هان البعض منها وسيهون إن شاء الله مادام هناك غيورون على هذا الإرث الشعبي العظيم من مثل أستاذنا الدكتور عبد الحق زريوح الذي نشكره جزيل الشكر على توجيهه لنا وإسداء النصح، وكذلك أشكر حفدة الشاعر سيدي محمد ابن المبروك ، الذين لم يبخلوا علينا بشيء ، وأشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد .

عاشور سرقمة

تلمسان يوم : 10/ 09 / 2003

المدخل

1/ جغرافية منطقة توات وتاريخها والتعليم الديني بها

2/ الرقصات الشعبية بمنطقة توات .

1/ جغرافية منطقة توات وتاريخها والتعليم الديني بها :

ظهرت ولاية أدرار بعد التقسيم الإداري لعام 1974 وهي تقع في جنوب غرب الصحراء الجزائرية التي هي جزء من الصحراء الإفريقية الكبرى ، وتبعد أقرب نقطة منها عن العاصمة الجزائرية بحوالي 1500 كلم ، وهذه المنطقة تسمى منطقة " توات " وهي << تشتمل على عدد من الواحات والمدن والقصور تزيد عن الثلاثمائة وخمسين واحة متناثرة هنا وهناك >> 1 على رمال الصحراء وهي أشبه بالأرخبيل في البحار << وهي تغطي مساحة 427،968 كلم 2 وينحصر موقعها الفلكي بين خطي 01 درجة شرقا و 03 درجات غرب خط غرينيتش وبين دائرتي عرض 20 درجة إلى 30 درجة شمالا >> 2 .

ويسود ولاية أدرار مناخ صحراوي بارد شتاء حار جاف صيفا << وأما الأمطار فهي قليلة وتقل كمية التساقط عن 50 ملم سنويا ولكنها فجائية في بعض الأحيان وقليلة الفعالية لشدة التبخر ، وكثيرا ما ترتبت عنها فيضانات تسببت في هدم المساكن >> 3.

أما من الناحية السكانية فإن ولاية أدرار مأهولة بالسكان في المنطقة الشمالية وهي تتركز في << خط طول ضيق تحجزه الظواهر السطحية المتمثلة في العروق بالخصوص ، من منطقة قورارة إلى تيديكلت مرورا بتوات الوسطى في تجمعات سكانية ولا يتعدى معدل الكثافة السكانية 1 نسمة / كلم 2 ، وحسب آخر إحصائية للسكن والسكان بلغ عدد سكان ولاية أدرار 959،311 نسمة>>4 .

ويستوقفنا في الصدد نفسه محمد بن عمر حفيد سيدي محمد بن المبروك بقوله: << توات هي من الواحات العامرة بإقليم الصحراء والصحراء بين الأرض التي كانت أولها بحرا وجنة ماؤها حسب ما يؤيد هذا ما ذكره صاحب النخبة الأزهرية في تخطيط الأرض الكريه ...إلى أن يقول ...ومن الواحات الشهيرة فيها غربا أدرار وتسكنها قبائل الأزواد وهم مغاربة مسلمون ومركزها وادان ...>> 5 .

---

[1] / فرج محمود فرج " إقليم توات خلال القرنين 18 و 19 الميلاديين رسالة ماجستير ، ص1

[2] / دليل ولاية أدرار ، جمعية الأبحاث والدراسات التاريخية ص3 .

[3] / عبد القادر أقصاصي ، دراسة صوتية ودلالية في اللهجة التواتية ، مخطوط رسالة ماجستير ، جامعة تلمسان ، 2000 2001 ص 08

[4] / دليل ولاية أدرار ص 05 .

[5] / " نقل الرواة فيما أشبه قصور توات " مخطوط بمكتبة ابن الوليد الوليد ، قصر با عبد الله بلدية تيمي ولاية أدرار ص25

وكانت منطقة توات ولا تزال حتى اليوم مزدهرة ثقافيا ومعرفيا وكذلك تجاريا حيث تلتقي فيها الاقوافل التجارية القادمة من المغرب والمتجهة نحو مالي والسودان وغيرها << وقد اشتهرت بعض المدن والقصور التواتية بنشاطها الثقافي والتعليمي ... فكانت كل مدن تمنطيط وأدرار وبودة وملوكه وزاوية كنتة تعد أماكن تعليمية رئيسية بمنطقة توات وأولاد سعيد وتيميمون بمنطقة قوراره ، وقبلي وعين صالح بمنطقة تيديكلت >> ، وبرج باجي المختار بمنطقة تتزروفت بدرجة أقل .

وظهر التعليم في تلك المناطق منذ وقت بعيد ولا يزال إلى حد اليوم وهو<< يبدأ عادة بالكتاب ثم الزاوية أو المسجد بالنسبة للتعليم الثانوي أما الإجازات العلمية والأدبية فيمنحها بالنسبة للتعليم النهائي كبار العلماء وفقهاء من توات نفسها ومن البلدان العربية >> 7

وما دمنا قد ذكرنا الزوايا فإننا يجب أن نشير إلى الدور الكبير الذي لعبته في نشر الدين والعلم والمعرفة . فقد كانت عبارة عن منازل كبيرة وصغيرة تحتوي على قاعات للصلاة والتعبد وأخرى لتحفيظ القرآن وأخرى لإقامة الضيوف << ومؤسسو هذه الزوايا رجال دين متصوفون ، متزهدون بدأت حركتهم تظهر في المشرق الإسلامي منذ ق 2 هـ على يد رابعة العدوية ثم أبي يزيد طيفور البسطامي الفارسي ، وأبي القاسم الجنيد العراقي في ق3هـ (9 م) والحلاج في ق4هـ وأبي حامد الغزالي في ق5هـ ومحيي الدين ابن عربي الأندلسي في ق7هـ وهكذا ومن المشرق الإسلامي انتقل الزهد والتصوف إلى بلاد المغرب وانتشر بها أواخر العصر الوسيط ومطلع العصر الحديث وكثرت الزوايا وانتشرت بشكل واسع ومكثف في ق السابع عشر وما بعده ، خاصة خلال الزحف الاستعماري الفرنسي بين القرنين 19 ومطلع القرن العشرين >> 8

وتنتشر الزوايا في كل ربوع منطقة توات بأقاليمها الأربعة : قورارة وتوات وتيديكلت وتتزروفت وتقريبا في كل قصر من قصورها ، يدرس القرآن الكريم وعلومه والفقه والأدب وغيرها ، ويبلغ عدد الزوايا المعروفة حوالي 19 زاوية << ومن أقدم الزوايا التي أقيمت بالإقليم التواتي ابتداء من القرن الخامس عشر الميلادي الزاوية القادرية التي أقبل الكثير على

6/ " إقليم توات خلال القرنين 18 و19 الميلاديين " ص 85

7/ إقليم توات خلال القرنين 19 و19 الميلاديين ص

8/ يحي بوعزيز " مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية " ديوان المطبوعات الجامعية د ت ، د ط ص 131

الانخراط فيها >>9 ، وعرفت المنطقة عدة زوايا أخرى أسسها علماء ومشائخ منهم : << الشيخ البكري بن عبد الكريم ، مؤسس الطريقة البكرية بتوات >> 10 ، وقد أدت هذه الزوايا دورا كبيرا في المجال الثقافي والعلمي والأدبي فكان أغلب العلماء والمشائخ شعراء وأدباء لهم العديد من الصولات والجولات في الأدب شعره ونثره

2/ الرقصات الشعبية بمنطقة توات :

يرتبط الحديث عن الشعر الشعبي الديني بمنطقة توات بما يعرف بالرقصات الشعبية ، وهذا الارتباط يتمثل في كون ما يؤدى من أغان في تلك الرقصات جلها ديني وأقول : جلها ، لأن بعض الرقصات يمتزج فيها الشعر الديني بالغزل مثل رقصة الطبل 11 التي تفتتح وتختتم عادة بأشعار أو قصائد دينية ، وبينهما تقال أشعار تتضمن الغزل وأغلبها تنسب ل " سيد احمد لكحل " 12و " الشلالي " 13 ومما ينسب إل الشلالي من الشعر قصيدة " طفله امجيحه دلالي " 14 التي طالعها :

طفلهْ امْجيحهْ15 دلالي16 مقْوابي17 ** ** منها القلبْ زادْ اعْذابو

يا منْ اضْرا18 ايْضورْ19 شرْع اللهْ ** ** في ناسْها ايْعودْ20 ايْصيبو21

---

9 / إقليم توات ص 109 .

10 / نفسه ص 102 .

11 / تؤدى هذه الرقصة جلوسا تتوسطها فرقة الإيقاع (الزفافنية) وسميت بالطبل لأن الالة الرئيسية فيها هي الطبل

12/ لم نعثر على أية معلومات حوله سوى أنه من الأبيض سيد الشيخ " رواية عن السيد الوليد ابن الوليد باعبد الله أدرار متقاعد 80 سنة .

13 / شخصية معروفة في منطقة توات . وهو زاوي من أحفاد سيد الشيخ المشهور بـ"الأبيض " من ال ابي بكر الصديق وكان يقول الشعر الملحون وتغنى به الناس حينها في أفراحهم ، وقد قدم إلى توات حوالي 1240 هـ ونزل بعد قدومه مباشرة بقرية تنلان بتوات وبات بها ومنها انتقل إلى قصر أدغاغ تغذى فيه ثم بات بقصر بوزان ومنه ارتحل إلى بودة فأخذ عنه بعض أهالي القصور شيئا من أشعاره وتغنوا بها ثم انتقل إلى وادي الساورة وقد قال عند دخوله إلى توات شعرا هذا طالعه :

شوقني ذا الفريق يوم اغدا زارب يا الطالب ** دوات اعلى انجوعها كيلا

وعند خروجه من توات قال :
ضاقت روحي مليت بين حيطان ** ما يزهى شي تومي ابنات ساهر
تقلي فالمولى خالقي أو ظاهر " رواية عن السيد بن الوليد الوليد

14 / ينظر مدونة السيد سرقمه عبد الله زاوية كنتة أدرار ص 05 .

15 / مفسدة للطباع .

16 / دلالي نفسي .

17 / هي سبب فساد طباعي .

18 / يا ترى .

19 / يبحث عن شرع الله .

20 / ربما

ومن الرقصات التي يذكر فيها الشعر الديني رقصة " يشو " 22 ومن بين القصائد التي تقال فيها قصيدة : " فبسم الله ابديت في انشادي " 23 والتي طالعها :

فَبِسْمِ اللهْ اَبْدِيْتْ فِي اَنْشَادِيْ يَا فَاهَمْ ذَا اَلْحْدِيْثْ وَاصْغَ ذَا الصُّورَهْ **

** فَبِاسْمِ اللهْ اَبْدِيْتْ فَايْدَهْ تَفْجِيْ24 كُلْ هُمُومْ .

ومن بين الرقصات التي يذكر فيها الشعر الشعبي الديني رقصة " الركبية " وتسمى بذلك لأنها تؤدى بثني الركاب ومما يقال فيها من الشعر :

صَلَّى اللهْ عَلَى سَيِّدْنَا مُحَمَّدْ ** ** اللِّيْ اَجْاوَرُوْ مَا يَدْخَلْ لَلنَّارْ

ومن بين الرقصات كذلك " الدبيدبه " وسميت بذلك ما كان يصوت الله " الدبدبون " التي تستعمل فيها وهاته الرقصة نفسها يسميها أهل منطقة قورارة " تسكيحت " وهي باللهجة الزناتية تعني الجولان داخل المدينة أو القصر ، ومما يقال فيها من الشعر :

اَللَّهُمَّ اَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى ** ** سَيِّدْنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ السَّلَامْ
صَلَاةْ تَقِّينَا آفَاتْ اَلْبَلَاءْ ** ** وَتَصْرِفْ عَنَّا جَمِيْعْ اَلنِّقَامْ

ومن الرقصات نجد أيضا رقصة " عاشور " وسميت بذلك لأنها تؤدى في الأيام العشر الأولى من شهر محرم ومما يقال فيها من السعر :

اَعْلَاهْ يَا اَلْكَرْمَا مَالَكْ تَبْكِيْ ؟ بَتْ عَطْشَانَا ** ** كَانْ بِيْكْ اللِّيْ بِيَّا عِيْطِيْ لِمْوْلَانَا

---

21 / يجده .

22 / هي رقصة تقام يوم عاشوراء وهو اليوم الذي صادف وفاة الحسين بن علي ترجع أصولها إلى مدينة القنادسة حسب ما روى لنا الأستاذ مخطار سلطاني باحث بمدينة القنادسة ، وفي هذه الرقصة يرتدي شخص معين لباسا مصنوعا من ليف النخيل ويكون الحضور جلوسا على شكل حلقة كبيرة وهو يدور وسطها .

23 / رويت لنا عن السيد داو علي محمد 50 سنة مدرس قرآن بمسجد مالك بن أنس زاوية كنتة ولاية أدرار .

24 / تفرج كل الهموم .

ومن الرقصات كذلك رقصة " أهليل " وهي تعني التهليل أي نحتا عن قول لا إله إلا الله والشعر الذي يردد فيها أغلبه باللهجة الزناتية ، وتشتهر منطقة قورارة بهذه الرقصة ومما يقال فيها من الشعر :

<< أَرَبِّيْ دَا النِّيْ دَا الْمَلَاْيِكَهْ ** ** اللِّيْ مَا أَيْضَرُّوْنَا >>25 ومعناه الله والرسول والملائكة الذين لا يضرون العباد .

وكذلك : << غِيْضَنْغْ إِلْشِيْحِيْنُوْ اللِّيْ مَا أَيْضَرُّوْنَا >>26 ومعناه ناديت على شيخي

ومن الرقصات التي هي ذات صلة وثيقة ببحثنا ويؤدى فيها الشعر الشعبي الديني بالمنطقة بشكل أوسع هي رقصة " الحضرة " والتي تسمى كذلك بالمنطقة كذلك بـــ " لمدح " ومنه أحببنا أن نخصص لها حديثا خاصا نعرفها فيه ونبحث عن جذورها وأصولها .

وإننا لما بحثنا عن أصل كلمة " الحضرة " مصطلحا أوشكلا من أشكال التعبير الشعبي الشعري وجدنا رأيين مختلفين فهناك من أرجعها إلى الطرق الصوفية << والمتأمل في حلقات الحضرة ومادتها يجد بأنها شديدة الصلة بمجالس الذكر وموضوعاته بل إننا نجد في أحيان كثيرة من الدارسين من لايفرق في كتاباته ودراساته بين الذكر والحضرة فمرة يعبرون بلفظة الذكر للدلالة على الحضرة وأحيانا بالعكس وتارة يجمعون بينهما فيقولون : مجالس الذكر و السماع أوحلقات الذكر والحضرة >>27 .

وإننا نرى هذا الرأي ينحو بالحضرة بصفته مصطلحا إلى حلقات الذكر الخاصة المتصوفة والتي كانوا يقيمونها للذكر والتعبد وتلاوة القرآن << فالحضرة بشكل أو بآخر تمثل إحدى حلقات التطور في مسيرة الذكر الجماعي فالأصل في الحضرة هو الذكر ...فيه تستفتح وفي فضائه تدور >>28.

ومن هذين الرأيين نخلص إلى أن الحضرة هي هي وليدة حلقات الذكر وهي الآن تحتوي على مجموعة من الحركات الصوفية في طبعها بتعابير شعرية صوفية وإن هذا الرقص والإنشاد

---

[25] / رواية عن الحاج بركه فلاني مقدم فرقة أهليل بتيميمون 50 سنة عامل بالمطافئ

[26] / عن الراوي نفسه

[27] / الحضرة في منطقة أولاد انهار " مخطوط رسالة ماجستير إعداد الباحث قيدار ي قويدر جامعة تلمسان 1998-1999 ص20

[28] / نفسه ص72 .

جاء فيما بعد << ومن هنا ...إن حلقات الذكر كانت أصل هذه المجالس وإن الإنشاد كان وما يزال يمثل فرعها >>29.

وفي حقيقة الأمر لقد وجدنا هذا المصطلح (محضرة) يطلق على المدرسة القرآنية أو الكتاب بمناطق " بودة " وضواحيها وربما كان هذا الإطلاق جوازا أو تشبيها بالحلقات الصوفية التي كانت للذكر وتدارس القرآن .

لكن ظاهرة الحضرة التي نجدها بمنطقة توات تشدنا شدا إلى القول بإمكانية تطور تلك الحلقات الصوفية إلى هذا الشكل من الإيقاع والإنشاد وإن لم يكن في أول الأمر بل كان امتدادا له << ونستنتج بأن هناك ملامح عامة تتفق فيها معظم الطرق الصوفية ، خاصة من حيث عملية التدرج من مرحلة الذكر إلى مرحلة الإنشاد الشعري الصوفي ، وإن هذا النوع نمط من أنماط الذكر ذلك أنه غالبا ما يكون مزخرفا بأسماء الله الحسنى أو مدعما بمقاطع من الآيات القرآنية >> 30 وبالفعل فإننا نجد معظم القصائد الشعرية التي تقال في الحضرة تعتبر رصدا لمجموعة أذكار صوفية زهدية تحث على عبادة الله سبحانه وتعالى وطاعة رسوله ، وتستعمل فيها آلة الدف أوما تسمى محليا بـــ (الطارة) 31 لكن << الظاهر أن الحاجة إلى الموسيقى عند أهل التصوف تبعث من استعمال الأذكار والصوفية قد تفردوا بين رجال الدين للسماع والموسيقى حيث أقبلوا عليه بقوة حتى عدوه من طقوسهم الأساسية>>32 .

ونحن لا ننكر الدور الذي تقوم به الموسيقى في بعث نوع من النشوة والنشاط في الشخص الذي يسمعها أثناء تأديته لحركات الصعود أو النزول أو الميلان يمينا وشمالا وإمساك البعض بأيدي البعض في الصفين المتوازيين فلو كانت هذه الكلمات الشعرية بدون هذا اللحن والإيقاع لعزف عنه الكثيرون ولما حفظت المآت من الأشعار كما أخبرنا أحد الحفاظ والمداحين بتوات الوسطى 33.

وإن كنا نساند هذا الرأي لطرحه العلمي السليم في تطور الحضرة من حلقات الذكر إلى حلقات إنشاد شعري في جو تسوده الحيوية والنشاط بشكل سريع فيما يسمى بـــ (الرفود)

---

29 / نفسه

30 / المرجع السابق ص 74

31 / يطلق بعض سكان المنطقة على الحضرة اسم " الطارة " وهي في الحقيقة تسمية للآلة الوحيدة المستعملة فيها

32 / الحضرة في منطقة أولاد انهار ص 78

33 / هو السيد داو علي محمد مدرس قران بمسجد مالك بن أنس بزاوية كنتة 50 سنة .

وأحيانا بشكل هادئ يبعث في النفس الهيبة والخشوع ، فإننا نقف موقف المتحفظ من الرأي الآخر الذي يقول إن << الحضرة هي عبارة عن زمرة من المغنين يعود أصلهم إلى منطقة توات >>34

وربما نتفق مع قائل هذا الكلام ما دام المصطلح هو(الحضرة) والمقصود بها عموما هو الحضرة بطريقتها الإيقاعية التي تسود فيها الحركة والنشاط لأننا حسب بحثنا المتواضع لم نعثر في منطقة من ربوع الوطن على طريقة تبيرية شعرية ذات طابع صوفي والتي يسميها أهل توات بـــ (الحضرة) أو (الطارة) .

غير أننا لا نوافق هذا الرأي عندما يقول أنها تعني : << التتابع وهذا الإسم يشير إلى الجانب الروحي الديني وتتضمن المدح الغنائي وتبني على التبادل الروحي وهذا الفريق المتتابع المشكل لفرقته أحيانا يغنون وأحيانا يصفقون ويتحركون في ريثم معين وأحيانا يصفقون وعائلة هذا الفريق يمكن أن نجدها في الشمال بممارسة ما يسمى بـــ (الدارة) وهي رقصة بالعصي والبنادق >> 35.

وإننا لا نجد في الحقيقة شيئا من هذا الكلام وخاصة ما تأخر منه من حركات وغيرها ما ينطبق على الحضرة المعروفة في منطقة توات بيد أننا نستطيع أن نقول أن هناك خلطا في قضية المصطلحات خاصة حين ذكر التصفيق والغناء وذكر أن هذا النوع يوجد في الشمال ويسمى بـــ (الدارة) وهي تمارس بالعصي والبنادق فنعتقد أن الرقصة المقصودة هنا هي رقصة (تويزة) أو (سارة) وسنأتي الى التطرق أليها . ثم يواصل صاحب المقال قوله بأن << هاته الرقصة اختص بها المرابطون (مولاي الطيب) الذي أسسها في أوسط ق 17م مع مولاي عبد الله بن إبراهيم المغلي الأصل رفقة ابنيه >> 36 وما يؤكد أن هذه الرقصة المقصودة في المقال هي ليست الحضرة بل هي تويزة أو ربما حتى رقصة البارود هو في قول كاتب المقال << بأن هاته الرقصة تشبه الرقصات القتالية وفي حقيقتها لتدريب الجنود والاستعداد للقتال , وكل راقص يحاول الدفاع عن نفسه بالتقاتل مع الذي بعده بعصاه والأخر في الوقت نفسه يحمي

34/ وزارة الثقافة والإعلام الجزائرية
/ arts populaires 1er festival national (alger 1978) photographies m- i – c – algerie

35 / الرجع السابق ص 66 .
36 / نفسه ص 67

نفسه من ضربات الذي يتبعه >> 37 وفي حقيقة الأمر فإن هذا الطرح يبتعد كثيراً عن حقيقة هذه الرقصة عما هو معروف في منطقة توات.

37 / نفسه

الفصل الأول

حركة الشعر الشعبي الديني في منطقة قدات

1. أغراض الشعر الشعبي الديني بمنطقة توات.

2. اللغة الشعرية عند شعراء توات.

3. الأساليب والصور البلاغية.

4. التوقيع والتأريخ في القصيدة الشعبية.

5. البناء الموضوعي.

6. الموسيقى في القصيدة الشعبية الدينية.

إن موضوعات الشعر الديني ذات ارتباط وثيق بكل ما هو ديني خالص و إذا نظرنا إليها في شعر منطقة توات الديني نجد هذه الصفة ، صفة عامة كبيرة تندرج تحت لوائها العديد من الأغراض الأخرى التي وجدناها تتراوح ما بين المديح النبوي بما في ذلك ذكر صفات الرسول صلى الله عليه وسلم وأخلاقه وبطولاته ، وكذلك ذكر لآل بيته صلى الله عليه وسلم وتعظيمهم وذكر مكانتهم الكبيرة . ومن الأغراض الأخرى كذلك الرثاء والتوسل والاعتذار والزهد والوصف وذكر الأولياء والشعر القصصي . وكل هذه الأغراض ، يلتقي فيهاالشاعر الشعبي مع شاعر الفصحى وقد تتنوع في القصيدة الواحدة قلة أو كثرة . وعموما فإننا نستطيع أن قول أنه << يندر أن نجد قصيدة واحدة خاصة بغرض من هذه الأغراض >> [38] وذلك نظرا لأسباب عديدة ومنها ربما ميل الشاعر الشعبي إلى محاكاة القصيدة العمودية الفصيحة . فقصائدهم كما سنوضح فيما بعد جلها تبدء بالصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم . ثم تتدرج بعد ذلك لتتطرق إلى الغرض المتضمن في القصيدة ، والذي قد يمتزج بأغراض أخرى متفاوتة النسبة .

38/ عبد الله ركيبي" الشعر الديني الجزائري الحديث" – الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر – ط1 – 1981- ص 412.

1.أغراض الشعر الشعبي الديني عند شعراء توات :

أولا : المديح النبوي :

يعد المدح من بين الأغراض التي يزخر بها الشعر العربي << وقد نشأ عند العرب , لا بدافع الكسب والتزلق أول الأمر بل إعجابا بالفضيلة وثناء على صاحبها , واهتزازا أمام النبل والأريحية وإكبارا للمروءة والشجاعة >> [39]

وفي هذا الغرض يذكر الشاعر مزايا وخصال ممدوحه التي تميزه عن الآخرين

<< وإظهار التقدير العظيم الذي يكنه الشاعر لمن توافرت فيهم تلك المزايا وعرفوا بمثل هاتيك الصفات والشمائل >>[40] وقد وجدنا المدح عند غالبية شعراء منطقة توات يتجه إلى مدح الرسول صلى الله عليه وسلمومد ح آل بيته وكذلك مدح الشرفاء .

أما مدح الرسول صلى الله عليه وسلم أوما يسمى بـــ " المديح النبوي " فقد

<< كان الشعر والموشح—معا-وسيلة للناظمين للتعبير عن محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والكلام (على) عن مولده والثناء عليه ومدحه وذكر خصائصه وشمائله >> [41]

ومدح الرسول صلى الله يشكل أغلب هذا المدح لدى شعراء المنطقة ثم يأتي بعده مدح آل البيت وذكرهم << والذي قد يأتي ممتزجا بذكر الرسول (ص) والصلاة عليه دون أن يخصص الشاعر لهم قصيدة معينة يمدحهم فيها أفرادا أو مجتمعين وقد يخصص لأحدهم قصيدة كاملة >>[42] .

وقد صور لنا شعراء المنطقة آل البيت بصفتهم ينحدرون عن الرسول (ص) وهم آل بيته صوروهم على أن لهم مكانة رفيعة في قلوب المسلمين لذلك فقد تعرضوا لحياتهم والأفراح التي كانت تنير حياتهم . وكذلك تعرضوا للحظات المحزنة في هذه الحياة فمثلا نراهم << قد ألحوا على تصوير الفواجع التي ألمت بأهل البيت كمقتل الحسن والحسين >> [43]

2/ إميل ناصيف – أروع ما قيل في المديح دار الجيل بيروت ط1 1413ه , 1992م ص 11

[40] / نفسه ص 09

[41] / إحسان عباس – تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين – دار الثقافة بيروت – ط6 – 1981 – 101

[42] / عبد الله ركيبي – الشعر الديني الجزائري الحديث ص 428 .

[43] / أروع ما قيل في المديح – ص 25

ثم يأتي (الشرفاء)[44] في المرتبة الثالثة في قائمة الممدوحين لدي شعراء منطقة توات .

وقد خصوا هم كذلك بعدد لا بأس به من القصائد لمكانتهم الكبيرة في قلوب سكان المنطقة باعتبارهم ينتمون إلى آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم رغم أنهم بعيدون عن الفترة التي عاش فيها .

ذلك أن هؤلاء الأشراف << قد احتلوا مكانة بارزة في حياة الشعب كما احتلوا مثلها في الشعر فصيحا أو ملحونا >>[45]

هذه المكانة ستتضح فيما بعد في القصيدة التي نتناولها بالدراسة <<وهناك العديد من القصائد ما قيلت فيهم جماعة أو أفرادا أو جمع بين الأمرين معا >>[46]

أما القصائد التي قيلت فيهم جميعا فخطابها غير موجه لواحد مخصوص منهم ، وتذكر مسائل خاصة بهم جميعا . أما التي قيلت في بعضهم فإنها عادة ما تتعرض لجانب مخصص من حياته فتصفها وتصفه .

ونجد بعض القصائد التي تناولت المديح النبوي مثل ذلك قصيدة" صلوا على النبي غيتونا بصلاتو"[47] للشاعرة مولاي عائشة[48] والتي طالعها:

صَلُّوا عْلَى النَّبِيّْ غَيْتُونَا بَصْلاَتُو ... عْلَى شْفِيعْ اَمَاتُو مُحَمَّدْ

قَنْدِيلْ الْفَجْرْ اَصْلاَةْ اللِّيْ هِيْ ... خْيَارْ اللِّيْ نْذَكَّرْ بِهَا

وتفتتح الشاعرة هذه القصيدة بدعوة للصلاة على شفيع الأمة سيدنا محمد (ص) وتصفه بأنه قنديل الفجر، وتؤكد أن هذه الصلاة هي خيار ما ذكر بها .

[44]/ لقب بمنطقة توات يطلق على الذين تتحدر أصولهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم

[45] / عبد الله ركيبي " الشعر الديني الجزائري الحديث " – ص 131 .

[46] / نفسه ص 131

[47] / ينظر مدونة السيد الحدادي أحمد زاوية كنته – أدرار

[48] / من قصر أظوى 90 كلم جنوب مقر ولاية أدرار ولدت خلال 1945 ونشأت في بيئة متواضعة واكتشفت عبقريتها وتؤدى العديد من قصائدها حتى اليوم .

ثم عددت مجموعة من الأشياء الكثيرة لتبين مقدار المرات التي نصلي بها على الرسول (ص) وتقول : " قد الشيوخ الكبار " أي عدد الشيوخ الكبار وعدد الورق الأخضر وعدد حبيبات الماء التي في البحر وعدد التمر الذي في عراجينه وذلك حين تقول :

عْلِيْهْ قَدّْ الشّْيُوخْ الكْبَـــارْ صَلّو عْلَـيْهْ الحِبّْ ابْنَـاتُوْ
غِيْتُونَـــا بَصْلَاتُوْ أُوقَدّْ عْدَدْ الْوَرَقْ لخَـــضَرْ صَلّوْ
عْلِيْهْ قَدّْ النّخْلْ فِي غْوِيرَاتُوْ وَالـــلّيْ بَالدّفَـــارْ مُوْ يْحفْرَا
قَدّ التّمَرْ فِي عْرِيْشَـــــاتُوْ هَادِيْ الطّيّبْ أُوهَادِيْ التّقْدِيْرْ

وإن الشاعر ليلتجأ لذكر تلك الأشياء كلها ليبين عدد المرات التي نصلي على الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد أورد محمد المرزوقي في كتابه " الأدب الشعبي في تونس" مثالا على ذلك ، لما تعرض لقصيدة من شعر محمد البرغوثي في المديح التي يورد فيها :

<< اللّهُمّ صَلّ وَسَلّمْ عْبَادَهْ لْمَوْلَى الزّهَـــادَهْ عْلَى قَدّ رَمْـــلْ إنْ كْثَرْ فِي بْلَادَهْ
وْجُنْدْ الجْرَادَهْ وَالنّمْلْ الاحْمَرْ وَالاكْحَلْ سْوَادَهْ وَعْلَى قَدّ صُوفْ النّعَاجْ الصّرَادَهْ
كْسَـــامَ الَـــعْرَا وَعْلَى قَدّ طَبّ أَنْ أَيجِـيْبْ الدّوَا >>[49]

ثم تذكر بعض معجزات الرسول من بينها قولها :

البُرَاقْ جَا أُوْرْخَا لِيْهْ جَنْحَاتُوْ أُوطْلَعْ بِيْهْ لَلسّمَا

وهي تصور البراق الذي امتطاه الرسول (ص) في حادثة الإسراء والمعراج .

ثم في الأخير تدعو الشاعرة إلى الصلاة على الرسول (ص) مرة ومرات وكذلك على ابنته فاطمة الزهراء أم الحسن والحسين ثم الصلاة كذلك على العشرة المبشرين بالجنة والصلاة

[49] / الأدب الشعبي في تونس ، الدار التونسية للنشر ، د.ط ، 1967 ، ص205 .

أيضا على ابن جبير . ثم تعود وتذكر بأن الصلاة على النبي هي خير ما يذكر لذلك تدعو إلى الإكثار منها .

ومن القصائد التي نجد فيها الذين تنحدر أصولهم عن الرسول (ص) والملقبون كما أسلفت الذكر بمنطقة توات " الشرفاء" وباعتبارهم ينحدرون من سلالة سيد الخلق أجمعين، فإن البعض استجار بهم طلبا لمداواته والدعاء له بالمغفرة مثلما في قصيدة" يا ساداتي يا الشرفا"[50] وهي للشيخ العلامة الفقيه عبد العزيز سيدي عمر المعروف محليا بـــ " صاحب مهدية"[51] ومطلعها:

يَا سَادَاتِيْ يَا الشَّرْفَا ** ** اللَّيْلَة جِيْت ضَيْفكُمْ
يَا سَادَاتِيْ يَا الشَّرَفَا ** ** ضَيْفَ الْمَوْلَى أُوْضَيْفكُمْ

وشبه استجارته بهم بنزول الضيف ببلدة يبغي المأوى والمشرب والأمن ، فحاله وحال هذا الضيف سيان ، حيث أنه يحتاج كذلك إلى مغفرة ذنوبه لتتحقق تلك الراحة النفسية. ثم يتحدث أنه عندما زار الشرفاء قد زار بذلك " الهاشمي العربي" وهو لقب من ألقاب الرسول (ص) نسبة إلى جده هاشم بن عبد مناف ثم يعبر لهم بعد ذلك عن حاجته إلى الدواء السريع لمرضه الذي يتمثل في ذنوبه الكثيرة ويقول إنه لم يستطع المجيء إليهم حياء لثقل ذنوبه وذلك كله هو قوله :

يَا سَادَاتِيْ ضْيَافْ رَبِّيْ ** ** دَاوُوْنِيْ عَجْلُوْا بْطَبِّيْ
رَانِيْ مَمْرُوْض[52] فِيْ ذُنُوبِيْ ** ** مَا طَلَقْتْ[53] نَجِيْ[54] إِلِيْكُمْ

[50] / ينظر مدونة السيد الحدادي أحمد ص 30 .
[51] / ولد بمهدية قصر من مقاطعة تيمي 3 كلم جنوب مقر ولاية أدرار
[52] / ممروض : مريض ومكثر من الذنوب
[53] / ما طقت : أصلها ما طقت
[54] / انجي : أتي

ثم يذكر بعد ذلك أنه قد كتب عبدا لهم ، ولذلك يطلب منهم أن يجعلوه في ذمتهم .

و في الأخير يذكر بعض الصفات الحميدة فيهم والتي يتميزون بها وقبلها يقول إنه يطمح أن يكون قريبا منهم ومن الصفات التي ذكرها من أهم أسياد كل من سقط في بحر الذنوب والمعصية وهم أهل البحر الطالع وهم شرفاء عفيفين وأفعالهم كلها صالحة ويضيف أنهم أهل ا لبحر الواسع ثم يدوا لهم في الأخير أن يزيدهم الله على كل ما لديهم وذلك في قوله :

يَا سَادَاتِي جِيْتْ طَامَحْ ** ** أَنْتُومَا سِيْدْ كُلْ طَايْحْ[55]
أَنْتُومَا اَهْلْ لَبْحَرْ طَالَعْ ** ** زِيْنِيْنْ[56] أَوْزِينَا اَفعَالْكُمْ
أَنْتُومَا اَهْلْ لَبْحَرْ الْوَاسَعْ ** ** يَعْمَلْ[57] رَبِّي اَيْزِيْدْكُمْ

وألفينا بعض القصائد التي تمجد أهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم مثل ماهو في قصيدة " بسم المولى ابديت" وهي"[58] لعبد العزيز بن احمد " وطالعها :

بَسْمَ الْمَوْلَى اَبْدِيْتْ نَسْتَفْتَحْ فِي ذَا الْقُوْلْ بَاشْ[59] يَسْقَامْ[60] لْسَانِي

وَنْمَجْدْ بِيْهْ أَوْلَادْ لَالَهْ شَايْبْ[61] وْلِيْشِيْرْ[62]

والشاعر في هذا البيت يستفتح بذكر المولى عز وجل يقول أنه بدأ بذلك حتى يستقيم لسانه أثناء القول فلا يتعثر ولكي يحسن قوله والذي هو تمجيد أبناء من سماها " لالة " وهو لقب شائع يطلق على النساء الشريفات ويقابله عند الرجال لقب " مولاي " وهذان اللقبان يشيع استعمالهما بمنطقة توات والمغرب الشقيق. ولالة التي يذكرها الشاعر في هذا البيت هي

---

[55] / طايح : ساقط في بحر الذنوب
[56] / زينين : حسنة صفاتكم
[57] / يعمل : تستعمل للدعاء بمعنى أمنى
[58] / ينظر مدونة السيد داوعلي امحمد زاوية كنتة
[59] / باش : أصلها باي شيء ؟ وتستعمل بمعنى لكي
[60] / يسقام : يستقيم اللسان ويحسن قوله
[61] / شايب : من الشيب و هو تعبير عن كبر السن
[62] / إيشير : عكس الشايب و هو الصغير في السن

السيدة فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم وقد أتى الشاعر ليفصح عن اسمها في البيت الثاني ؛ وهي زوجة علي رضي الله عنه وهذا التمجيد يقول الشاعر بأنه لأولاد فاطمة الزهراء العفيفة الطاهرة الشريفة ؛ وهما الحسن والحسين رضي الله عنهما ، ووصفهم بأنهم ناس الجود وأهل الكرم والصفاء والعزة والاحترام. وهم كذلك من يوم ولد الرسول صلى الله عليه وسلم صافيا كبدر التمام ، يسيرون على ذلك النهج من الصفاء والورع والتقوى ، ولم يشبههم في ذلك أحد ولم يشبهم أي تغيير ، كيف لا وقد شرفهم الله على جميع الخلائق" أحرارا " أو " حرطانيين " ويقصد الشاعر بالحرطاني هو غير المملوك أما" حرطاني "[63] فهو العبد المملوك . ومجمل القول أن الشاعر يؤكد أن الله سبحانه وتعالى فضل آل البيت على الخلق أجمعين .

ثم شرع الشاعر في ذكر صفاتهم حيث قال إنهم معدن الارباح والكرم والبركه الظاهرة وهم معدن الستر ، وفيهم تتحقق رحمة الله سبحانه وتعالى بعفوهم عن الآخرين مع امتلاكهم مقدرة العقاب ثم شبههم باشمس والقمر المنيرين .

وهم النجوم التي تطلع لتضيء بضوئها الأوطان في كل وقت ويقول إن أباهم الذي هو الرسول صلى الله عليه وسلم ، ضم الغزالة واشتكى له البعير وهناك قصة الغزالة التي جاءت إلى الرسول صلى الله عليه وسلم تطلب منه الأمان وكذلك البعير وهذا الكلام نفسه وجدناه لدى ابن الخلوف حين يتحدث عن بعض كراماته صلى الله عليه وسلم فيورد :

وَنَادَتْهُ الْغَزَالَةُ أَنْ أَجِرْنِي ... لأَقْضِي حَقَّ أَوْلادٍ صِغَارِ
وَلَاذَ بِهِ الْبَعِيْرُ فَقَالَ أَمْنًا ... وَدَانَ لِأَمْرِهِ بَعْدَ النِّفَارِ

ويشرع الشاعر بعد ذاك بتعداد فضائل آل البيت ويصفهم وصفا يبرز بوساطته مكانتهم العالية :

هُوَمَا مَعْدَنُ الأَرْبَاحْ وَالْكَرَمْ وَالْبَرَكَهْ الظَّاهِرَهْ وَالْبُرْهَانْ
هُوَمَا مَعْدَنُ السِّرْ وَالسِّتْرْ وَالْخَيْرْ وَالْخَمِيرْ[64]

---

63 / حرطاني : أصلها حر و ثاني وهي طبقة من الطبقات التي كانت سائدة في المجتمع التواتي تأتي بعد مرتبة الشرفاء وتليها طبقة العمال والحرفيين ثم طبقة العبيد

64 / الخمير : الجود والكرم

هُوَمَا رَحْمَةُ رَبِّيْ الْمُتَحَقِّقَه وادخل في دارْ الْبَرَارْ وَافْهَمْ لِمَعَانِي

هُوَمَا نَاسْ السُّحَا الشَّمْسْ وَالْقَمَرْ الْمُنِيرْ

هُوَمَا النُّجُومْ الطَّالْعِيْنْ تَضَوا بِهِمْ لاَوْطَانْ قَاعْ فِي كُلِّ زَمَانِ

هُوَمَا بُوهُمْ ضَمِّ الْغَزَالْ وَاشْكَا لِيَهْ الْبَعِيرْ

ثم يذكر أن أباهم قد وصى من قبل بأهل البيت خيرا ، فاحترامهم واجب ومعرفة مكانتهم كما نعرف قدر وقيمة الفرائض والسنن في عباداتنا . ويضيف بأنهم " ما يتحافاو " أي لايلامون إن فعلوا عيبا كبيرا . كل هذا لأنهم يعدون من آل بيت الرسول الكريم .

ويشير إلى أنه فرض علينا أن ندخلهم" لصبي العين " أي داخل عيوننا ، وهو تعبير عن مدى قربهم منا لإحاطتهم بالرعاية والعناية اللازمة . أما الذي لا يحبهم يؤكد الشاعر " ما شكا " أي وآ أسفا عليه ؛ لأنه ليس في خير فستلاحقه المشاكل والمتاعب بسبب كرهه لهم .

أما الذي يحبهم و " يقر " الخير أي لا ينكر إحسان والديه إليه و " يخزي " الشيطان ، والذي يحب الوالدين والأولاد فإن والدهم أي الرسول صلى الله عليه وسلم يحبه.

ويوضح أن هذا المعنى لـــ"التالفين" وهم الأناس التائهون الذين لايعرفون مصالحهم ، وهو كذلك لـــ " الغوشاما " وهم المنغلقون على أنفسهم ، وهو كذلك للذين أعجبهم هذا الزهو الفاني ؛ أما العقلاء فإنهم لا يحتاجون بعد الكلام إلى تفسير . فإذا كانت أعمال الشخص غير صالحة فإن مأواه جهنم يقول تعالى :

{ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌ..} من سورة القارعة ، آية : 8 ، 9 ، 10 ، 11 .

ففي النار يوضع ليذوق حرها ، وإذا كان صالحا فإنه سيكون مثل روضة ليس عليها حير ، ثم يقول بعدها :

عَذْرُوا حَالِيْ رَانِيْ غْشِيمْ[65] غِيْرْ مُحْبَةْ لْحْبَابْ سَاكْنَهْ وَالسُّكْنَانِيْ

عَدْتْ امْوَلَّعْ[66] بِيْهَمْ امْنِيْنْ[67] مَا نَعْرَفْ كِيْفَ انْدِيرْ[68]

---

[65] / غشيم : مستحيي

[66] / امولع : محبا لهم

نَمْدَحْ بِيْهُمْ طُوْلَ النَّهارْ وَاللَّيْلْ وْنُونَسْ خَاطِرِيْ أُوْ يَطْلَعْ غِيْوَانِيْ[69]

هُوْمَا سَبَّه[70] لِيَّا إِلِيْنْ[71] عَدْتْ أَنْدِيْرَ الْبَنْدِيْرْ[72]

هُوْمَا رَبْحِيْ وْتِجَارْتِيْ هُوْمَا عَزِّيْ وْعْنَايْتِيْ هُوْمَا ضَمَّانِيْ[73]

هُوْمَا بِيْهُمْ نْنْجَا مَنْ حَرّْ لَظَا وَالزَّمْهَرِيْرْ

وهنا يعتذر الشاعر عن كل ما بدر منه ويقول إن سبب ذلك كله هو محبة آل البيت أو الأسياد التي تسكن جسده وولعه بهم أخلط عليه كل أموره فلم يعد يدري ماذا يصنع وأصبح يمدحهم ليلا ونهارا حتى تستقيم أنغامه وهم سبب له حتى أصبح يستعمل آلة " البندير" ويقول بأنهم كل شيء بالنسبة له فهم ربحه وتجارته وعزه وعنايته وضمانه – الذين يضمنونه يوم الحساب – وهم الذين ينجو بهم من حر" لظا" و"الزمهرير" وكل منهما اسم من اسماء النار .

و في الأخير يدعو لهم بالكمال تجاه النبي صلى الله عليه وسلم ، الذي جاء للأمة بشيرا ونذيرا وهو صاحب التاج واللواء وخاتم الأنبياء والمرسلين , عين الوجوه وأنضرها جد الحسن بن علي رضي الله عنه ، وهو مفتاح الرحمة شافع الأمة يوم القيامة " المدثر " وهي صفة للرسول لما جاء إلى خديجة بعد نزول الوحي لأول مرة وقال لها دثريني دثريني أي غطيني وبذلك خاطبه الله سبحانه وتعالى في سورة المدثر : { يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنْذِرْ . وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ...} .آية 1 ، 2 , 3.

و في آخر القصدة يصلي الشاعر على الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ ويطلب من الله أن يجمعهم به وبآل بيته في اليوم الآخر لأن الشاعر متيم بحبهم منذ أن كان صغيرا :

عَذْرُوا حَالِيْ رَانِيْ إِغْشِيْمْ غْشِيم غِيْرْ اَمْحَبَّة الاَحْبَابْ سَاكْنَه وَالسُّكْنَانِيْ

عَدْتْ اَمْوَلَّعْ بِيْهُمْ مْنِيْنْ مَا نَعْرَفْ وَاشْ أَنْدِيْرْ

---

67 / امنين : حتى

68 / اندير : لم أعد أدري كيف أصنع

69 / غيواني : الحاني الشجية

70 / سبه : سبب

71 / إلين : حتى

72 / البندير : نوع من الات الموسيقية يسمى محليا (الطارة)

40/ ضماني : الذين يضمنوني يوم الحساب

هُوَما رَجْيِ وَجَارْتِي هُوَما عِزِّي وَعَنَايْتِي هُوَما ضَمَّانِي
هُـــوَ بِيْهُمْ نَنْجَـــا مَنْ حَرْ لَظَا وَالزَّمْهَرِيرْ
نَتْسَنَّى فِي رَبِّي ايْلَمْ شَمْلِي بِيهُمْ فِي الاخْرَهْ ايْعُودُوا جْيرَانِي
شَـاهَدْ اللهْ الاَّ خْبُهُمْ مَـالِّلِّي كَنْتَ اصْـغِيرْ

ونجد قصيدة أخرى اتجهت الاتجاه نفسه في مدح آل البيت وخاصة فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم هي قصيدة: " قولي على الزهره بنت الرسول "[74] : وهي للشاعرة لالة خدوجة[75] ومستهلها :

قَوْلِي عْلَى الزَّهْرَه بْنَت الرَّسُولْ مَكَانْ عَوَّضَهَا فَالدُّنيَا

وذكرت في القصيدة زواج السيدة فاطمة الزهراء من سيدنا علي رضي الله عنه:

مْنِيْنْ اَطْلَبْهَـا عَلِيْ بَالْقَبُـــولْ قَالَتْ لَا يَـا مُوْلَايَـــا
سِيَوْنَى إِلَىْ اَنْتَ اَنْظَمْتْ لِي فَالْقُولْ تَسْلِيْ فِي الاِسْلَامْ حُرِيَهْ

[74] / ينظر مدونة السيد الحدادي أحمد ورقة 14
[75] / لالا خدوجه شاعرة من قصر أطوى جنوب أدرار حوالي 90 كلم ولدت سنة 1944

ثانيا : الرثاء :

إن الرثاء كذلك من بين الأغراض التي تلون بها شعر المنطقة والرثاء في أصله يقال عند موت الشخص العزيز على القلوب فأحباؤه من الشعراء << لا يملكون إلا أن يرثوه ويتفجعون عليه بشعر يقطر اسى ممضا ودموعا حارة >>[76] وهذا المصاب الجلل يشكل حسرة وأسى في نفسية الشاعر تخرج فيما بعد على شكل لفحات في قصائده تعكس مدى لوعته << ويكثر رثاء الأهل الأقربين كالوالدين والزوجة والأولاد ورثاء الأصحاب ذوي العلاقة الحميمية ورثاء ذوي المكانة السياسية والاجتماعي..ورثاء أهل العلم والفضل كالقضاة والأساتذة الكبار>>[77]

ويرى الدكتور عادل جابر صالح محمد والدكتور شفيق محمد الرقب إن هناك :

<< رثاء الأقارب والأباعد ، بالإضافة إلى الرثاء الرسمي الذي يقال في موت خليفة أو أمير أو قائد >>[78].

ومهما يكن فإن الرثاء لا يصدر عن أي شاعر ، بل يصدر عن الذي اكتوى فعلا بنار الفراق ، إضافة إلى خبرته الواسعة في الحياة تمكنانه من قول هذا الشعر؛ .الذي نحس فيه دائما << صوت الرجل الحكيم الذي يتمثل العبرة المحسة في حقيقة الموت ويربط في ذلك بين الماضي والحاضر وربما لم يكن في هذا الاتجاه الشعري شي ء من تصوير التأثر الذاتي للحادثة مباشرة وإنما فيه أسى عميق على العظماء >>[79] .

وكما خص شعراء المنطقة الرسول صلى الله عليه وسلم وآل بيته بالمدح كذلك أفردوا لهم قصائد يرثونهم فيها وسنورد أمثلة على ما نقول .

وثمة قصيدة ذكرت فيها وفاة الرسول (ص) وهي " ما اعظم داك النهار "[80] لشاعر مجهول وطالعها :

---

[76] / إحسان عباس – تاريخ الأدب الأندلسي ، عصر الطوئف والمرابطين – نقلا عن الدكتور عبد العزيز عتيق – الأدب العربي في الأندلس – ص319

[77] / محمد رمضان الداية – في الأدب الأندلسي - دار الفكر ، بيروت لبنان – دار الفكر المعاصر ، دمشق ، سوريه - ط1 – 2000م – ص 140

[78] / تاريخ الأدب العربي القديم – دار الصفاء عمان – د، ط - 1990 – ص 72

[79] / تاريخ الأدب الأندلسي ، عصر الطوائف والمرابطين - ص 119

[80] / ينظر مدونة السيد الحدادي لمحمد ص 43

مَا اعْظَمْ ذَاكَ النَّهَارْ مَا اكْبَرْهَا صَيْحَه ... يَوْمْ اخْرَجْ الرَّسُولْ مِنْ بِيْنْ اصْحَابُو

يَجْفَانْ اَمْقَلْبَه بَالدَّمْعَه طَابُو[81] ... يَا مَنْ اَيْدُوْ لَخْيَا مَنْ بَعْدُو

ثم يذكر قصة ابنته التي هي منذ ستة شهور تبكي وحيدة على فراقه وقصة خروجها يوم العيد لصلاة الوقفة ومنع الصغار لها من قراءة القرآن .

ثم بعد ذاك يرجو الشاعر الشفاعة من الرسول صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ، ويورد بعدها قصة السيد بلال رضي الله عليه وسلم ، لما صعد فوق سقف البيت وسمع بكاء فاطمة وعز عليه ذلك :

تَسْكَنْ دَارْ النَّعِيمْ فِيهَا تَتَكَافَى[82] ... تَلْبَسْ غِيرْ الحَرِيرْ وَامْسُوكْ إِيهَبُو[83]

وَحْرَامْ عْلِيكْ عَوْضْهَا وِينْ تْصِيبُو[84] ... يَعْدَلْ بَالْحَقْ وِينْ عَوْضْ المُصْطَفَى

عَمْرُو مَا مَالْ مَا اتْبَعْ طَفْحْ[85] اشْبَابُو ... نَرْجُو شْفَاعْتَه غَدَا يَوْمْ الوَقْفَه[86]

يَعْمَلْنَا[87] فِي حْمَاهْ لَيْلَا نَتْرَجَاوَه[88] ... طَلَعْ بَلَالْ لَلسَّطْحْ فَوْقَ الغُرْفَه

سْمَعْ تَحْنَانْ[89] فَاطْمَه حَرْقَتْ كَبْدُو ... أَذَنْ وَنْزَلْ جَا عْلَى وَجْهُو نَكْفَى[90]

مَا قَدْ إِيقِيمْ الصَّلَاهْ هُمْ رَهْبُوا[91] ... جَاهَا قَنْدِيلْ ضَاوِي مَا يْطَفَى

وهكذا بعد أن سمع السيد بلال بكاءها لم يستطع أن يقيم الصلاة وبعد أن جاء فاطمة ذلك القنديل طلبت منه أن تخرج معه لأنها ملت من البقاء وخرجت معه خارج القرية .

---

81 / طابو : من شدة البكاء

82 / تتكافا : تكافؤ

83 / ايهبو : تفوح بعطرها

84 / تصيبو : تجده

85 / طفح : نزوات

86 / يوم الوقفه : يوم القيامة معناها مستعار من وقوف الناس للحساب

87 / يعملنا : يجعلنا

88 / نترجاو : ننتظر شفاعته يوم القيامة

89 / تحنان : بكاء رقيق

90 / نكفى : مسك وجهه بيديه ووجهه إلى الأرض وهو يبكي

91 / رهبو : خافوا

ونجد في غرض الرثاء كذلك قصيدة " توبوا يا ناس الحال " [92]وهي لشاعر مجهول ومطلعها :

تُوبُوا يَا نَاسَ الْحَالْ[93] مَا بْقَـــــاتْ[94] أُولَعْ[95] مَنْ بَعْدَ الشَّرِيْفَ العَلاَوِيْ
غَـــابَ الْفُضَيْلْ اللهْ ايْرَحْمُو مُوْلاَيَ الْيَزِيْـــدْ
مَاتْ عْلَى مَنْ جْرِحُوْ أُوْسَارْ بالْفْرَاقْ وانْمَامْ الأَعْشَقْ مَا صَابْ[96] إِيْدَاوِي
اشْ[97] أَيْدَاوِيْ هَمَّ الْفْرَاقْ مْخَرُّوْحْ ابْغِيْرَ احْدِيْدْ.

والشاعر في هذين البيتين يدعو" ناس الحال " وحسب أفهم الصوفية؛ يدعوهم إلى التوبة من متع الحياة لأنه لم يبق أي ولع بعد موت الشريف العلوي- نسبة إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه . ولم يبق أي شوق وحب ومرح وزهو لأن علة كل ذلك قد ذهبت بوفاة اليزيد .

ويضيف الشاعر أن بعد هذه الفاجعة لم يعد يطيب له مجلس من مجالس الأحباب، وهو يتحسر على تلك النزه التي كان يقوم بها اليزيد في" بوجلود" بالمغرب الأقصى و كذلك في فاس المدينة المغربية العريقة التي اشتهرت بالعلم والعلماء وطيب جوها. فأصبحت هذه الأماكن كلها وكأنه لم تطأها قط رجلا السيد اليزيد وهو الذي كان مولعا بصيد الطيور. واليوم لم تبق إلا الرسوم والذكريات :

---

[92] / ينظر مدونة السيد داو علي محمد ص11
[93] / ناس الحال ك الصوف
[94] / ما ابقات : لم يبق
[95] / أولع : ولع وشوق وحب
[96] / ما صاب : لم يجد
[97] / آش : أي شي ء

جِيتَ امْفَقَّدْ[98] الأَرْسَامْ شُورْ[99] بُوطَاحْهَا[100] وَالْقَبْ انْصِيبْ[101] مْرْتَاحَ امْسَلْوِي[102]

أُنْصِيبَ الأَطْيَارْ إِينْشَدُوا عْلَى الأَغْصَانْ انْشِيدْ

قَلْتَ أَيَا غَبْنِي[103] هَاهْ[104] وِينْ الأَخْنَاثْ[105] أُو وِينْ[106] غَابْ الأَهْلَالْ الضَاوِي

وِينُو سُلْطَانَ العَزْبْ وِينْ غَابْ التَايِكْ[107] المَجْيُودْ

ثم يصرح الشاعر بأنه ذهب إلى الرسوم لاسترجاع الذكريات وسماع أغاني وأناشيد العصافير لكن وصل هناك انتابه التحسر وتذكر فقيده وهو يريد أن يقول ما قاله ابن الوردي:

مَاتَ أَهْلُ الفَضْلِ لَمْ يَبْقَ سِوَى مُقْرِفٍ أَوْ مَنْ عَلَى الأَصْلِ اتَّكَلْ

ثم بعد ذلك يتحدث عن لوعة الفراق التي ابتلي بها والتي لم يضعها في الحسبان وهو يعزي نفسه ويصبر ويحتسب أجره عند الله سبحانه وتعالى ، ويقول بأن هذا هو حال الدنيا يذهب الكل ولا يبقى فيها إلا رب الأرباب .وذكرنا الشاعر لما قدم إلى الرسوم و لم يلق إلا الطيور وجدها تبكي حالها ومآلها ولسان حاله يقول :

<< يَا طَائِرًا يَبْكِي مَسَاءَ صَبَاحَا وَيُقِيمُ مَا بَيْنَ الغُصُونِ مُنَاحَا

تَبْكِي وَأَبْكِي وَالشُّجُونُ عَرِيقَةٌ وَأَنَا وَأَنْتَ الفَاقِدَانِ جَنَاحَا >>[108]

98 / امفقد : اتفقد
99 / شور : ناحية
100 / بوطاحها : بطاحها
101 / انصيب : أجد
102 / امسلوي : متسلسل
103 / غبني : حزني
104 / هاه : تستعمل للتحسر
105 / الاخناث : الأنفة
106 / وين : أين
107 / التايك : طيب القلب
108 / مجلة أمال ، تصدر عن وزارة الثقافة : الجزائر ، العدد 1 ، مقتطف من قصيدة " يا طائرا " لمحمد الصالح خبشاش ، ص 66 .

فكأنه من فر ط ما ألم به قد فقد جناحا من جناحيه ، مما جعله يركن إلى حزنه وكمده.

ثم يختم الشاعر صاحب قصيدة " توبوا يا ناس الحال " مرثيته بقوله :

فِي فَاسْ الْاَعْنَايَا هَبَّتْ الْاسُــــوْد نَقَّضْ[109] الْمْحَـــــــالْ الْعَاهَدْ أَوْفَـــــى
الرِّزْقْ وَالْعُمْرْ مَجَالُو[110] مَحْدُوْدْ يَوْمَـــــا جَـــــانَا جَبْرُو[111] تُوفَّـــــى
ثَمَّ[112] قُلْتْ يَا وَيْحْ غَـــابْ الْجُوْدْ وَاللهْ الَّا غَـــــابْ الْجُوْدْ وَانْتَسَـــــا[113]
مَنْ بَعْدَ الْأَمِيْرْ بُونْقَابْ الْعَذْرَاوِيْ رَحْمَةَ اللهْ اَعْلِيْهْ مَا اَبْقَا[114] مَنْ بَعْدْ اِيْزِيْدْ
مُوْلَ الْهَمَّهْ وَالشَّانْ وَالْعْنَايَا وَارْكُوبَ الْخَيْلْ وَاللِّبَاسَ الْمَكَّاوِيْ
كَيْفَ اَجْرَا لِي نَنْسَا اَمْحَبْتُوْ رَاهْ[115] اللهْ اَشْهِيْدْ

ويورد لنا الشاعر في هذه الأبيات بأنه لما توفي اليزيد في فاس نهض الرجال الذين شبههم بالأسود ، مات اليزيد لأن الرزق والعمر محدودين ولما وجدوه توفي تأسف الشاعر وتحسر لاستحالة وجود الكرم والجود بعد وفاة اليزيد لأنه كان حاميه وراعيه ؛ وله اليد الطولى فيه ، ولقب الشاعر اليزيد بـــ " الأمير" لمكانته ، ثم ذكر بعد ذلك بعض صفاته ومميزاته وهو أنه اشتهر بنقابه العذراوي وأنه صاحب همة ووقار وشأن، واشتهر كذلك بركوب الخيل وهو دليل على حبه للقتال والنزال ، واشتهر باللباس المكاوي نسبة لمكة المكرمة ، ويشهد الشاعر الله على أنه لن ينسى أبدا فقيده وسيظل يذكره مادام يتنفس الهواء ويشرب الماء .

---

109 / نقض : اكتمل
110 / مجالو : مجاله
111 / جبرو : وجده
112 / ثم : في تلك اللحظة
113 / انتسا : أصلها نسي
114 / ما ابقا : لم يبق
115 / راه : أصلها أراه لكنها في هذا السياق تعني (أحسب أن)

ثالثا : التوسل :

التوسل أو الرجاء هو كذلك من بين الأغراض التي لها حضور لدى شعراء المنطقة و الرجاء هو<< ارتياح القلب لانتظاره ما هو محبوب عنده ، إن شأت قلت الطمع في ما عند الله بشرط العمل في سبيل الوصول إليه ولذا قال في الحكم : الرجاء ما قارنه عمل وإلا فأمنية >> [116]، ومنه فإن الرجاء لحظة من اللحظات التي يشعر فيها الإنسان بثقل الذنب أو عجز نفسه عن رد خطب معين أصابه لهذا وذاك يشعر الإنسان فعلا أنه لا حول ولا قوة له فيلتجيء حينها إلى الله سبحانه وتعالى { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ }

يقول أبو حامد الغزالي : << الرجاء يضاده اليأس واليأس يمنع من التعهد فمن عرف أن الأرض سبخة وأن الماء معوز وأن البذر لاينبت فيترك لا محالة تفقد الأرض والتعب في تعهدها ، والرجاء محمود لأنه باعث واليأس مذموم وهو ضده لأنه صارف عن العمل >>..[117]

وقد وجدنا شعراء المنطقة من خلال قصائدهم يتوسلون إلى الله سبحانه وتعالى ويرجون عفوه ومن الشعراء من ذكروا أولياء الله الصالحين بالتوسل والتمجيد لجاههم ومكانتهم عند الله سبحانه وتعالى وسنورد نماذج عما نقول ، ونشير إلى أن التوسل<< أوالرجاء من جملة مقامات السالكين وأحوال الطالبين >> [118] لأن هؤلاء هم الذين أدركوا بحق وحقيقة أسرار أنفسهم وأيقنوا أن الله سبحانه وتعالى هو وحده المسير لهذا الكون .

ومن قصائد التوسل إلى الله سبحانه وتعالى قصيدة " بسم الله بها نمجد "[119] للشاعر " سعيد بوعزه " [120] وبدايتها :

---

[116] / محمد عبد العزيز سيدي اعمر – كتاب مفتاح العلوم يحل ثلاثة من انواع الفهوم ، للتوحيد والفقه والتصوف – المطبعة العربية – غرداية ، الجزائر – د.ط – 1998م – ج2 – ص 191

[117] / إحياء علوم الدين – مكتبة الوكيل الدروبي – دمشق ، سوريه ، درويسيه – د.ط – د.خ – ص 125

[118] / نفسه ص 123 .

[119] / رواية عن السيد بوعزه عبد الله 35 سنة يشتغل سائق حافلة لنقل المسافرين حفيد الشاعر (تيطاف)

[120] / المعروف محليا بـ(أبا سعيد) وهو سعيد ابن الصديق بوعزه ابن الحاج بلقاسم ولد عام 1904م عاش في تيطاف جنوب مقر ولاية أدرار بحوالي 70 كلم وتوفي بها في 20 جانفي 1982 ودفن بمقبرتها

بِسْمِ اللهِ بِهَا نَمْجَدْ وَالصَّلاَةُ عَلَى النَّبِيْ
لاَ إِلَـــهَ إِلاَّ اللهْ مَحْلاَهَـــا فِي قَلْبِيْ

" لا إله إلا الله " التي يقول فيما بعد " يعملني " أي أتمنى من المولى عز وجل أن يجعلني بها أتباهى يوم " يفنى قلبي " أي يوم يموت ويطلب من الله أن يرزقه اليقين والشاعر لا يدري ما يفعل لأن شيطانه " معلم " وهو لقب يطلق على من فقه أمرا معينا من أمور العلم والمعرفة وهذا الشيطان " ما يتلفت " أي لا يلتفت ولا يفكر في شيء آخر إلا في إيقاعي في بحر الذنوب والكذب ، لذلك فإنه يقول عندما يموت سوف يبقى مسجونا في قبره ولا يجد إلا ما عمله من الأعمال ويقول تعالى في ذلك : { وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِيْنَ كِرَامًا كَاتِبِيْنَ يَعْلَمُوْنَ مَا تَفْعَلُوْنَ } الإنفطار آية 9-11.

ويدعوا الشاعر طالبا منه أن يحضر له يقينه وفكره وأن يطلق لسانه عند السؤال وأن لا يتشوش فكره وأن ينطق بأدب ، وتحضر له الشهادة عند وفاته حتى يقولها وبذلك يسهل عليه الحساب :

مَا يَطْلَقْنِيْ قِرْيَتُو نَسْمَعْ فِي الْخَطَابِيْ
كَانَ أَحْضَرْ لِيْ إِيْقِيْنِيْ وَاعْطَانِيْ رَبِّيْ لْسَانِيْ
مَانْتَشَوَّشْ مَا يَدِّيْنِيْ نَنْطَقْ بِـــالآدَابِ
أُونَشْهَدْ يَا رَبِّيْ الْغَانِيْ سَهِّـــلْ لِيْ حْسَابِيْ

ثم يدعو الله سبحانه وتعالى أن لا تعمى له البصيرة وأن ينجو كما ينجوا خيار الناس ويطلب منه أن يسهل له في " المريرة " وهي لحظات الضيق والعسر وأن يتكفل بذنوبه ، يقول كل ذلك لعل أن يناله الثواب والأجر العظيم ثم يذكر بعض أسماء الله الحسنى وهي الحليم والعليم والحي والقيوم والغفوروالرحيم والغني ..

يقول بجاه أي بمكانة سيدنا موسى الكليم الذي كلمه الله سبحانه متعالى ، ويتمنى من الله بعد ذلك أن يسترعيوبه بجاه النبي الكريم وهو يقول أنه لا راحم إلا الله.

أما القصائد التي ذكر فيها الأولياء الصالحون والتوسل بجاههم عند الله سبحانه وتعالى فنجد من بينها قصيدة " كل يوم عليكم براح "[121] للشاعرة المتصوفة " نانا عائشة "[122] البودوية والتي طالعها :

كُلّ يَوْمْ عْلِيكُمْ بَرَّاحْ[123] يَا الصَّلَّاحْ يَـارْجَالَ اللهْ غِيتُونِي[124]
قَلْتْ بِـــاسْمِ اللهْ بَـــاشْ اَبْدِيتْ فِي كْلَامِي نَظْمِي بْيتُوتْ

وهي عبارة عن " توسيلة " كما يطلق سكان النطقة على القصائد التي تضمنت غرض التوسل وهي عبارة عن دعاء يتوسل به العبد ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى وقد ذكرت فيها عدة صفات للأولياء الصالحين مثل قولها :

يَا اَهْلَ الْهِمَّهْ وَالتَّصْرِيفْ بِيْنْكُمْ بَاغِيْ نَسْتَسْرَا[125]
يَا شْيُوخِي عَالَمْ وَاشْرِيفْ قَاعْ فِيكُمْ دَرْتْ النَّعْرَا[126]

حيث شبهتهم بأهل الهمة والتصريف في الأمور ولم تستثن عالما منهم أو شريفا ، ثم تضيف في مقطع آخر :

يَا اَهْلَ الْهِيبَهْ وَالْوَقَـــارْ يَا السَّـــــادَاتْ الْأَوْلِيـــَا
يَا دْرَارِيْ رَشَادَ اَحْرَارْ يَا اَجْدَادِي طُوْلُوا[127] فِيـــَا

---

[121] / ينظر مدونة السيد جعفري محمد أحد احفاد عائلة الشاعرة – المنصور – بوده ورقة 12
[122] / ابنة سيدي محمد بن المبروك الإبن صاحب كتاب " نقل الرواة عمن أبدع قصور توات " قالت 110 قصيدة في مختلف الموضوعات حسب ما روي لنا من طرف حفدتها
[123] / براح : منادي
[124] / غيتوني : أغيثوني
[125] / نستسرا : أستتر
[126] / النعرا : أي توجهت إليكم كلية لتأخذوا بيدي
[127] / طولوا في : أخذوا علي

ثم ذكرت أنهم إن أغاثوها ليس ذلك بالعار وذكرت أنهم أهل أمها وأبيها وهم ليسوا بشحيحين لأنهم ينتمون إلى أرض الكرم " فاس " ؛ وبذكرها لهذه الأخيرة نعود لنؤكد على العلاقة الوطيدة التي كانت تربطها بمنطقة توات باعتبارهما منطقتي إشعاع علمي وثقافي[128] .

يَا السَّالِكِيْنْ بَالْكَمَالْ ... بْغِيْتْ[129] فِيكُمْ قَاعْ[130] الْمَعْرُوفْ
يَا الْمَجْدُوبِيْنَ[131] اَهْلَ الْحَالْ ... يَا سِيَادِيْ قَلْبِيْ مَلْهُوفْ[132]

حيث شبهتهم بالسالكين أي أنهم سلكوا سبل النجاة بكمالهم البشري الذي وصلوا عليه بعبادتهم إلى الله سبحانه وتعالى وتقربهم إليه .

وشبهتهم كذلك بالمجدوبين واهل الحال والمجدوبين من " الجذبة " وهي حالة من السكر يصل إليها المتصوف في لحظة تأدية الشطحات الصوفية ، وأهل الحال أي المتصوفة وطلبت منهم أن يأخذوا بيديها شبابا وشيوخا أحرارا وشرفاء وحرطانيين ، وبذلك فهي توجه الخطاب لكل الطبقات الاجتماعية .

ثم تصل إلى قولها :

بَاعِيْ فِيكُمْ الْجَاهْ الْكَبِيْرْ ... عَنْدْ رَبِّيْ رَاجَلْ وَامْرَا
يَا اَهْلَ الْبَرَكَهْ وَالْخِيْرْ ... خَرْجُونِيْ مَنْ ذَا الْغُمْرَا
بَالِيْ فِي بَابْ التَّسْخِيْرْ ... أُوْ بَيْنْكُمْ يَا نَاسَ الْحَضْرَهْ
يَا الصَّادِقِيْنْ بِالْاَفْرَاحْ ... بَيْنْكُمْ جْمْلَا دِيْرُونِيْ[133]

---

[128] / كانت هناك علاقة كبيرة بين فاس وتوات ونمثل على ذلك مثلا بالقوافل التجارية التي كانت تمر [على طريق فاس ومكناس ، إلى تمبوكتو ويمر بقصبة المخزن وأم دريبية ويتبع حوض وادي غير إلى إيجلي ثم حوض وادي أم الساورة إلى توات ، وأكابلي وبئر تير يشو مين ووالن وعين رنان ومبروك وتمبوكتو] أنظر : يحي بوعزيز - مع تاريخ الجزائر في الندوات والمحاضرات الدولية ص ١١١

[129] / بغيت : أردت

[130] / قاع : جميعا

[131] / المجدوبين : لقب للمتصوفة الذين يقضون حياتهم في عبادة الله سبحانه وتعالى

[132] / ملهوف : تطلق على الشره في الأكل لكنها الآن هنا تستعمل للدلالة على الحاجة الكبيرة إلى طاعة الله سبحانه وتعالى

[133] / اجعلوني .

أي أنا أتوسل بجاهكم جميعا عند الله رجلا وامرأة ، ثم ذكرت بأنهم أهل البركة والخير وذكرت أنهم ناس الحضرة ..

وهم الذين وصفتهم بالصادقين بالأفراح وطلبت منهم أن يضعوها بينهم حتى ينالها ولو شيئا مما أصابهم من الخير .

رابعا : الزهد :

يرتبط موضوع الزهد بشعر التدين بعامة.والزهد هو<< العزوف عن لذائذ الدنيا ومتعها ، والتقرب من الآخرة ورجاء نعيمها >>[134] وربما يأتي مباشرة بعد التوسل والرجاء مغفرة الله سبحانه وتعالى ورفع غضبه عن الإنسان بفضله وجوده وإحسانه ومغفرته تعالى فلا يعود الإنسان إلى ما كان قد اقترفه من الذنوب، بترويض النفس على طاعة الله سبحانه وتعالى والابتعاد عن كل ما يمكن أن يحول بينها وبين ما يوصل إلى مرضاة الله سبحانه وتعالى من ملذات الحياة ونعيمها . و على الإنسان أن يراقب نفسه << فلا ينبغي أن يهملها فإنه إن أهملها سهل عليه مقارفة المعاصي وأنست بها نفسه وعسر عليه فطامها وكان ذلك سبب هلاكها ، بل ينبغي عليه أن يعاقب البطن بالجوع وإذا نظر إلى غير محرم عليه كذلك أن يعاقب العين بمنع النظر، كذلك يعاقب كل طرف من أطراف بدنه بمنعه عن شهواته. هكذا كانت عادة سالكي الآخرة ..>> [135]

وهذا العقاب ينفع النفس فمنعها عما تشتهيه يؤلمها ومنه يستطيع الإنسان امتطاء صهوتها وكبح جماحها عما يغضب الله ، لكن هناك من أخطأ أو بالغ في فهم الزهد فظن أنه << ترك المباحات فمنهم من لا يزيد على خبز الشعير ومنهم من لايذوق الفاكهة ، ومنهم من يقلل الملبس حتى يبس به ويعذب نفسه بلبس الصوف ، ويمنعها الماء البارد وما هذه طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا طريق أصحابه وأتباعهم..>> [136].

وقد تناول الزهد في الشعر المدروس معاني مختلفة منها اعتراف الشعراء بتقصيرهم تجاه الله سبحانه وتعالى وذلك في تأدية الواجبات الدينية وتذكرهم مآلهم إذا اتبعوا أهواءهم وساروا في هذا الطريق غير السوي ، لذلك فهم يتركون طيب الدنيا رغبة في طيب الآخرة وطيب الآخرة أبقى وأحسن والله سبحانه وتعالى يقول ك { وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى . إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُوْلَى . صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى } من سورة الأعلى آية : 17 ، 18 ، 19 .

---

[134] / عبد الحق زريوح – الشعر الملحون الصوفي في شمال الغرب الجزائري، 1871– 1954 ، مخطوط رسالة دكتوراه دوله – السنة الجامعية 2000، 2001م- ص 150

[135] / إحياء علوم الدين 4 / 346

[136] / أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي- تلبيس إبليس- تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي- المكتبة العصرية صيدا بيروت - ط1- 1999م- - ص 188

و الزاوية كما أسلفنا الذكر لكونها رافدا من بين الروافد الدينية في المنطقة فهي تزخر بالعديد من المشائخ والعلماء ، الذين سخروا حياتهم لطاعة الله سبحانه وتعالى وخدمة دينه والابتعاد عن ملذات الحياة الزائلة ومن بين أولئك العلماء " سيد عبد الحق البكري"[137] المشهور بـــ " عبد الحق القاضي "

الذي له قصيدة في الزهد هي " ما ايدوم غير الدلم " [138] والتي طالعها :

مَا ايْدُومْ غِيرَ الْدَلَمْ كُلْ مَا عْلِيهَا فَانِيْ سُبْحَانْ مَنْ لَا يَزُولْ مَا ايْمَلْ مَا يَنْسَانِيْ

وفي هذا البيت يصف الشاعر مال الدنيا بأنه لايدوم فيها إلا الله سبحانه وتعالى وهو "الدلم " {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ . وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ } الرحمن آية 26- 27 ، وهو موقن بأن الله لن ينساه أبدا ، ويذكر أن الله موجود وباق ليس له والد ولا هو والد، ثم ينادي الله تعالى بقوله : يا خالق الاكوان " ثم يتبعها بـــ " يا المعبود اللي فضلو ممدود " يا من خيرك محمود لا نستطيع أن نصفه .

ثم يضيف أن الله سبحانه وتعالى أرسل الرسل إلى الناس أجمعين. ويدعوه أن يهدينا إلى طريقهم . ثم ينطلق في الدعوة إلى الزهد في ملذات الحياة والتنبه بعين الحكيم العاقل الذي يدرك أنه في هذه الدنيا مسافر أو عابر سبيل كما يقول صلى الله عليه وسلم ؛ يتنبه إلى هذه الدنيا الزائلة والتي حتما من جرى فيها بلا فائدة سيشقى ويتعب .

وإذا كانت هذه الدنيا فانية فلم الجري وراءها وهي لا تساوي عند الله جناح بعوضة ؟ ثم يواصل الشاعر كلامه :لا تحسبوها غير فانية وأنكم فيها ستدومون فقد خلت القصور من قبل من أصحابها ، فأين هو فرعون وقارون؟ وأين هم بنو كنعان ؟ وأين هو

---

137 / سيد عبد الحق بن سيد عبد الكريم بن الشيخ سيدي البكري استخلفه والده اثناء مرضه الذي مات فيه بأمر عمه الشيخ سيدي محمد بن البكري عام 1174ه وبعد موت والده ظهر عدله وانتشر فضله وكان كثير الاجتهاد ولطريق الحق سهل الانقياد وكان يحسن خمسة السنة ك العربية والزناتية والكردية والتركية والبربرية أخذ العلم عن والده وعن سيدي عبد الرحمان بن عمر المصطفى الرقادي وسيد عبد الكريم بن سيدي محمد وعلي والطالب العابد ابن احمد وابنه سيد عبد الكريم بن الحق وغيرهم وتوفي وهو محرم في صلاة الصبح يوم الإثنين غرة ذي القعدة عام 1220ه
ويقول عنه "صاحب الرة الفاخرة في ذكر المشائخ التواتية " < كان رضي الله عنه إماما صالحا ماهرا في علوم شتى وكان من غرائب الدهر فلم يكن في عصره من يستخص الفروع الفقهية مثله ، كان كبير القدر وافر الحرمة تولى القضاء الأكبر نفعه في الفتوى وحسن السيرة في القضاء وظهر من حسن سيرته وجميل طريقته ما يكل عن وصفه اللسان وكان الاعتماد عليه في زمانه في القضاء وتوفي عام عشرة ومائتين والف > ص36 .

138/ينظر مدونة السيد الحدادي أحمد ص 24 .

شداد وأين عاد ؟ وأين إرم ذات العماد ؟ وأين هم الجبابرة في السودان؟ وأين هو البيزلي وأين قوم عاد وثمود؟ وأين هو قيصر الأول والثاني وكسرى؟ وهو ما يذكره المعري :

<< صَاحِ هَذِي قُبُورُنَا تَمْلأُ الرُّحْبَ فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ ؟>>[139]

يضيف الشاعر : " ما بقا ليهم جرا " أي لم يبق لهم أي أثر ثم يتسائل قائلا : أين هم الأنبياء والصالحون وجدودنا الأقدمين ؟

وِيْنْ دُوكْ[140] اللِّيْ خَـــلَّاوْ وَلْـــبَدْرا
قْصُورْ أُوْشَيْدُوا وَالْـــمَاءْ فِي الْحُسْيَانِ[141]
مَا امْضَى مَنْ القْرُونْ وَالدَّهْرْ مْعَ السِّنِّينْ
فِرْعَوْنْ أُوْ قَـــارُونْ وِيْنْ كَانْ بَنْ كَنْعَانِ
وِيْنْ شَدَّادْ بْنْ عَـــادْ وِيْنْ رَامْ ذَاتْ الْعِمَادْ
الْجَبَايِرَهْ فِي السُّـــودَانْ وِيْنْ كَانْ الْبِيزَلِي
قَوْمْ عَادْ أُوْ ثَـــمُودْ وِيْنْ الأَوَّلْ وَالثَّانِي
قَيْصَرْ أُوْ كِـــسْرَى مَا أَبْقَاتْ[142] لِيْهُمْ جَرَا[143]
كَامْلِينْ طَـــارُوا فِيْنْ الْحَـــدِّينْ الزَّمَانِي
الأَنْبِيَا وَالْمُرْسَلِينْ وِينْهُمْ[144] وَالصَّالِحِينْ
وَجْـــدُودْنَـــا الأَوَّلِينْ لِّـــي أَدَاهُمْ يَدِّينِي

ثم يصف بعد ذلك ما كان يمتلكه أولئك من لباس وخدم حشم وجوار لكن الموت كان كل يوم تطل عليهم وتقول لهم " هاني هاني " أي ها أنذي ها أنذي .

---

[139] / سقط الزند دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت د، ط 1980 ص 07
[140] / دوك : أولئك
[141] / الحصيان : الآبار
[142] 3/ ما ابقات : ما بقيت
[143] / جراك : اي الجري لكنه يقصد بها هنا صفة الحياة
[144] / وينهم : أين هم ؟

ثم ينطلق بعد ذلك واصفا ما يقام به للميت من تغسيل ثم الوضع في شق الذي هو القبر ويكون قبل ذلك قد حمله إليه أربعة من الرجال ويسير وراءهم البقية ، ثم يأتيه بعد دفنه ملكا القبر فيسألانه وتنزل الأعمال ويشرد العقل ، ويسألانه عن دينه فإن لم يجب يطرقانه بالمطرقة . ثم يدعو الله سبحانه وتعالى أن ينجيه من هذا العذاب بحرمة سيد الأسياد الذي يتمنى الشاعر أن ينشغل بذكره ومدحه .

ثم يعود ليصف وضع الميت فهو ممدد ويشبهه الشاعر بأنه (كالسلكة) أي الشيء الموضوع مستقيما وهو في " قمايطي " التي توضع للأطفال الرضع يحملون فيها وقد شبه الشاعر الكفن بها وبعد وضعه في القبر يوضع عليه حجر يلازمه .

والشيطان كان يغرر به ويبعده عن طريق الطاهر المدني وهو الرسول (ص) ويحرضه إلى أن يعمل الحرام في شهر الصيام وترك (زين) أي صالح الأعمال وطيب الكلام ثم يدعو الله سبحانه وتعالى أن يطرده عنه ثم ينصح للآخرين بالابتعاد عن ابليس والتحقير به .

ثم ينطلق الشاعر ليصف يوم الحشر قائلا :

نَتعاشَرُوا[145] في وَطْيِه[146] والخلق قاعْ عَرَايه ... لا حَدْ مَرَدْ لا وَصِيَّهْ لا حيط إيدرقني[147]

الشمس تعلي الدماغ والعرق يوحل مع الساد ... من الباط[148] اللي مشروق الي شقو[149] جابي

اهل الذنوب كان تقالوا[150] في النار يودعوا ... ايسبحوا ويقولوا يا ويل لصلى اللي وصلني

الصراط اظهر عليا منصوب فوق النيران ... يزلق فيه العيان والمعاصي والزلي

مكان[151] تم ما تعمل لو كان قد الخردل ... نبقى ما نتبدل يا ربي لا تهلكني

لا تحاسبو تم حاه اللي عمل شي يلقاه ... العبد الحر سواه[152] والشريف واللي دوي

ما ينفعك لم بوك والا امك والا خوك ... هربوا الجميع او تركوك يا حبيبي ادن مني

---

145 / نتعاشروا : أي نجتمع
146 / وطيه : مساحة واسعة جدا
147 / ايدرقني : يخيزني ويخفيني
148 / الباط : الإبط
149 / شقو : بجنبه
150 / تقالوا : يذكرون
151 / مكان : لا يوجد
115/ سواه : سواء

ويواصل الشاعر حثه على الصلاة على النبي (ص) وكذلك صحابته الأخيار والمهاجرين والأنصار وتابعيهم بإحسان في " ضراهم " أي تحت ذلك الجو الروحي الذي يغطيهم ثم يذكر اسمه في الأخير ويفصح بأنه خائف ألا يوفق ويرجو الله سبحانه وتعالى أن يجيره من ناره وأن يرزقه الرضوان وأن لايعذبه ببلائه لأنه يريد أن يدخل الجنة .

خامسا : ذكر أولياء الله الصالحين :

يعد أولياء الله الصالحون أو " الوليا " [153] بالنسبة لسكان منطقة توات أولئك الرجال العظماء الذين توصلوا من خلال أعمالهم وتقواهم إلى مرضاة الله سبحانه وتعالى وهم الذين خدموا رسالة الله ونشروها في مختلف البقاع شادين الرحال إليها لايبتغون شيئا من وراء ذلك إلا مرضاة الله سبحانه متعالى وكابدوا من أجل أدائها العديد من المشاق لصعوبة التنقل في المنطقة وحرارة الجو ووعورة المسالك ، لذلك فإن صورة هؤلاء الرجال لاتمحي من ذاكرة سكان المنطقة من خلال مل تروى من قصص حولهم مما يغذي الاعتقاد الكبير بهؤلاء الأولياء ؛ وتمتلأ المنطقة بعدد كبيرمنالأولياء فقرب كل قصر من قصور النطقة تقريبا يوجد ولي وهذاعلى امتداد أقاليم المنطقة الأربعة (قورارة وتوات وتتزروفت وتيديكلت) ومن هؤلاء ، سيدي الحاج بلقاسم [154] في تيميمون وسيدي أحمد زروق [155] ببوده ومولاي علي بلحاج [156] بزاوية كنته والشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي [157] بزاويته بوسط توات والطالب مسعود [158] بزاوية حينون بأولف ومولاي عبد الله الرقاني [159] بزاويته برقان وغيرهم كثير.

---

[153] / مصطلح يطلق على أولياء الله الصالحين بالمنطقة ويقال " اولياء " < جمع ولي وهومن الولاء وهو العو والنصر سموا بذلك لأنهم منصورون بالله معززون به لايطمعون في شيء سوى القرب منه > ينظر محمد عبد العزيز سيدي اعمر – قطف الزهرات من أخبار علماء توات – ص 149

[154] / ضريحه بزاويته بتيميمون إقليم قورارة وهو << الشيخ الشهير المربي الكبير ، السيد الحاج ابو القاسم بن الحسين بن عمر بن موسى بن لحسن بن يوسف ابن داوود بن محمد بن سلطان بن القيم بن عمر بن ملوك بن موسى بن مدام بن دان بن سكناس بن معزوز بن قيس بن محمد بن محمد بن بان بن عثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين ..له تآليف عديدة منها قصيدة في التوحيد بالشعر الملحون ومطلعها :

نَسْتَفْتَحْ بِسْمِ اللهْ وَبِالنَّبِيْ الأَوَّاهْ ... لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْقَدِيْمُ الأَزَلِيْ
أَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاسْ مِنْ نَازِعَاتِ الْوَسْوَاسْ ... يَلْقَيْ فِيْ قُلُوْبُ النَّاسْ مَا لَا يَرْضَاهْ الْعَالِيْ >>

ينظر : " قطف الزهرات من أخبار علماء توات ص : 145 ، 146 . ويقول عنه عبد الرحان بن بعومر التتلاني << كان رضي الله عنه رجلا صالحا له كرامات كثيرة مشهورة وعلى قدم السلف الصالح واشتهر أمره وله القبول التام والأولياء المشاهير والأعيان >> ينظر : " الدرة الفاخرة في ذكر المشائخ التواتية " ص 23

[155] / يقال أن ضريحه بضواحب بودة لكنه مجهول المكان / رواية عن السيد دفه سالم
وأخباره موجودة يقول عنه صاحب الدرة الفاخرة : << هو أبو العباس سيد احمد زروق بن أبي عبد الله سيد محمد موسى الجعفري ، كان رحمه الله إماما عالما في الفقه وله شعر جيد وكان وكان صالحا أديبا أخذ عن شيخه سيدي محمد الونقالي وعن سيد محمد بن أحمد الزجلوي وسافر إلى فاس وأخذ عن علمائها كالعلامة سيدي التاودي ، وحضر مجلسه وختم عليه البخاري خمسة عشر مرة ، وادعى أن ذات يوم بعشير الخدمة بالموقف ليسئل لهم الشيخ سيدي التاودي عن شجرة تسمى بطانة هل هي حلال أم حرام . فساله الشيخ المذكور عن سبب القضية التي دعته إلى هذا السؤال ؛ فقال له : أنه توقفت على ذلك ؛ فقال له الشيخ ذكر تحريمها الشيخ الأحجوري ، قال : لأنها تضيع المال ، فقال له : إضاعة المال هي في غيرها أكثر ؛ ألا ترى ما يباع به الرطل من الزعفران وتستعملونه في طعامكم فهو مضيع للمال أكثر منها ، فقال له الشيخ ومن أجل الرائحة الكريهة ، فقال له إن دار الرباغ أشد منها بأصناف كثيرة ، فقال له الشيخ : لم أقف على تحريمها ولا تحليلها . وكان كثير الذكر ليلا ونهارا لا يفتر عنه ، وكان يحافظ على الوضوء >> ص : 27 .

[156] / ضريحه بتوات الوسطى (زاوية كنته) 80 كلم جنوب ولاية أدرار

[157] / ضريحه بزاويته بتوات الوسطى 90 كلم جنوب ولاية أدرار قدم من تلمسان إلى توات.

هذا الاعتقاد بهؤلاء العلماء دفع بالشعراء لأن ينظموا قصائد يذكرون فيها مناقبهم ويصفونهم ويصفون الظروف التي كانوا يؤدون فيها رسالتهم .

وهناك بعض القصائد التي نجد فيها ذكرا لأولياء الله الصالحين الذين سبقوا عصر الشعراء ورويت لهم قصصهم عن ورعهم وتقواهم ورحيلهم وترحالهم لطلب العلم والإصابة فيه بسهم عميق أو بعض الصالحين الذين عاشروا الشعراء ورأوهم رأي العين أو وصلت إلى آذانهم أخبارهم ومن بين تلك القصائد التي تعرف بفضل هؤلاء الرجال الصالحين قصيدة " بسم الله ابديت نشعر "[160] للشاعر" امبارك جعوان "[161] والتي طالعها :

بَسْمِ اللهِ أَبْدِيتْ نَشْعَرْ وَانْجِيبْ عَلَى الصَّالْحِينْ
وَايْدَاوِي عَقْلِي وَايْنْجَرْ وِيكُونُوا لِيَّا أَعْوِينْ

ويبتديء الشاعر قصيدته بـبسم الله ثم يتلوها بـ"انجيب " أي أقول شعرا على الصالحين يضيف أن هذا : لكي يتداوى عقله و " ينجبر " وتقال للشيء المكسور الذي يراد إصلاح كسره وقيل في هذا المعنى :

إِنَّ القُلُوبَ إِذَا تَنَافَرَ وُدُّهَا مِثْلَ الزُّجَاجَةِ كَسْرُهَا لَايُجْبَرُ

ثم يتمنى الشاعر بعدها أن يكونوا له أعوانا ، وأنه عندما ينظم حولهم شعرا يخرجون له من كل وادي ويحضرون ليلا عنده ويقول بأن " شهرهم " أي الشيء الذي يشتهرون به هو الحرير الأحمر والقفطان الأخضر ومن الملف الذي يوضع فوق الرأس ما كان لونه أصفرا ؛

158/ ضريحه بزاوية حينون بإقليم تيديكلت 250 كلم جنوب مقر ولاية ادرار

159/ ضريحه موجود جنوب مدينة رقان بزاويته المعروفة . وقد كان رحمه الله عابدا زاهدا كثير الخير وكان للناس فيه اعتقاد كبير ، وكان يضرب بعبادته المثل ، وكانت له منزلة كبيرة في النفوس ، كان من كبار المشائخ صاحب الآيات والكرامات وكان أوحد عصره في طريقه ؛ وأخذ السر عن شيخه سيدي محمد بن أبي زيان القندسي رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا وإياكم ببركاته أجمعين . واستمرت الولاية في سيدنا ومولانا عبد الملك كان كبير القدر واعز الحرمة وله كرامات وعجائب ، كان صالحا ومتعبدا ؛ وأقصد بالتبرك بدعائه وكان كثير العجل لمن أساء به العمل ، كثير التصريف والكشف والهمة وكان تللناس اعتقاد في تعظيمه >> الدرة الفاخرة ص 25

160 / ينظر مدونة السيد الحدادي أحمد ورقة 44

161 / لم نجد عنه أية معلومات فقط أن الشيخ الحاج امحمد الكنتي اخبرنا ان هذا الشاعر ينسب لقصر " تيلولين " ببلدية أنجزمير ولاية ادرار .

وهذه العمائم التي توضع فوق الرأس تعطيك الخبر واختلاف أنواعها وقد اشتهرت هذه الظاهرة وهي أن العلماء يلبسون عمائم كبيرة تميزهم عن بقية الحاضرين في في المجالس ونفهم ذلك من قول أحد الشعراء الذي يذم الجاهلين لتقليدهم للعلماء في لبس العمامة :

وَكَمْ جَاهِلٍ يُرَى يَلُفُّ عِمَامَةً ... وَمَا تَحْتَهَا إِلَّا الْعَبَاءَةُ وَالْجَهْلُ
وَكَمْ رَاكِبٍ بَغْلًا يُرَى فَوْقَ بَغْلِهِ ... تَأَمَّلْ تَرَى بَغْلًا عَلَى ظَهْرِهِ بَغْلُ

ويؤكد الشاعر بأنهم أناس طيبون أعادوا للدين مجده ، ولذلك فقد جاء إليهم شاكيا بدموع حزينة لكي " يصقلوا لي اخلاقي أي ليطيبوا لي خاطري ويزعون ما علق به من الأكدار وكل ذلك في قول الشاعر :

شَهْرَهُمْ[162] لِحْرِيرٍ لَحْمَرْ ... وَلِبَاسَ الْقَفْطَانِ لَخْضَرْ
وَمِنَ الْمَلْفِ ذَاكَ لَمْ يَرْ ... وَاذْرَايَرْ مِنْ لَدِينْ
وَاعْمَايَمْ تَعْطِيكْ لَخْبَرْ ... كُلْ أَنْوَاعْ مَخَالِفِينْ

إلى أن يقول :

رَجْعُوا مَنِّي زَيْنَ النَّوَايَا ... وَايْعِيدُوا أَفْعَامُوا الدِّينْ
هُومَا[163] رَفَادِينْ[164] الْبَاقِي ... إِيفَكُّو[165] مِنْ بَحْرْ لَعْرَافِي[166]
جِيتْ عْلِيهُمْ كُنْتْ شَاكِي ... نَبْكِي بِدْمُوعِي أَحْزِينْ

ثم في الأخير يتوسل إلى الله سبحانه وتعالى ببعض الآيات القرآنية والسور مثل تبارك وآية الكرسي ويطلب من الله سبحانه وتعالى أن يغفر له ولأهله أجمعين وأحبابه:

[162] / الشيء الذي يشتهرون به .
[163] / هوما : هم
[164] / رفادين : حاملين
[165] / إيفكو : يفكون ويحررون الدين
[166] / لعرافي : الأعراف

يَـــا رَبِّ تَغْفِرْ لِي وَأَهْلِي قَاعْ [167] أَوْ وَالِدَيَّا

وَاحْبَابِي زَيْنِينْ فِيَّا لَا تَجْعَلْـــهُمْ خَـــايِبِينْ [168]

وَلَنَاظِمَهَا عَلَى المُنَيَّا أَمْبَـــارَكْ جَعْـــوَانِ اثْنِينْ [169]

[167] / قاع : جميعا

[168] / خايبين : خائبين بتخفيف الهمزة

[169] / اثنين : لا نعرف ماذا يقصد الشاعر بها

سادسا : الوصف :

يعد الوصف من الأغراض الشعرية البارزة في الشعر الشعبي الديني بمنطقة توات، وربما يرجع إلى طابع المنطقة الذي يتميز بطابع صحراوي خالص يبعث في نفس الشاعر حب الوصف. والحقيقة << أن الأديب لا يعصب نفسه على التأثر والانفعال بالبيئة والعصر، وإنما أشياء الحياة أشياء المصير تؤثر به في عمله عن ثم لا تظهر جلاء إلا عن إرادته وتختزن في ذاكرته المهملة>>[170]

وقد وجدنا الوصف متعدد الموضوعات واخترنا منها نماذج ثلاثة: هي وصف الزمان أو الدهر وما تدور فيه من أحداث وتميزات . والأنموذج التالي هو وصف الرحلة التي يكون قد سارها الشاعر ويذكر المحطات التي توقف بها والعقبات التي واجهته في الطريق .

ونشير إلى أن أغلب القصائد التي تصف الرحلة تناولت رحلة الشعراء إلى أرض البقيع .وقد سمى المرزوقي شعر " الرحلة " بـ " شعر الطريق " ويعرفه بأنه << ذلك الشعر الذي يصف فيه الشاعر رحلة من مكان إلى آخر ، فيذكر الطريق وما فيه ، أو فيما يجاوره من معالم ، ويعمد أحيانا إلى وصف تلك المعالم من مياه وأوديه ورواب وحزون ووهاد ورمال وجبال ... أما إذا كان الطريق يخترق المدن والأرياف، فإن الشاعر يصف لنا هذه المدن والبلدان التي يمر بها في طريقه ..>> [171]

وأنموذج ثالث كانت له حصة الأسد في غرض الوصف هو وصف القبر والجنة والنار ، وربما يرجع ذلك إلى التحاف الكثير من شعراء المنطقة رداء الزهد وبعث الخوف والهلع في النفس مرة لكي لا تغرق في ملذات الحياة بتذكيرها بأوصاف القبر وعذابه والنار ودركاتها ، وببعث الشوق من ناحية أخرى إلى الفوز بجنة النعيم من خلال وصف ما فيها من النعم .

<< وثمة ظاهرة التكرار في هذا الوصف ، إن الشاعر في مبالغته إنما هو يكرر في الآن ذاته فالمبالغة إذن هي مبالغة تكرارية ، والتدرج تدرج تكراري يستعيد المعنى ذاته يوسعه ويفصله يعلله ويبالغ به >> [172]

فلنكتشف هذا الوصف عند شعراء توات من خلال هذه النماذج :

---

[170] / إيليا الحاوي – فن الوصف وتطوره في الشعر العربي – دار الكتاب اللبناني (بيروت ، لبنان) دار الكتاب المصري (القاهرة) – د.ت – ص 196

[171] / " الأدب الشعبي في توات " ، ص 176

[172] / نفسه ص 187

1/ وصف الزمان :

من القصائد التي نجدها تناول وصف الزمان وأحواله وما نجدت فيه من الأحداث التي لم يألفها السابقون نجد قصيدة : " لا إله إلا الله من قلبي وابداني "[173] للشاعر " سعيد بوعزه "[174] والتي طالعها :

لَا إِلَه إِلَّا اللهُ مَنْ قَلْبِي وَأبْدَانِـــي ... وَمُحَمَّدٌ رَسُولَ اللهِ بِهَا تَطْلُقُ[175] لِسَانِي
لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاحَدٌ لَا شَرِيكَ لَهْ ... وَمُحَمَّدٌ رَسُـــوَل اللهِ الرَّسُولُ العَدْنَانِي

ثم يردف قائلا بعد ذلك بأن الله سبحانه وتعالى أعادنا إليه وإلى منهجه القويم حيث بعث إلينا الرسول(ص) : {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ..} (من سورة ال عمران آيه **104**) .

ثم يشير بعد ذلك بأن الصلاة فرض علينا والصوم كذلك لكننا عصينا ربنا واتبعنا الشيطان وسلكنا سبله ، ثم يشرع الشاعر بعد ذلك في وصف زمنه ويقول إن أهل هذا الأخير لم يعودوا يقبلون النصيحة وإن هذا الزمان الذي يصفه الشاعر بـــ" المبروك" ضاعت فيه الحقوق وأصبح الواحد لا يسمع إلا الكذب والبهتان ولا يرى إلا المكر والخداع . وفيه يجتمع هؤلاء الخلق ثم يتفرقون في آخر الزمان .

وفي زمننا هذا كثرت الرياح وكثر الحر وانتاب الناس الضيق لخروجنا عن الطريق الذي أوصانا الله سبحانه وتعالى به، والرسول الكريم كان دائما يدعوا الله أن يهديه سواء السبيل ، ويقيه الضلالة ، وكان يدعو بأدعيته المشهورة منها قوله:< اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني >[176]

---

[173] / رواية عن بو عزه عبد الله حفيد الشاعر
[174] / سبق أن عرفنا بالشاعر
[175] / تطلق : تجعل لي لساني منطلقا بالذكر
[176] / متفق عليه

ويسجل لنا الشاعر أن الولد أصبح يهرب من أبيه والأخ يذكر أخاه بما يكره ويغتبه ، ثم بعد كل ذلك يتوجه الشاعر إلى الله سبحانه وتعالى متضرعا أن يلطف بنا ويعفو عنا وأن يهدينا إلى سواء السبيل :

هَذا الزَّمانُ المَرْوك كثروا فيه الخُرُوق وأضاعت الطُّرُق للخـ ـارج واللَّه لازي

هَذا الزَّمان راهُو قطيع والحق راهُو ممنع ما تلقى ما تسمع الا الكذب والخدعان

ما تلقا ما تسمع من غير شي ما اسمع تلتم الجمع ويتروع في اخر الزمان

الأرياح والشواحق والمزيا سر والقشيق اخرجت من الطريق اللي عليها وحي اليه

الوَلد هارب من بوه والخو يقطع في خوه تمشي 177 القصر ما وجدوه ولاو178 بيت العلوالي

يا الله تلطف بينا واغفر واعف عنا وارفق179 بينا واهدينا اللط[illegible] اليه

ثم يسجل مرة أخرى بأن الإنسان إذا عمل عملا صالحا فإن مصيره إلى الجنة ؛ ويوتى كتابه بيمينه ، وإذا عصى فإن مصيره إلى النار؛ ويوتى كتابه بشماله يقول تعالى :{ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ . فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا . وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا . وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا } من سورة الانشقاق اية : 7 ، 8 ، 9 ، 10 ، 11 ، 12 .

ثم في الأخير يطلب الشاعر من الله سبحانه وتعالى أن يغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين والمومنين نجاه الصالحين العارفين نجاههم عند الله سبحانه وتعالى ويذكر اسمه وتاريخ كتابه القصيدة ويدعو الحاضرين إلى الإكثار من الصلاة على النبي الكريم نجاه أبي بكر وعلي وعثمان.

177 / امنين ك عندما
178 / ولاو : اصبحوا
179 / ارفق : أي دعنا دون عقاب ولا عذاب

2/ وصف الرحلة إلى البقيع :

للشاعره لالا فاطمة الزهراء "[180] والتي تصف فيها رحلتها إلى الحرم المكي ,طالعها:من القصائد التي تضمنت وصف الرحلة قصيدة " فم الجامع اتلاقينا "[181]

فَمَ[182] الجَّامَعْ اَتْلَاقِيْنَا وَ الكَارْ[183] صَدّْ بِيْنَا[184]

وَالْبَرْدَهْ بَاشْ[185] لَبِّيْنَا وَصْلَاةْ عْلَى انْبِيْنَا

كَرْزَازْ لِهْيَه[186] صَلِّيْنَا بَشَّـــارْ لَغْبِيْنَـــا[187]

يَا مَادَا[188] فِيهْ اَبْكِيْنَاوَ الشّيْكْ[189] تَوَضّرْ[190]

وتخبرنا الشاعرة أنهم التقوا يو رحيلهم قرب باب المسجد بالقصر حيث كانت الحافلة تنتظرهم وأفواههم تردد بردة البوصيري والتي مطلعها :

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا ... عَلَىٰ حَبِيْبِكَ خَـيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيْرَانٍ بِذِيْ سَـلَمِ ... مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَا مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ

ثم لما وصلوا إلى كرزاز والتي تبعد حوالي 400كلم جنوب مقر ولاية بشار ، أصابهم هناك الغبن والضيق جراء المصيبة التي أصابتهم وهي ضياع دفتر الصكوك البريدية لصحب النقود والاستعانة بها في قضاء مصالحهم ن فبكوا لهذه المصيبة كثيرا ، ولما نزلت الطائرة في المطار زال بعض حزنهم وضيقهم وشرع الكل يجري نحوها .

---

[180]/ سبق لنا التعريف بالشاعرة

[181]/ ينظر مدزنة السيد الحدادي احمد

[182] / فم : عند الباب

[183]/ الكار : الحافلة

[184] / صد بينا : توقف بنا

[185] / باش : اصلها باي شيء لكنه يقصد بها هنا أن الشيء الذي خرجنا لتلبية نداء الحج به هي البردة

[186] / لهيه : هنالك

[187] / لغبينا : الضيق والحرج والغبن

[188] / يا مادا : تستعمل للتكثير أي يا كم

[189] / الشيك : وهي كلمة فرنسية chece وهي تعني الصك البريدي

[190] / تو[redacted] ضياع

أَقْعَدْنَا فُوقْ لَكْرَاسَى بَالْهَمَّهْ وَالدِّيَاسَهْ[191]

خَرْجُوا لِينَا الْعَسَّاسَهْ بَاطْعَامْهُمْ مْحَضَّرْ

اَصْلَاةْ الْعِيدْ فِي مِينَا نْزَلْتْ لَغْبِينَـــا

أَبْكَاتْ الْعِينْ لَحْنِينَهْ لَفْرَاقْ مَا اَبْغَاتُوهْ[192]

ثم تنبأنا بأنهم لما وقفوا عند الكراسي خرج لهم المضيفون وأجلسوهم فوقها بثأن وأعطوهم الطعام الجاهز والمحضر مسبقا.

ويوم صلاة العيد بـــ " ميناء " عاد الغبن إلى قلب الشاعرة وبكت عينها لأنها لا ترغب في فراق هذه الأرض المقدسة الطيبة .

وتعترف الشاعرة بجميل من ساعدها في التخلص من المشكلة المادية التي علقت بها وتلقبه بـــ" صاحب الخصال الحسنة " الحميدة الذي صنع فيها معروفا فهي تدعو له الله سبحانه وتعالى أن يرد له إحسانه ويجعل الجنة جزاءه :

اللهْ اِيَخْلِّيْ لِيهْ إِيمَانُوهْ وَيِرْدْ لُوا اِحْسَانُوهْ[193]

وَالْجَنَّهْ لِيهْ سَكْنَانُوهْ[194] وَانَا نْعُودْ[195] حَيَّا

ثم تذكر الشاعرة من كانوا معه من بلدة " لمناصير "[196] وتؤكد بأنهم أعانوها بفضلهم وإحسانهم حتى تبقي الخير الكثير .

ثم في الختام تدعوا الله سبحانه وتعالى أن يغفر لها ولوالديها وأحبابها وكل أصحاب النوايا الحسنة وجميع المسلمين .

وتخبرنا بأنهم لما وصلوا إلى المطار وأخذوا أمتعتهم ذهبت عنهم كل همومهم وتدعو الله أن يصل كل واحد إلى بيته سالما تجاه سيدنا محمد شفيع أمته .

191 / الدياسة : بتان
192 / ما ابغاتو : لا تريده
193 / احسانو : إحسانه
194 / سكنانو : أي سكنه في الاخرة ومثواه
195 / نعود : أكون
196 / لمناصير : قرية صغيرة تبعد عن مقر بلدية زاوية كنته 2كلم جنوبا

والشاعرة قد سلكت في وصفها لرحلتها إلى البقاع المقدسة مسلك ما ذهب إليه العديد من الشعراء مثل " ابن مسايب "[197] الذي << قام برحلة إلى البقاع المقدسة ، ونظم قصيدة مطولة " يا الورشان " وصف فيها رحلته ذهابا وإيابا يقول في طالعها :

يَا الْوَرْشَانْ اَقْصَـــــدْ طَيْبَا[198] زُرْ فَاقَدْ[199] مَرْسَمْ[200] شَيْبَا[201]
لَا تْخَمَّمْ[202] فِي أَمْرْ الْغَيْبَا[203] وُلَّا تْحَـــدَّثْ نَفْسَكْ بِيْهَا >>[204]

3/ : وصف القبر والجنة والنار :

ومن بين من خاضوا غمار هذا الوصف الشاعرة " نانا عائشة [205] البدوية في قصيدها " يا نفسي يهديك "[206] والتي طالعها :

يَا نَفْسِي يَهْدِيْكْ[207] تُوْبِـــي لِلْغَفَّارْ نُوْصِيْكْ أُوْ نُوْصِيْكْ مَا أَعْظَمْ الآخِرَهْ
كَانْ بْغِيْتِيْ[208] خِيْرْ لِيْكْ خُذِي لَخْبَارْ طِيْعِي رَبَّـــكْ لَا تْكُـــونِي مَغْرُورَهْ

والشاعرة تدعو نفسها بأن تتوب إلى الله ، لأن يوم الآخرة أويوم الساعة يوم عظيم وكما يقول تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ . وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ }(من سورة الحج/ الآيتان 1 ، 2) .

---

[197] / < هو أبو عبد الله بن مسايب ، ولد أوائل القرن 12ه ولعل مولده كان في نهاية القرن الحادي عشر > ينظر هامش ديوان ابن مسايب - محمد بن الحاج الغوثي بخوشه - مطبعة ابن خلدون ، تلمسان ، الجزائر - د.ط - أكتوبر 2001 - ص 25 ، 26 .

[198] / طيبا : مكه

[199] / فاقد : تفقد وزر

[200] / مرسم : أطلال رسوم

[201] / شيبه : آل شيبة هم سدنة الكعبة

[202] / تخمم : تفكر

[203] / الغيبا : الغياب

173/ المرجع السابق نفسه ص 32

[205] / سبق لنا التعريف بالشاعرة

[206] / ينظر مدونة السيد جعفري محمد بوده ص 13 .

[207] / يهديك : يهدك الله

[208] / بغيتي : شئت وأردت

ثم تتوجه الشاعرة بعد ذلك إلى نفسها مخاطبة إياها:إذا أردت الخير فأطيعي الله ربك ودعك من الغرور فإنه مهلكة ، ثم بعد هذا المطلع تعمد الشاعرة إلى الوصف وهذه القصيدة كما يتبين من طالعها الزهد وقد عمدت الشاعرة إلى وصف القبروالجنة والنارحتى تصل إلى تحقيق الزهد، لما في ذكرها من مشاهد مخوفة تثوب النفس بعد سماعها إلى رشدها.تكمل الشاعرة قصيدتها أو بالأحرى حوارها مع نفسها قائلة لها بأنه لابد أن تأتيك الموت"قصافة الاعمار "[209] والموت فيه مواعظ عدة،بل إن الرسول الكريم يقول:{كفى بالموت واعظا }[210] لأنها تذكرنا بأننا لامحالة سنوسد التراب والموت لا تختار من تفتك بهم بل هي تضرب خبط عشواء لذلك فالأصل<< أن يفرغ العبد قلبه عن كل شيء إلا عن ذكر الموت الذي هو بين يديه كالذي يريد أن يسافر إلى مفازة خطرة أو يركب البحر فإنه لا يفكر إلا فيه ، فإذا باشر ذكر الموت قلبه فيوشك أن يؤثر فيه،وعند ذلك يقل فرحه وسروره بالدنيا وينكسر قلبه>>[211]

ثم تصف الشاعرة القبر " لقبر راه اشحيح " أي إن القبر بخيل بحيث لا يوجد فيه أي شيء مما يستنفع به لا ضوء ولا ماء ومأكل ولا غير ذلك مما تشتهيه النفس ، بعد ذاك تشرع الشاعرة في وصف النار وصفا دقيقا فتقول في بعض ذلك :

كَحْـــلا سُوْدا خَانزا[212] تَعْمِي لَبْصَـــارْ أُوْ تَرْهَبْ لَعْقُوْل مَا تَعْطِيْ فَتْرَا[213]
وَاتْطَيَّبْ[214] الاَجْسَادْ بَالصَّهْدْ[215] أُوْ لَفَّارْ[216] يَا مَكْحَلْ دَخَّاهَا لِيْه اَمْـــرِيْرَا[217]
الْعَذَابْ ايْصَـــبْ فِيْهَا كِيْ الاَمْطَـــارْ وَالزَّفِيْرْ اَعْلَى ايَمْنْ أُوْ يَـــسْرَا

---

209 / قصافة : هي التي تعصف بالأشياء وتقضي عليها والشيء نفسه للأعمار في هذا المقام
210 / إميل ناصيف – أروع ما قال الرسول (ص) – دار الجيل ، بيروت – ط1 - 1413ه ، 1999- ص 196
211 / أبو حامد الغزالي – إحياء علوم الدين – ج4 – ص 374 ، 375
212 / خانزا : رائحتها كريهة
213 / فقرا : فترة تفكير أو راحة
214 / اتطيب : تحميها حتى تتغير عن شكلها الطبيعي
215 / 216 / و / الصهد – لفار : الهواء الساخن الذي يحرق الأجساد
217 / امريرا : أي عذابه شديد

وتؤكد الشاعرة بأن النار " كحلا ، خانزا ، تعمي لبصار ، ترهب لعقول" : هواؤها ساخن جدا { نَارٌ حَامِيَةٌ }(من سورة القارعة آيه : 11). دخانها أكحل والعذاب يأتي من كل ناحية فيها والزفير من على يمين ويسار إلى غير ذلك من الأوصاف التي وصفت بها الشاعرة النار أو القبر ، أما الناس السعداء فإنهم يدخلون الجنة بسلام آمنين وتقول الشاعرة في وصفهم :

أَهْلَ السَّعْـــــدَا أَيْفَرْحَا بَالنَّظَارْ ... فِي وَجْهَ الرَّحْمَانْ لِيهَمْ يَتورَا[218]
الثُلْثْ مْنَ النَّاسْ يَتْحَرَّرْ تَحْرَارْ ... وَالسَّبْعَهْ فِي ظِلْ رَبِّي تَتْضَرَّا

وقد شبهت الفائزين بالجنة بأهل السعد الذين يفرحون برؤية المولى عز وجل ، وثلثهم يعتق من النار.والشرف كذلك للذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله .

وقد اكتفت الشاعرة بذكر هاته الصفات القليلة لأهل الجنة فيما لاحظنا أنها أكثرت من وصف النار لأن النفس الإنسانية ترتدع بالتخويف أما التشويق فليس كافيا لكفها عن جورها وطغيانها .

[218]/ يتورى : ينكشف

سابعا : الشعر القصصي عند شعراء توات :

الشعر الديني القصصي من بين الأغراض التي كتب فيها شعراء توات ، هذا اللون من القصائد التي تختلف قصصها عن باقي القصص الأخرى وأكبر ميزة هي أنها كتبت شعرا لا نثرا تروي قصة دينية وقعت في زمن معين لشخص ما ، وما يميزها أيضا هو أننا دائما نستفيد منها في بعض المسائل الدينية .

<< والقصيدة القصصية ، حتى في أكمل نماذجها لم يكن ينظر إليها دائما أنها شعر محض ، لقد كانت شاذة ، كما ترى موسوعة الشعر والشعرية*[219] في سياق النظر إلى الشعر بوصفه شكلا أو نشوة وجدانية >>[220]

وإذا نظرنا إلى القصيدة الشعبية الدينية نجدها أكثر تلاؤما مع هذا النوع من الشعر لأنها تروي بطولات أو قصص دينية لشخصيات حتى يسهل تذكرها وتناقلهاعبرالأجيال فيما بعد ، وقد تأخذ هذه القصص الشعرية بعضا مما تتسم به القصة في النثر من تسلسل أحداث وشخصيات وزمان ومكان وعقدة وحل وغيرها وقد تكون هذه القصة من إبداع مخيلة وقريحة الشاعر نفسه وقد تكون مما يروى في المخيال الشعبي أو وجدها في كتاب معين وارتأى إعادة طرحها من جديد تتداولها الألسن وتتفكر في حيثياتها فتأخذ منها فائدة عظيمة خاصة في أمور الين لإصلاح أحوال الناس .

وقد نجد في تلك القصائد بعض الخوارق التي تصنع على أيدي أبطالها الذين يمتلكون قدرات خارقة وتكون لهم اليد الطولى في حل عقدة القصة أو توجيهها لمسار آخر .

ومن القصائد في الشعر القصصي قصيدة" لله يا جمع المومنين "[221] وهي لشاعر مجهول طالعها :

لَلّه يَا جَـــمْعَ الْمُؤْمِنِـــيْنْ ... صَلُّوا عْلَى بُوفَاطْـــمَهْ
يَا لْجَوَّادْ[222] اللِّيْ حَاضْرِيْنْ ... صَلُّوا عْلَى جَدّ الْحُسَيْنْ

---

[219] * pricetion encyclopedia of poetry an poetics-enlarged edition . edition by : alex. Prenninger . ;qc;illqn press . london .1979.p550 page 1-3-1-2- من مقال لجعفر علي العلاق " التجنيس الأدبي " من موقع : www.alallaq.com 3.htm

[221] / ينظر مدونة السيد الحدادي أحمد

[222] / الاجواد : الكرام

والتي يذكر فيها صاحبها قصة رجل كان يعبد ربه في خلوته إلى أن جاءه الشيطان يوسوس إليه فطرده ، لكن لم يذهب بل أراد أن يبتلي هذا العابد فألقى له في حجره عظما وقال له : أطلب من ربك أن يحيي لك هذا العظم ثم استقام ذلك العظم لينبت ويصبح شجرة . وهكذا تتواصل القصة ويقول الشاعر بأنه وجد هذه القصة في كتاب كبير وقد أحصاها لدى ابن عاشر ووجدها عند ابن عباس .

هَـــذِيْ قَـــصَّـــةْ بَحْدِيْثْهَـــا ... فِي كْتَابْ كْـــبِيْرْ لْقِيْتْهَا[223]
وَابْنْ عَاشِـــرْ حْصِيْـــتْهَا ... وَابْنْ عَبَّاسْ أَعْلَى ايمِيْنْ
قَـــصَّةْ اَعْبِـــيْدْ فِي خَلْوْتُوْ[224] ... يَعْبَدْ مَـــوْلَاهْ بْنِيَّـــتُوْ
جَاهَ الـــشَّـــيْطَانْ ايْفَلْـــتُوْ[225] ... صَابُوْ[226] مْتَوَحَّدْ بَالْيْقِيْنْ
[227] جَابْ[228] لِيْهْ اَعْضَمْ مْنَ اَلْقَبَرْ ... لَاحُوْ فِي حَـــجْرُوْ بَالْقْدَرْ

ثم يواصل الشاعر قصته يذكر : بأن ذلك العظم تحول إلى شجرة وعندما جاء البنات لزيارة الولي يومي الخميس و الجمعة ، رمت إحدى البنات حبلها إلى الشجرة وأكلت منها ورقة فوجدت أنها أحلى من السكر والزبيب فطلبت من النساء الأخريات أن يذقن فأخبرنها أنهن ذقنها من قبل لكنهن وجدنها غير مستساغة المذاق ، فحدث بقدرة الله أن حملت تلك البنت التي ذاقت من تلك الشجرة وبعد ثلاثة أيام ظهر حملها فلم تعد المسكينة تستطيع الكلام خوفا ووجلا من هذا العار .

قْلْعَتْ وَرَقَهْ وَكْلَاتْـــهَا[229] ... ثَمَّ بْلَعَتْ فِي ارْحَامْـــهَا
حَمْلَتْ بَالصَّبِيْ مَـــنْهَا ... كَانْ سَابَقْ لِيْهَا فَالْحِـــيْنْ
تْلْتْ أَيَّامْ بَانَتْ كَرْشْهَا[230] ... إِبْيَسْ رِيْقَهَا مْعَ عَيْشْهَا

---

223 / لقيتها وجدتها
224 / خلوه : المكان الذي يتعبد فيه الزهاد بعيدا عن الأعين
225 / ايفلتو : يغلطه
226 / صابو ك وجده
225/ لاحو : وضع/ بالقدر : بادب واحترام
228 / جاب : أحضر
229 / كلاتها : أكلتها

عَادَتْ مَتْلَجُمٌ[231] فَمُهَا ... بِهَا رَاحُوْ لِمُتَوْحِمِيْنْ[232]

لما رأت أمها حملها طلبت من سيدي محمد أن يذهب ويخبر والدها بما وقع فقالت البنت لأمها : لا تتهميني باقتحام خطير كهذا فأنا أمشي معك حيثما مشيت وأنام معك .

وكانت الأم قد طلبت حضور والدها لقتلها تقول : هذا أحسن له لأن هذه البنت فضحته بين المومنين ولما حضر الوالد قال بأنه سيقتلها ويشرب من دمها فطلبت منه البنت أن يشفق عليها لأنه سيظلمها ويقتلها ظلما وسوف لن يجد عذرا لتبرير ذلك يوم الحساب وطلبت منه أن يذهب إلى العلماء ليعطوه حلا .

فتركها في حالها وذهب إلى مسجد الأزهر فرحبوا به هناك وطلبوا منه أن يقول مسألته ، ولما قص عليهم القصة قالوا له بأن عقابها أن ترجم ، وأعلنوا في مصر كلها الخبر فدعت البنت هناك الله سبحانه وتعالى أن ينجيها من هذا الهلاك وأن يغفر لوالديها . وبينما أولئك العلماء مجتمعون ، وبقدرة من الله سبحانه وتعالى نطق لهم صبي وقال لهم : لماذا أنتم مجتمعون ؟

نَطْقُوْا الْعُلَمَا كُلُّهُمْ ... قَالُوْا تَرْتَجَمْ فِي قَوْلِهِمْ
بَرْحُوْا فِي مَصْرْ كُلُّهُمْ ... لِلِّيْ حَاضَرْ رَايِحْ حْزِيْنْ
جِيْبُوْا ذَا الطِّفْلَهْ بِالْعَزْمْ ... حَطُّوهَا بِبَابَ الرَّجَمْ
نَبْكِيْ وَالْخَاطَرْ يَنْهَزَمْ ... تَطْلَبْ فِي رَبِّ الْعَالَمِيْنْ
يَا رَبِّيْ يَا رَبِّيْ سِوَاكْ ... مَا خَابْ لِيْ رْجَاكْ
سَلَّكْنِيْ مَنْ هَذَا الْهْلَاكْ ... وَاغْفَرْ لِجْمِيْعَ الْوَالِدِيْنْ

لما سأل ذلك الصبي أولئك العلماء أجابوه سائلينه من أنت ؟ وقالوا له ك بأن لك وجها جميلا . فقال لهم : بأنه جاء فقط ليرى ماذا يفعلون بأمر " زينة لحروف " أي حسنة الطباع وقال لهم : بأن الله سبحانه وتعالى جعلهم لها سببا ليخلصوا رقبتها من الموت كما خلصوا من

230 / كرشها : بطنها
231 / متلجم : مغلقا : وكان عيه لجاما و هو الذي يوضع في فم الفرس
229 / لمتوحمين : صفة تطلق على النساء الحوامل

قبل رقابا عدة . وأخبرهم أن الطفل الذي في بطنها بريء فاتركوها تذهب إلى بيتها فذهبت الطفلة خائفة تبكي تطلب وجه المصطفى والأنبياء، والمرسلين . فسألتها أمها عمن خلصها من هذا الخبال فأخبرتها أنه صبي يشبه الهلال في طلعته ويضيء بنجومه الظاهرة .

اللّي[233] في بْطْنها واش[234] دار[235] ... ماهُوْ عَاصِيْ مَا خَانْ جَارْ

دَرْتُوْ فِيـــهَا شِيْ مَالْعَـارْ ... وَانْتُومَا[236] عَنْهَا غَافْـلِيْنْ

طَلْقُوْا ذَا الطّـــفْلَه لْدَارْهَا[237] ... حَتّى تَـــبْلَغْ مَقْدَارْهَا

واللّي تَـــبْغِي انْـــدِيرُوهَا ... لِيهَا وَالله احْسِيبْ الظّالْمِيْنْ

امْشَاتْ الـــطّفْلَه اعْلَى الْوَفَا ... تَبْكِي وَالدّمْـــعْ خَايْفَهْ

تَطْلَبْ مَنْ وَجْه المُصْطَفَى ... وَالأَنْبِيَا وَالْمُرْسْـــلِيْنْ

قَالَتْ يَمّـــاهَا[238] يَا غَزَالْ ... مَنْ فَكّك[239] مَنْ هَذَا الْخَبَالْ

قَالَتْ صَـــبِي مِثْلَ الْهْـــلَالْ ... يَضْوِي وَانْجُومُوْ ظَاهْرِيْنْ

وهكذا أحيا الله سبحانه وتعالى ذلك العظم ليتحول إلى شجرة ومن ورقتها تحولت إلى طفل في بطن تلك الفتاة وأنجاها الله من الهلاك بفضل ذلك الطفل الذي يشبه الهلال فسبحان الله .

2. اللغة الشعرية عند شعراء توات :

تعد اللغة التي خص الله سبحانه وتعالى بهاالإنسان الوسيلة التي يستطيع بوساطتها تحقيق التواصل مع بني جنسه، وذلك عندما يقدر أن يبوح بما يجول في خاطره من حاجات أو أفكار تثار في مخيلته في أي لحظة من اللحظات ، وقد اهتم الإنسان بهذه اللغة منذ أمد بعيد ، وهذا الاهتمام وصل بدوره إلى اللغة العربية ، ونحن إذا ما تتبعنا مسار هذه الأخيرة عبر عصورها

233 / اللي : الذي
234 / واش : أصلها واي شيء ، ماذا ؟
235 / دار : صنع او ارتكب
236 / انتوما : أنتمك
237 / انديروها : نقوم بها ونعملها
238 / يماها : أمها
237 / فكك : أنجاك

الأدبية ووقفنا على أهم التطورات التي طرأت عليها وجدنا أنها <<انتقلت في الربع الأول من هذا القون نقلة عملاقة إلى التعبير العصري السهل وهذه النقلة هي التي مهدت لخطوات أخرى أعقبتها،ومنها ميل بعض الشعراء والكتاب إلى استعمال اللغة العتامية في أعمالهم الأدبية>>[240]

وبهذا يكون هذا التطور قد تعدى اللغة العربية الفصيحة والأدب الرسمي ليصل إلى اللغة العامية والأدب الشعبي ، ابتغاء السهولة ومحاولة النزول إلى مستوى العامة من الناس ومشاركتهم المشاعر والأحاسيس ، أقول النزول لأنه كما قلت من قبل فإن معظم شعراء ا لمنطقة الشعبيين كانوا فقهاء وعلماء أو على الأقل على قدر كبير من العلم والمعرفة ، وهذه اللغة التي يتحدث بها هؤلاء الشعراء ليست بالسهلة الوصف كما يقول محمود ذهني في كتابه " الأدب الشعبي العربي مفهومه ومضمونه " : << إن الأدب العربي يمتاز بلغة معينة من الصعب وصفها أو تحليلها >>[241]

هذا لأن هذه اللغة تتعلق بالمنطقة أو الحيز الذي تستعمل فيه لإضافة إلى أنها تصل أحيانا إلى درجة السهل الممتنع .

وكل شاعر يمتلك رصيدا لغويا يمكن أن يتسع أو يضيق حسب درجته العلمية والمعرفية و << إن أهم ما يمتاز به الشعراء هو سيطرتهم على الألفاظ سيطرة تدعو إلى الدهشة .. وإن كمية الألفاظ التي في متناول الشاعر لا تحدد منزلته بين الشعراء وإنما تحدد مكانة الطريقة التي يستخدم بها هذه الألفاظ >>[242].

ولقد احترنا في طريقة الولوج إلى اللغة الشعرية عند شعراء توات وقادني تفكيري إلى اختيار قصيدتين إحداهما لشاعر متقدم هو" امبارك جعوان " وهي قصيدة " من جا لدار سيدي " والثانية للشاعر " السي عبد العزيز " وهو من المتأخرين واخترنا له قصيدة " بسم الله ابديت باب الله محلول " وسنحللهما ونبين الكلمات العامية وعددها والفصيحة وعددها كذلك لنعرف مدى قرب لغة الشاعرمن اللغة الفصيحة ونبحث كذلك عن ألفاظ أجنبية إن وجدت .

---

[240] / محمد مصايف – دراسات في النقد والأدب ص 48

[241] / محمود ذهني – الشعر الشعبي العربي ، مطبوعات جامعة القاهرة 1972 ص 81

[211] / أ . أ . ريتشاردز – العلم والشعر – ترجمة الدكتور مصطفى بدوي ص50

ونشير إلى أننا أخرجنا من الرصد بعض الحروف التي لانجد لها تغيرا بين العامية والفصحى كياء النداء الممدودة وواو العطف وغيرها مع العلم أن اللفظ إذا تكرر فإنه يحسب بعدد المرات المكررة غير أنه لايشرح سوى مرة واحدة في القصيدة ..

القصيدة الأولى وتندرج ضمن مدح آل بيت الرسول (ص) وخاصة فاطمة الزهراء بنت الرسول الكريم وزوجها الإمام علي رضي الله عنه .

وبعد تناول ألفاظ القصيدة بالفرزوالدراسة حسب المواصفات التي تبنيناها سابقا ، أقوم بعملية إحصاء للألفاظ العامية الواردة في القصيدة وهي كما يلـــي بمعانيها :

جَا : جاء

يَبْرَا : يبرأ

قَاعْ : جميع

عْذَابُوْ : عذابه

رَادْهَا : أرادها وأحبها

النَّقْرَة : الفضة

أمْرَاحْ : أفراح وتسلية

تفَاجِيْ : تفرج

الاَمْحَانْ : المحن

بُوْنَقَابْ : هو الذي يضع البنقاب وهو تعبير عامي شائع في المنطقة

تَكَلَّحْ : تلح

الطلاَّبْ : الطلب

شُوْرَهَا : ناحيتها

اَخْلاَقِيْ : خاطري

طَابْ : طال به المرض

غَابُوْ : الأصل غابتا (العينان)

عَارِيْ : أي وضعت كل خطاياي عليك عسى أن تحملها عني

سَنَدْهَا : ويقال سند : أي جعله يتكأ على شيء معين

وَلِّيْ : والذين

مَلْهِي : منشغلا

اَكْتُوبُو : كتبه

وهناك بعض الألفاظ التي تظهر كأنها عامية لشيوع استعمالها لدى العامة من الناس لكن بعد تتبع جذورها نجد أنها عربية فصيحة وهاتين الكلمتين الواردتين في هذه القصيدة :

مُحال : مستحيل وتقال لاستحالة وقوع الأمر<< والتحول أيضا من الحيلة وأحال الرجل أتى بالمحال وتكلم به >>[212]

وَحْلَة : تدل في العامية التواتية على الإضطراب والقلق وهي مشتقة من الوحل << وحل الرجل بالكسر يوحل وحلا وموحلا أيضا بفتح الحاء فيهما أي وقع في الوحل>> .

أما القصيدة الثانية وتدخل تحت رداء ذكر الأولياء الصالحين ومكانتهم الكبيرة عند الله سبحانه وتعالى ورغبة الشاعر الكبيرة في الوصول إلى مرتبتهم أما الألفاظ العامية فيها فهي :

ابْدِيْت : بدأت / نَصْتَدْرَا : أحتمي وألوذ/ غَارَا : العون والمساعدة / اللِّيْ : الذين / أَنْقُوْل : أقول /الشُّرْفَا : الشرفاء / أَبَّاكُمْ : أباكم / جَابْ : أتى / دِيْرُوِي : اجعلوني / زْمَامْ : ذمم /تْقُولُوْا : تقولون

بِيْك : بك / تَسْقُوْنِي : تسقونني / أَجْدَادْ : جدد/ تَتْحَافَاوْ : تحاسبون / لَمْكُمْ : جمعكم / إِيغِيْتُو: يغيثون

لَفْضَاحَهْ : الفضيحة / الدَّسْرَهْ : أوقات الفرح /يَاسَعْدَاتْكُمْ : يا لحظكم السعيد/ أَنْتُومَا : أنتم / خْزَايَنْ : خزائن / يَا فَرْحَتْكُمْ : يا لفرحتكم / أَدْخُلْ : دخل /

أما الألفاظ التي يظهر أنها عامية وهي عربية فصيحة وجدنا في هذه القصيدة كلمتين هما:

بْحَالْكُمْ : بصفتكم ، مثلكم

المَشَحَّرْ : الكان الضيق

وسنقوم برصد نتائج هذا الإحصاء في الجدول التالي حسب النسب المأوية للقصيدتين وقد رمزنا للقصيدة الأولى ق1 وللقصيدة الثانية ق2 :

القصيدة	مجمل الألفاظ	الفصيح	نسبته	العامي	نسبته	الأجنبي	نسبته
ق1	103	78	%75.72	25	%24.27	00	%0
ق2	107	83	%77.57	24	%22.42	00	%0

بعد هذه النتائج نلاحظ أنه لا توجد في قاموس الشاعر أي كلمة أجنبية وخاصة الفرنسية ,وهذا يمكن أن نسقطه على جميع شعراء المنطقة وأقول الفرنسية لأن في قصائد العديد من الشعراء[243] في باقي أنحاء الوطن وأخص بالذكر المناطق الشمالية باعتبار أن الاستعمار كان يركز وجوده فيها على عكس مناطق الجنوب وخاصة منطقة توات التي كانت تنتشر بها الزوايا لتعليم القرآن مما جعل اللسان المحلي أو اللهجة المحلية تحتوي على كثير من الألفاظ العربية الفصيحة وفوق كل هذا وذاك وكما أسلفنا الذكر أن معظم الشعراء كانوا فقهاء وعلماء << وإن سبب اهتمام علماء الدين بنظم الشعر باللغة العامية مع أنهم كانوا على جانب لا بأس به من العلم والاطلاع على الأدب العربي قد يعود إلى ضعف الأدب العربي في الجزائر من جهة واحتكاك علماء الدين بالطبقات الشعبية من جهة أخرى >>[244].

ونحسب أن كل هذا يمكنه أن يعطينا قراءة أو تبريرا لوجود عدد الألفاظ الفصيحة أكثر من الألفاظ العامية وغياب الألفاظ الأجنبية .

وهناك بعض الألفاظ التي أجد نفسي ملزما بالوقوف عليها وإمعان النظر فيها والبحث عن أصولها لمعرفة الفصيح الذي يحسب أنه عامي وذلك كما يلي : .

1/ النطق : من الملاحظ من الجانب النطقي من الناحية الصوتية أن الشاعرين على غرار الشعراء الآخرين وسكان المنطقة عموما ينطقون (القاف) في بعض الألفاظ (قافا) كنطق

---

[243] / ينظر مثلا قصيدة (لفرانصيص) للشيخ عبد القادر حين يقول :

لَفْرَانْصِيْصْ حَرَّكْ لِيَّهَا وَخْدَاهَا ** ** لَاهِيْ مَيَّهْ لَاهِيْ مِيْتِيْنْ

مجلة أمال ع 68 عدد خاص بالشعر الملحون ص 93

[244] / التلي بن الشيخ – دراسات في الأدب الشعبي - المؤسسة الوطنية للكتاب ص49

حرف (نفسه نجده في بعض الكلمات في القصيدتين : قلبي – قولوا – تقولوا في ق2 وهناك بعض الألفاظ نطقت نطقا عاديا مثل : قاصد – تسقوني – في ق2 ونجد في كلمة (زمام) في ق2 والتي أصلها (ذمم) تغيرا صوتيا حسب اللهجة العامية المحلية إذ ينطق كل من حرف (الظاء) و (الذال) (زايا) ونجد هذا القلب في الأحرف كذلك في كلمة

(إيغيتوا) في ق2 التي أصلها (يغيثون)

2/ **نداء المعرف بـــ(أل)** : << من المعروف في أساليب اللغة العربية الفصحى أنه لا يصح مناداة المعرف يـــ(أل) مباشرة بأدوات النداء وإنما نتوصل لذلك بأحد الألفاظ التالية :

(أيها) و (أيتها) و (اسم الإشارة) >>245 لكننا وجدنا هذه الظاهرة منتشرة بالمنطقة مما انعكس بها على لغة شعرائها فوجدنا : (يا لفحول) في ق2 .

3/ **التقاء الساكنين** : تتعتبر ظاهرة التسكين من الظواهر الصوتية العادية في العامية ومنها الابتداء بالساكن مثل : لدار – ادخيل في ق1 و تقيلوني – تقولوا – انتوما في ق2 .

أما التقاء ساكنين فوجدناه في ق2 في لفظة (بيك) << وهم لا يعتدون بقواعد العربية الفصحى التي تقول : أنه إذا التقى ساكنان على غير شروط جواز التقاء الساكنين وهي في الوقف مطلقا أوإذا كان أولهما حرف لين أو حرف مد وجب التخلص التقائهما >>246 لكن هذه الظاهرة منتشرة لدى معظم الشعراء وسكان المنطقة عموما .

4/ **إسقاط الهمزة من أول الكلمة** : إن معظم الشعراء يسقطون الهمزة من أول الكلمة مثل : رادها – اعطاك – وانا في ق1 و اباكم – انتوما في ق2 ، وهذا يعتبر هربا من نطق الهمزة ابتغاء تسهيل النطق ونجد الهمزة تحذف من آخر الكلمة مثل: جا – يبرا في ق1 اللتين أصلهما : جاء و يبرأ على التوالي ؛ ونجد كذلك أنهم يخففون النطق بالهمزة مثل : تبريه في ق1 وابديت في ق2 وكل هذا بغية سهولة النطق .

5/ **إسقاط بعض الحروف** : نجد أن الشعراء أحيانا يسقطون بعض الأحرف وهذا بغية تسهيل النطق ونجد ذلك مثل في : اللي في ق2 حيث حذف حرف الذال ونجد كذلك إسقاط

---

245 / مزوري مومن ، الشعر الملحون في منطقة العبادلة ، مخطوط رسالة ماجستير ، جامعة تلمسان ، 1999 ، ص 53

246 / المرجع السابق ، ص54

حرف الجر اللام في : يا فرحتكم في ق2 وأصلها يا لفرحتكم ؛ ونجد كذلك إسقاط نون الوقاية من : تسقوني في ق2 وأصلها تسقونني .

6/ زيادة بعض الأحرف : لاحظنا فيما سبق أنه أحيانا تحذف بعض الأحرف في النطق العامي المحلي ووجدنا أحيانا العكس إذ تضاف بعض الأحرف مثل : أنتوما في ق2 التي أصلها أنتم فأضيفت الواو والألف .

7/ القلب : نجد بعض الأحرف اللتي قلبت إلى أحرف أخرى أسهل منها في النطق وفيها شيئا من إطلاق النمطق مثل ما نجده في : اكتوبو في ق1 فقلبت الهاء واوا وذلك لتتبع في النطق والإطلاق في الصوت للواو والتي قبلها ونجد هذا كذلك في : بابو في ق1 إذ قلبت الباء ألفا لمناسبته للفتحة على الضاد الذي قبله ومناسبة الياء للكسرة التي أسفل الضاد التي قبلها في تالكلمة الفصيحة

8/ تسكين الفعل المضارع :من المتعارف عليه أن الفعل المضارع يكون مرفوعا مالم يدخل عليه حرف يمكن أن يغير من حركته مثل:أحرف النصب والجزم ونجد هذا التسكين في:يسوس و يرتاح نطلب في ق1 ويدخل نرتاح يبرر في ق2 والتسكين عموما هو<<من أهم ما يميز الشعر الملحون>> [247]

وهو ليس بلحن كما يعتقده الكثيرون ، عندما يزنون الكلمات العامية بميزان اللغة الفصيحة أو الرسمية أو المدرسية .

*3 : الأساليب والصور البلاغية :

1/ الأساليب الإنشائية :

1 / 1 : النداء : أمثلة كثيرة منها :

يا بونقاب ويا باز الأولياء في (ق1) و يا سيدي ، يا لفحول ، يا معدن الجود ، يا أهل الشرف ، يا سعداتكم في (ق2)

---

[247] / عبد الحق زريوح " الخصائص الشكلية للشعر الملحون الصوفي في شمال الغرب الجزائري (1871- 1954) ، دار الغرب ، 2003 ، ص99 .

وكلها نداءات توسلية سواء إلى الإمام علي أم إلى الأولياء الذين يناديهم الشعراء رغم أنهم غائبون عن مجلسهم لكنهم موقنون أن أدعيتهم ستصل إليهم .

1/ 2 : النفي : ومن الأساليب الشائعة الاستعمال النفي ، فوجدنا في القصيدتين السابقتين البعض منه مثل : بلا وحلا[248] و ما هو[249] للغير وما يراع في (ق2) .

/ 3 : النهي : يعد النهي من الأساليب الإنشائية التي يطلب من خلالها النهي أو الكف عن فعل الشيء مثل لا تكلح في (ق 1) .

1 / 4 : الأمر : وهو عكس النهي إذ يطلب من خلاله القيام بالأمر كما في : قولوا ، ولا تكلح و كمل وتغفر في (ق1) و (صل) و (ديروني) في (ق2) وكل تلك الأوامر غرضها الاستعطاف عدا لفظتي صل وتغفر اللتين غرضهما الدعاء .

2/ الصور البلاغية :

1/2 صيغ المبالغة : ومنها صيغة (فعل) التي تدل على التكثير من القيام بالشيء ومن أمثلتها فكاك وبيات في (ق1) .

فكاك في العامية التواتية هو الذي يحل المشاكل دائما والبيات هو الذي يكثر من المبيت في طاعة الله سبحانه وتعالى وكل هذه الألفاظ تزيد المعاني قوة وتضفي على القول نوعا من الجزالة ، لإذ تستطيع التعابير الوصول إلى أذهاننا بمجرد سماعها .

2/2 الكناية : وهي كذلك صورة من الصور البيانية التي تجعل الخيال يسبح ويحلق في عوالم القصيدة مما يضفي عليها جوا شاعريا ينبض إحساسا . من الكنايات : مولانا ايحل بابو (ق1) ومؤداها أنه ليس هناك باب يفتح بل أخفى الشاعر المعنى المقصود زهو إعطاء الرزق من الله سبحانه وتعالى وكنى عنه بفتحة الباب لما في هذه الصورة من معاني العطاء والجود .

3/2 الاستعارة :

ونجد الاستعارة المكنية في قول الشاعر : قدمت ليك جاه السيد علي (ق1) حيث شبه مكانة السيد علي كرم الله وجهه بشيء ملموس يقدم للآخرين وحذف المشبه به وأبقى على شيء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية .

ونجد الاستعارة المكنية كذلك في قول الشاعر ديروني في زمام الفضلا

[248] / بلا تستعمل للنفي واصلها بلا
[249] / ما هو اصلها ما هو

(ق2) أي علقوني في رقاب الفضلاء علهم يضمنون لي معهم الفوز ، وفي هذه الصورة شبه الشاعر نفسه بالقلادة تعلق في الرقبة للزينة إضافة إلى أنها تتبع صاحبها حيثما ذهب ، والشاعر يقول زمام الفضلا ، لأنه موقن أنهم ذوو مكانة عالية عند الله سبحانه وتعالى فهم إن شاء الله من الفائزين ، فمنه إذا كان معلقا في رقابهم فإنه سيفوز كما فازوا .

وقد حذف الشاعر المشبه به وهي القلادة وأبقى على شيء من لوازمها

(التعليق في الرقبة) على سبيل الاستعارة المكنية .

وهناك الكثير من الصور البلاغية الأخرى مما يطول بنا الحديث في حصرها . ونحسب أن هذه النماذج منها تستطيع أن تثبت لنا بشكل أو بآخر عدم خلو تلك القصائد الشعبية في منطقة توات من الصور البلاغية والتي لا ينكر أهميتها إلا جاهل بحقيقتها إذ هي تجعل القصيدة ترتقي إلى مستوى الإبداع الفني .

* 4* التوقيع والتأريخ في القصيدة الشعبية بمنطقة توات :

والتوقيع وهو أن يذكر الشاعر شيئا معينا يمكن من خلاله أن يعرف بأنه صاحب تلك القصيدة بذكر بلده أو اسمه أو يكني عن اسمه .

أما التأريخ فهو أن يذكر الشاعر تاريخ كتابة تلك القصيدة . ومعظم الشعراء بالمنطقة قد وقعوا قصائدهم إن لم نقل كل من وجدنا شعرهم ، فقد وقعوا على الأقل واحدة من قصائدهم .

ويكون هذا التوقيع عادة في آخر القصيدة لكن بعض الشعراء يشذون أحيانا عن هذه القاعدة .

ويوقع الشعراء قصائدهم ويؤرخوها لعدة أسباب منها :

1/ حتى تبقى القصيدة معروفة القائل ما يضمن للشاعر خلود اسمه حتى إن أديت على شكل أغاني من طرف آخرين [250] .

2/ حين يذكر الشاعر اسم والده أو قبيلته في التوقيع يمكن تحديد العرش الذي ينتمي إليه .

3/ أما حين يذكر بلدته فيمكن أن نعرف البيئة التي كان يعيش فيها والتي تكون علقت به وبشعره العديد من مميزاتها .

4/ أما ذكر التاريخ فإننا نستطيع بوساطته تحديد الفترة التي عاش فيها الشاعر ولو بالتقريب ، ومنه نعرف الحيز الزماني الذي برزت فيه موهبته ونمت فيه قريحته .

وقد اتبعنا في دراستنا هاته منهجا ارتأيناه أصلح لحصر التوقيعات التي اخترناها للاستشهاد بها على وجود التوقيع والتأريخ في قصائد الشعر الشعبي الديني بمنطقة توات ومنه ركزنا اهتمانا على الشعراء الذين استطعنا وضع أيدينا على نبذ ولو مختصرة من حياتهم والفترات التي عاشوا فيها :

[250] / مثل قصيدة (نعطيك قصة بلادي) للشاعرة لالا خدوجة الأطواوية من وسط توات والتي غناها أحد المغنين (بلحاج) وفي الأخير يذكر التوقيع الذي وقعت به الشاعرة قصيدتها و هو :

فسجلنا توقيع الشعراء الذين ذكروا أسمائهم فقط ، ثم تلوناه بذكر الشعراء الذين ذكروا ألقابهم فقط ، ثم أبعناه بالشعراء الذين ذكروا أسمائهم وأسماء آبائهم ثم أردفناها بالشعراء الذين ذكروا أسمائهم وأسماء آبائهم وأسماء أجدادهم ، ثم أعقبناها بذكر الشعراء الذين ذكروا أسمائهم وأسماء بلدانهم ، ثم تلوناها بالشعراء الذين ذكروا أسمائهم وأسماء والديهم وأسماء بلدانهم ثم أنهيناها بالشعراء الذين مزجوا بين التوقيع والتأريخ معا ؛ حيث ذكروا أسمائهم وتاريخ كتابة قصائدهم وهاك بيان ذلك :

1) التوقيع بذكر الإسم فقط :

ومثال ذلك عند الشاعرة نانا عائشة حيث قالت في آخر قصيدتها المعنونة بـــ " كل يوم عليكم براح " :

نَانَا عَيْشَهْ بَالتَّشْرَاحْ يَا الْصَّلَّاحْ ظَاهْرَهْ مَاهِيْ جَحْدَانِيْ

وهي تذكر اسمها وتقول بأنه ظاهر ومشروح لا غموض فيه .

وعند الشاعر والفقيه والقاضي السني عبد الحق حين يقول في قصيدته " ما ايدوم غير الدايم " :

سَمِّيْنِي عَبْدَ الْحَقَّ خَايَفْ عَدْتْ لَا نَتْوَفَّقْ لَبِّيْتْ لِيْكْ تَرْفَقْ مَنْ نَارَكْ حَرَّرْنِيْ

حيث يذكر اسمه وإنه خائف أن لايوفق في أعماله والفوز بجنة النعيم وهو يطلب من الله سبحانه وتعالى أن يلطف به ويحرره من نار جهنم .

ونجد كذلك مثل هذا التوقيع لدى احمد [251] في قصيدته " يا حلال الباب " حيث يقول :

اِسْمِّيْنِي اَحْمَدْ دَاخَلْ حُرْمَةْ الَاَمْجَدْ مَوْلَايْ مُحَمَّدْ تَوَفَّى لِيْ رَغْبِيْ

[251] / لا نعرف إن كان هو نفسه آخر نانا عائشة أم هو الشيخ الذين الس

وقد ذكر اسمه وإنه داخل حرمة الامجد وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويدعو الله أن يلبي له كل ما يرغب فيه .

2) التوقيع بذكر اللقب:

ومثاله ما عند الشاعر سيدي محمد الإيداوعلي حيث يقول في قصيدته المسماة " النونية " :

إِدَاوَعْلِيْ نَاظِمْ اَلْقَصِيْدَهْ مَا فِيْهْ اَزْحَلْ وَاعْمِيْ عَنْهْ يَا اللهْ عَيْنَ اَلْمْعْيَانْ

وكما نرى أنه في هذا البيت يذكر لقبه الذي ليس فيه " ازحل " أي غموض أو التباس ويدعوا الله بعد ذلك أن يعمي عنه عين " المعيان " الذي يحسد الناس فيما آتاهم الله من فضله . ونشير أن هذا التوقيع لم يرد في آخر القصيدة بل في وسطها .

3)التوقيع بذكر الإسم واسم الوالد :

ونجد مثل ذلك عند الشاعر سيدي امبارك بن الزروق في قصيدته " صلى الله على مول الفرقان " واالتي يقول في آخرها :

قَوْلَ اَمْبَارَكْ بَنْ الزَّرُّوْقْ بَالتَّفْنَانْ وَاحْمَدْ بَنْ مُحَمَّدْ بَنْ مُوْسَىْ عَالَمْ

حيث يذكر اسمه واسم والده (الزروق) ويذكر اسم الولي الصالح سيد احمد بن موسى صاحب الزاوية الكرزازية [252]

وعند الشاعر محمد الحاجي[253] حيث ذكر اسمه وإن قوله صحيح لا شك فيه ثم ذكر اسم والده ويقول إنه يرتاح حين يذكر اسمه،ثم يذكر اسم جده (المبروك)، ثم يكرر أنه يقول شعرا وهو ينتظر فضل وشفاعة الهادي صلى الله عليه وسلم .

---

[252] ولد سنة 898هـ الموافق لسنة 1492 مـ بقرية بحذاء زاويته المعروفة بكرزاز توفي في 27 ربيع الأول سنة 1013 ه أنظر " المحاضرة التاريخية حول أعلام بني الرقاد للحاج امحمد الكنتي نسخة من المحاضرة تحت يدينا

[253] / لم تصلنا أية معلومات حول هذا الشاعر ويذكر البعض أنه من ضواحي تمنطيط وينسب البعض له قصيدة " نبدا بسم الله من قلبي ولساني " التي ذكر فيها فقط اسمه واسم والده وقد فصل هنا قليلا بإضافة لقب " الحاجي " لنفسه ولقب " الحاج " لوالده رواية عن السيد داو علي محمد زاوية كنتة

4) التوقيع بذكر الإسم والبلد :

ونجد مثل ذلك عند الشاعر محمد والد الشاعر السي عبد العزيز المهدوي حيث يقول في قصيدته " الله هللوا يا عباد الله " :

سَامِعِي اَحْمَدْ بْلَادُ الْقَرَارْ مَهْدِيَّا لُوْ دَارْ
وَايْقُولُوا اَحْمَدْ بْنْ عَمَّارْ وَادْعُوا بَالسَّلَامَا

حيث يذكر اسمه والمنطقة التي ينتمي إليها ، وإن في مهدية يوجد بيته وإن الناس ينادونه بـــ " امحمد بن عمار وفوق هذا يطلب السلامة في الدنيا والاخرة .

6) التوقيع بذكر الإسم واسم الوالد واسم البلد :

ومثاله ما عند الشاعر " محمد ولد احمد " في قصيدته التي عنونها بـــ " نبدا بسم الله من قلبي ولساني " والتي يقول في ختامها :

يَا رَبِّ تَغْفَرْ لْمُحَمَّدْ وَلْدَ اَحْمَدْ ... يَجْعَلْ سَعِيْدْ وَلْدَ اليَمَانِي
يَا رَبِّ تَغْفَرْ لِي أُوْ لْوَالِدَيَّ ... أَمْعَ الْمُسْلِمِيْنْ أُوْ نَاظَمْ لْوْزَانِي
يَا رَبِّي تَغْفَرْ لْمُحَمَّدْ وَلْدَ اَحْمَدْ ... أَبْلَادُو تَمْنْطِيطْ فِي قْصَرْ الْمِيْمُوْنِي [254]

حيث ذكر اسمه واسم والده (احمد) وبعد ذلك ذكر بلدته وهي تمنطيط ثم يحدد بالتدقيق سكنه في قصر الميموني .

وهو ما لدى الشاعر السي عبد العزيز (صاحب مهدية[255]) حيث يقول في قصيدة له بعنوان : " باسم المولى ابديت نستفتح في ذا القول " :

---

[254] / لم نستطع معرفة المكان الذي يوجد فيه هذا القصر بالذات فلما سألنا عن مكان قريب من تمنطيط قال لنا السيد بكراوي بأنه كان هناك قصر قريب من تمنطيط يسمى الميموني إلا أنه اندثر وهناك قصر آخر يسمى الميمون إلا أنه قريب من تيمي وهو قد ذكر تمنطيط والتي يعتبر هذا القصر بعيدا عنها ، إلا أننا رجحنا أن يكون قصر الميموني هذا هو القصر الذي يعرف حاليا بـ " قصر أولاد الحاج المامون " وهو قصر قريب من تمنطيط حوالي 5 كلم .

[255] / ينسب إلى قرية صغيرة تقع حوالي 10 كلم جنوب مقر ولاية ادرار .

لِاسْمِي عَبْدُ الْعَزِيزُ بْنُ اَمْحَمَّدْ بِلَادُنَا مَهْدِيَّهْ ثَانِي

يَعْمَلْ مُولَ الرَّحْمَهْ الشَّامِلَهْ يَخْتِمْ لِي بِخَيْرْ

حيث يذكر اسمه واسم والده ثم ذكر بلده " مهديه " ، ثم يدعو في الأخير الله سبحانه وتعالى الذي عمت رحمته جميع الخلق أن يحسن خاتمته .

7) التوقيع بذكر الإسم والتأريخ بذكر تاريخ كتابة القصيدة :

مثلما عند الشاعر بوعزه سعيد (أبا سعيد) حيث يقول في آخر قصيدته :

" لا إله إلا الله من قلبي وابداني " :

كَمَّلْتْ ذَا الْقَصِيدَمْ فِي شَهْرْ ذِي الْقِعْدَهْ نَجِّينِي يَوْمْ اَغَدَا يَا اللهْ يَا رَحْمَانِيهْ

عَامْ تَسْعَهْ اَوْسَبْعِينْ وَالأَلْفْ اَمْعَامِينْ ثَلْثَمْيَا بَالتَّفْنِينْ لَلْقَارِي الْقُرْآنِي

يَا اللهْ اَنْتَ الْوَاحَدْ تَرْحَمْ سَعِيدْ اِيْمَجَّدْ

بَالصَّلَاهْ عَلَى مُحَمَّدْ لَحْبِيبْ الْمَدَانِي [256]

وهو بذلك يذكر أنه أكمل القصيدة في شهر ذي القعدة عام **1379** هـ ثم في الأخير يذكر اسمه .

---

[256] / وجدنا في رواية في اخر هذه القصيدة توجد عبارة ط صاحب الفرقان " بدل " لحبيب العدناني " انظر مدونة السيد داو علي محمد ص 23.

5* البناء الموضوعي للقصيدة الدينية عند شعراء توات :

تنبني القصيدة الشعبية الدينية بمنطقة توات على بناء واحد يتكرر لدى جميع الشعراء ، وقد لاحظنا معظمها تستقر على نسق بنائي نستطيع أن نقول عنه إنه يتكرر في معظمها ، إلا أن الشاعر قد يضيف إليه لبنة ىخرى وأحيانا ينقصها أو يغير فيها شيئا ولولا مخافة الإطالة لضربنا أمثلة على ذلك . والنسق البنائي الذي وجدناه يتكرر في معظم القصائد بيانه كالتالي :

يبدأ الشاعر قصيدته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يتبع ذلك في الغالب بالتوسل إلى الله سبحانه وتعالى ثم يشرع في ذكر موضوعه الديني من زهد أو توسل أو اعتذار وغيرها ثم في في الأخير يوقع قصيدته أو يؤرخها أو هما معا ، ثم غلب على الشعراء أن يختتموا قصائدهم بالصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم والدعاء له ولذويه وصحبه .

ونشر إلى أن الشاعر قد يقدم إحدى هذه اللبنات أو يؤخرها .

وسنمثل على ذلك فيما يلي بقصيدة " لااله إلا الله محلاها في قلبي " [257] للشاعر بوعزه سعيد الذي يفتتح قصيدته بالصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم حيث يقول :

لا اله إلا الله محلاها في قلبي لا اله إلا الله محمد رسول الله

ثم يشرع في ذكر موضوع قصيدته التي تناول فيها وصف حالة من المعصية ويعلل ذلك بقوله :

مَا انِّيْ فَاضِيْ [258] بَاشْ [259] نَعْمَلْ وَانَا شَيْطَانِيْ اَمْعَلَّمْ
مَا يَتْلَفَتْ [260] مَا اْيَخَمَّمْ [261] فِي طْرِيْقْ الذَّنْبْ
وَاللِّيْ قَالُو اْينَجَّمْ [262] وَايْكَمَّلْ بَكْذُوبِيْ
يَوْمَ اَكْمُوتْ نَبْقَى اَمْعَلَّيْ فِي قَبْرِيْ مَسْجُوْنْ حَالِيْ
مَانِيْ صَاحَبْ [263] غِيْرَ اَفْعَالِيْ وَالَّا فِي كْتَابِيْ
ذَاكَ الْفِعْلَ اللِّيْ [264] اَفْعَلْتُوْ وَالْعَمَلْ اللِّيْ اَعْمَلْتُوْ

257 / انظر مدونة السيد الحدادي احمد ص 33 .
258 / متفرغ
259 / باي شيء و المعنى حتى .
260 / يلتفت
261 / يفكر
262 / يستطيع القيام به
263 / لا أصاحب في الأخرة .
264 / الذي

والشاعر يعترف أن شيطانه " معلم " وهو لقب يدل على إحكام الصنعة والتمكن من كل له علاقة بها ، فهذا الشيطان قد أغلق جميع المنافذ وهو لا يعرف معنى كلمة الذنب ثم يتذكر الشاعر نفسه وهو معلق في القبر لا يجد إلا عمله الذي عمله في الدنيا .

ثم يدعو الله سبحانه وتعالى أن يغفر له ذنوبه ويحسن خاتمته .

لَا تَعْمِيْ لِي بَصِيْرَهْ سَلَّكِنِيْ سُلُوكَ الْخَيْرَهْ
سَهَّلْ لِي فَالْمُرِيْرَهْ تَتَكَفَّلْ بِذْنُوبِيْ
لَعَلَّ يَا مُوَلَ الْقُدْرَهْ تلحقِنِيْ بِالثَّوَابِ
يَا حَلِيْمُ يَا عَلِيْمْ يَا حَيُّ يَا قَيُّومْ

وفي الأخير يؤرخ الشاعر قصيدته بذكر التاريخ الذي كتبت فيه وذلك في قوله :

بِجُمَادَ الثَّانِيْ تَمَّتْ رَبْعَهْ أُوخَمْسِيْنْ اَتْجَمْعَتْ
تَمَّتْ بِالإِحْسَانِي نَخْتَمْهَا بَالصَّلَاةْ وَالسَّلَامِ
عَلَى النَّبِيْ خَيْرِ الأَنَامِ وَعَلَى أَهْلِهِ الْكِرَامِ وَالأُلَى وَالصَّحْبِ أَلَفْ مَرَّهْ

والقصيدة كما هو واضح في البيتين جمعت وفي هذا إشارة إلى احتمال أن القصيدة كتبت في أوقات متفرقة ، وهي قد تمت في شهر جمادى الثاني وجمعت في 54 كما يذكر ونحسب أنها سنة 1954مـ . ثم يختم الشاعر قصيدته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ألف مرة .

6 الموسيقى في القصيدة الشعبية الدينية عند شعراء توات :

-1- الموسيقى الداخلية :

إن الموسقى الداخلية هي تلك الأصوات المنبعثة من أعماق الكلمات في القصيدة لما تتميز به الكلمات العربية من وقع وإيقاع موسيقيين ، وذلك من خلال الحروف التي تتشكل منها << وقدرة هذه الحروف في حالة تركيبها على خلق نموذج موسيقي داخلي يعطي اللغة مدلولها الصوتي ، ينضاف لذلك ما للشاعر من مقدرة فائقة وعبقرية نافذة في حسن التنظيم والتطبيق في هذا الحقل ، أثبت للموسيقى الداخلية قيمتها >> [265].

وفي الكلمة الواحدة نجد كل حرف يتمتع بموسيقاه الخاصة فإذا اجتمعت كلها تعطي إيقاعا موسيقيا مشتركا تحبذه أذن السامع ؛ فاجتماع تلك الأحرف في كلمة واحدة يصور لنا تماما اجتماع مجموعة من النوطات الموسيقية في مقطع موسيقي واحد . لذلك فإن الشاعر يسعى لاختيار الأحرف التي تشكل الإيقاع الذي يقصد إليه << ولقد انتزعت الموسيقى الداخلية قيمتها من صوت الكلمات ورنات الحروف ، وهو على كل حال بناء صوتي يحتل مكانة بارزة ومرموقة في تحليل بنيته تحليلا يتماشى مع الشعرية الجديدة التي تعطي الصوت نفعا دلاليا >> [266].

ولنأخذ قصيدة " صلى الله على مول الفرقان " [267] للشاعر"سيدي امبارك بن الزروق " [268] فنجد فيها بعض الصيغ الصرفية المتجانسة ، كمتا في قوله :

صلى الله على مول الفرقان أو ألف اسلام على الطاهر وسلم

---

[265] / أنظر " الشعر الملحون في منطقة العبادلة " ، ص 111 .

[266] / نفسه ص 112 .

[267] / ينظر مدونة السيد الحدادي أحمد ص 28 .

[268] شيخ يجهل قبره بالتحديد ويروى أنه مدفون بضواحي زاوية سيدي حيده من قصور بودة ويروى عنه أنه كان متتبعا للهو له عود يطرب به فنصحه أحد الحكماء في قبيلته بلأن يترك هذا المجون ويشتغل بالعلم والزهد والورع فذلك المجون ليس معهودا على أفراد القبيلة وأمره بأن يتوضأ ويصلي ففعل ذلك ففتح الله عليه وتاب من ذنوبه ، ولما مات دفن في مقبرة وجهل قبره بعد ذلك على الناس ، وذات مرة مر رجل من قرب تلك المقبرة فسمع صوت آلة طرب يخرج من أحد القبور فعلم أن هذا القبر هو قبر سيدي امبارك بن الزروق ، فوضع مفتاحه على القبر ليذهب ويخبر الناس بأنه قد وجد قبره ، فلما أتوا في الصباح وجدوا المفتاح مرميا بعيدا هناك عن المقبرة . فلم يستطيعوا معرفة القبر بالتحديد وظل الوضع كذلك حتى يومنا هذا . رواية عن السيد جعفري أباسيدي أحد أحفاد الشاعر زاوية سيدي حيده .

صَلَّى اللهْ عَلِيْه قَدَّ اللِّيْ شَرْهَانْ وَاعْدَادَ اللِّيْ زَادْ مَفْقُوعْ ايْخَمْ

وَاعْدَادَ الْحَصَى وْالْكَدَى وَالْكِيْفَانْ وَاعْدَادَ الْقُصُوْرْ وَالنَّخْلْ مَتْضَمَّمْ

فنلاحظ من الصيغ الصرفية التي صنعت موسيقى هذه الأبيات " الفرقان " و " شرهان " و " الكيفان " ...

أما إذا انتقلنا إلى رنة الحروف فنجدها مثلا في قصيدة "كل يوم عليكم براح" [269] للشاعرة نانا عائشة فنجد تكرر مجموعة من الحروف في قولها :

كَلْ يَوْمْ عْلِيْكُمْ بَرَّاحْ يَا الصَّلَّاحْ يَا اَهْلَ الْغِـــيْتَهْ غِيْتُونِيْ

قُلْتْ بَسْـــمَ اللهْ بَـاشَ اَبْدِيْتْ فِي كْـلَامِيْ نَظْـمِيْ بِيْتُوْ

بَـــاشْ يَفْتَحْ لِي بَـابَ الْغِيْثْ صَاحْبَ الصَّرْخَهْ رَاجِيْتُوْ

مَا اَيْخَـــلِّـــيْ قَصْـدِيْ بَتِّيْتْ [270] كُلّْ مَنْ سَاسَـــاهِ اِيْغِيْتُوْ

فَمْ بَابُوْ نَطْلَبْ لَحَّاحْ يَا الصَّلَّاحْ مَا اَيْـــخَيَّبْنِيْ يَعْـطِيْنِيْ

كَامِلْ الْعَطَا فَتَّاحْ يَا الصَّلَّاحْ قَالْ فِي الْكِـتَابْ اَدْعُوْنِيْ

فنلاحظ تكرر حرف الحاء في (الصلاح ، لحاح ، فتاح ..) فهذا الحرف يشكل نوعا من الإيقاع الموسيقي الذي ترتاح لسماعه الأذن يمثله حرف الحاء الذي من صفاته الهمس .وهذا يؤكد بشكل آخر أن عناية الشعراء الشعبيين<< بالجانب الموسيقي لم يقتصر على

---

[269] / سبق لنا ذكرها .

[270] / أبدا لن ينساني .

الموسيقى الخارجية للقصيدة ، بالحافظة على الإيقاع الموسيقي المتكرر في كل بيت من أبيات القصيدة ... وإنما تجاوزت ذلك عندهم ، إلى الموسيقى الداخلية الناتجة عن مخارج الحروف وتآلف الألفاظ والكلمات >>[271]

ونلاحظ في كل هذه الكلمات أن حرف التاء جاء بعد حرف الياء والتقاءهما يشكل نغما موسيقيا بديعا تستعذبه الاذن وترتاح لسماعه ، وهذه النماذج يمكن إسقاطها على قصائد جميع الشعراء الآخرين بمنطقة توات . في اهتمامهم الذي يزداد وينقص من شاعر لآخر ومن قصيدة لأخرى عند الشاعر نفسه .

-2- الموسيقى الخارجية :

ظلة أسئلة كثيرة تراود تفكيري منذ أن شرعت في جمع مادة الشعر الشعبي الديني في منطقة توات ، وظلت تراودني إلى لحظة كتابة هذه الأحرف ، وأكثر الأسئلة إلحاحا علي هو : هل توجد للشعر الشعبي أبحر وأوزان كتلك التي تتميز بها القصائد التقليدية الخليلية ، ولما بحث وشرحت وحللت مجموعة من القصائد توصلت إلى ما توصل إليه كبار الدارسين مثل عبد الله ركيبي الذي يقول : << بأنه من الصعب أن نذكر بحورا محدودة لهذا الشعر بسبب كثرته وتنوع قصائده وانتشاره بين العامة في بيئات متعددة ، وبلهجات مختلفة من الصعب حصرها إلا بدراسة مستفيضة منظمة لكل ما يتصل بهذا الشعر من شتى النواحي >> [272] .

ومنه فإنه إذا أردنا تطبيق البحور الخليلية على الشعر الشعبي فإن هذه العملية ميؤوس من نتائجها لعدم التزام الشعراء الشعبيين بتفعيلات محددة ينظمون على منوالها فنجد الشاعر أحيانا ينوع من التفعيلات في القطعة الواحدة ؛ مثل قصيدة : " الله يا الدائم "[273] للشاعر أحمد بن محمد [274] التي يقول في طالعها :

اللهْ يَا دَائِمْ يَا حَيّ يَا بَاقِيْ لَا تَجْعَلْ فِي جَمْعَنَا مَحْرُوْمْ أُوْلَا شَاقِيْ

---

[271] / الدكتور محمد ناصر " الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية ؛ 1925 – 1975 " ، دار الغرب الإسلامي ؛ بيروت لبنان ، 1985 ط1 ، ص 194 .

[272] / الشعر الديني الجزائري الحديث ص 490 .

[273] / ينظر مدونة السيد الحدادي أحمد ص 27 .

[274] / لم نعثر على ترجمته .

فإذا قسمنا هذا البيت إلى أسباب وأوتاد فإننا نحصل على الآتي :

** 0/0/ 0/ 0/0/ 0/ 0/0/ 0/ /0/0/

0/0/ 0/0/ 00/0/ 0/00/ 0/ 0/0/ 0/ **

وعندما نقطعه إلى تفعيلات فإننا نحصل على الآتي :

** 0/0/ 0/ 0/0/ 0/ 0/0/ 0/ /0/0/

0/0/ 0/0/ 00/0/ 0/00/ 0/ 0/0/ 0/ **

ففي الشطر الثاني من هذا البيت نعجز عن اعطائه التفعيلات التي تناسبه ، هذا في شطر واحد عجزنا عن القيام بذلك فما بالك بقصيدة كاملة أو قصائد متعددة .

ومنه فنحن << نميل إلى الاعتقاد بأن موضوع بحور الشعر الشعبي ينبغي أن تخضع إلى نصوص الشعر نفسها ، وهو ما يتطلب جمع كل النصوص الممكنة ثم دراستها ، ومحاولة استنباط أوزان خاصة بالشعر الشعبي ....>> [275] ، ونظن أن هذه العملية وإن كانت وشاقة ، فإنها ممكنة وذلك يدخل باعتقادنا في التأصيل للأدب الشعبي رغم تنويع بعض الشعراء في قصائدهم في استعمال الأوزان المختلفة ، ورغم وجود العديد من القصائد المختلفة الأوزان والتي نجد فيها نغما موسيقيا متجانسا . ونحن لا نتحدث عن الأشعار التي تقترب بحورها من بحور الشعر العربي الفصيح ، مثل ما نجده في الشعر النبطي في المملكة العربية السعودية والذي << استنبط كلهجة جديدة استنبطها بنو هلال القبيلة العربية المعروفة ... ومن أوزانه بحر المسحوب وبحر الهجيني وبحر الصخر وبحر الطويل وبحر الهزج وبحر الرجز وبحر البسيط وبحر المديد وبحر الهلالي >>[276].

---

[275] / التلي بن الشيخ " دور الشعر الشعبي في الثورة التحريرية " الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1981 ، ص420

[276] / من موقع : www. Alnadawi . com

وإننا يمكن أن نذهب إلى ما ذهب إليه " محمد فتوح أحمد " من أن الشعر الشعبي لا يعتمد في موسيقاه على التفعيلات والبحور الخليلية وإنما يعتمد على الإيقاع الذي هو << تردد ظاهرة صوتية – بما في ذلك الصمت – على مسافات زمنية متساوية أو متقابلة >> [277]

وقد وضح بعد ذلك الفرق بين الوزن والإيقاع في قوله : << ...ومعنى هذا أن ثمة فارقا دقيقا بين ما يعرف اصطلاحا بالوزن **meter** وما يسمى بالإيقاع **rhythm** ، ولكي يتضح هذا الفارق ينبغي أولا أن نميز بين الصوت باعتباره وحدة نوعية مستقلة ، والصوت باعتباره حدثا ينطقه المتكلم بطريقة خاصة وفي ظروف لغوية واقعية خاصة ، ففي الحالة الأولى ينظر إلى طبيعة الصوت من حيث هو فتحة أوضمة أو لام أو باء ، وفي الحالة الثانية ينظر إلى خصائصه النسبية والسياقية ، أي إلى درجته علوا أو انخفاضا ، ومداه طولا و قصرا ، ونبره قوة و ضعفا ، وتردده في التركيب اللغوي قلة وكثرة ، ...فإذا روعي لترتيب هذه الخصائص الصوتية أو بعضها على نسق معين بحيث تتردد في الأسلوب الكلامي على مسافات زمنية متساوية أو متجاوبة حصلنا بهذا على ما يسمى بالإيقاع>> [278] .

ومنه فإن الشعرالشعبي لا علاقة له بالأوزان المعروفة بل له إيقاعاته الخاصة ، وإذا نظرنا إلى منطقة بشار الجارة لمنطقة توات فإننا نجد هذه الإيقاعات متعددة وقد قسمها الأستاذ عبد القادر بن سالم إلى قسمين : << أ / الرسم : ومنه طير درجان ، طير ما درج ، وبوجناح والمردوف وبونقطة والعايطي وطير دريج .... ب / الماي والدهيكيل >> [279] .

وأضاف إليها الباحث مزوري مومن:<<الماي المدرج والجاوج أو المثنى والمربع >> [280] .

بيد أن كلا منهما لم يحلنا على أصول هذه الإيقاعات وهل أنها اقترحت اقتراحا ، وعموما فإن حسب تعريفهما لهذه الإيقاعات وجدنا بعض قصائد الشعر الشعبي الديني بمنطقة توات تنطبق عليها البعض من تلك الإيقاعات والبعض الآخر لم نجد لها مكانا في هذه الإيقاعات إضافة إلى كون بعضها خاص بمنطقة بشار مثل إيقاع بونقطة والذي<<يسمي بهذا

---

[277] / محمد أحمد فتوح " الرمز والرمزية في الشعر المعاصر " ، دار المعارف ، ط2 ، ص 363 .
[278] / الرجع السابق ص 363 .
[279] / عبد القادر بن سالم " الأدب الشعبي بمنطقة بشار " منشورات التبيين ، الجاحظية ، الجزائر ، 1999 ، ص 57 .
[280] / الشعر الملحون في منطقة العبادلة ص 123 ، 124 .

الاسم لأنه لا يتناول إلا فكرة واحدة تكون عادة في غرض الغزل ولا يكون إلا في رقصة (هوبي)[281] >> [282]

وقد وجدنا كما أسلفت الذكر بعضا من الإيقاعات التي تناسب الشعر الشعبي الديني بمنطقة توات ومنها : بوجناح : وهو الذي << أحد أشطره أطول من الثاني >> [283] وله إيعا موسيقيا خاصا وجدناه ينطبق على قصيدة " بسم الله اصلاتو " [284] للشاعر عبد العزيز بن محمد

(صاحب مهديه) والتي يقول فيها صانعها :

بَسْمَ الله اَصْلَاتُوْ عَلَىْ زِيْنَ الْخَلْقْ جَدْكُمْ

وَالشَّرْفَا سَادِيْ وَالْغَيْتَهْ رَايِيْ اَنْدَهْتَكُمْ

إلى أن يقول :

نَمْدَحْكُمْ بَغْنَايَا اَنْتُمَا أَهْلَ الْجَاهْ وَالاَعْنَايَا

وَانْدَوْرْ اَعْشَايَا هَذَا اللَّيْلَ جِيْتْ ضَيْفْكُمْ

ومن الإيقاعات كذلك نجد الرسم : << والذي يسميه البعض الرسمة .....وتبدأ الرسمة بحارسة[285] تتكون من شطرين لكل شطر قافية وروي ، ثم تتبع بالأبيات وعددها ثلاثة تتغير فيها القافية برويها ، لكنها واحدة في الأشطر الأولى من هذه الأبيات وهي أيضا واحدة

---

[281] / رقصة تعرف بها منطقة بشار خاصة العبادلة يرقص فيها مجموعة من الرجال وتدور بينهن امراة وقصائدها غزلية .

[282] / نفسه ص133 .

[283] / نفسه ص 131 .

[284] / ينظر مدونة السيد الحدادي امحمد ص 50 .

[285] / الحارسة بيت شعري يتخذه الشاعر مدخلا للقصيدة .

في جميع الأشطر الثانية من هذه الأبيات لكنها معايرة برويها لسابقتها في الأشطر الأولى >> [286] . ، ووجدنا ذلك ينطبق على قصيدة " يا لاله يا سيدي " [287] والتي تقول فيها صاحبتها لاله فاطيمة الزهراء :

يَا لَالَّهْ يَا سِيدِي تَوَلِّي فَهْـــــامَهْ قَعْدِي [288] عَلَى لَيْتِيكْ وَارْسَايَ [289] عَلِيهْ

شَدِّي صَارْكُمْ خَصِّي [290] لِيكُمْ لَعْنَايَهْ أُوطَلْـــــبُوا اللهْ فِـــــي بُوكُمْ لَا يَدِّيهْ

الدِّيَاجْ لَا قُلْتْ لِيهُمْ سِيرُوا إِحْقَرُوبِي وَالشِّيَاهْ إِيلَا طَا ـــــقْتُهُمْ إِيَاحْفُوا الحَانَاتْ

وَالخَادَمْ دَايِرَهْ غَزِيتْ [291] أُوعَالِي [292] وَالوَلْدْ إِلَا نَاضْ مَنْ الرِّقَادْ أَلْحَقْ تْوَاتْ .

ووجدنا كذلك من الإيقاعات التي تنطبق على الشعر الشعبي منطقة توات إيقاع " المجاوج " << وهو المثنى ويشبه القصيدة العربية العمودية ذات الشطرين في الشعر الفصيح ، وتعتمد فيه القصيدة على الشطرين وتستمر على هذا المنوال إلى نهايتها ملتزمة بقافية وروي في الشطر الأول ، وقافية وروي آخر في الشطر الثاني >> [293] ، ومن القصائد التي ينطبق عليها هذا الإيقاع قصيدة " النونية" [294] للشاعر سيدي محمد إداوعلي والتي يقول فيها :

الحَمْدُ لِلَّهْ أَبْدِيتْ أَقْبَلْ نَطْمِيَ فِي تَوْحِيدْ مُوْلَايَ الرَّحْمَانْ

286 / المرجع السابق ص 125
287 / ينظر مدونة السيد داو علي محمد ص 13
288 / ابقي .
289 / ابقي واثبتي .
290 / تحفظ
291 / أي أنها تتعمد ارتكاب بعض الأعمال السيئة
292 / كسابقتها
293 / الشعر الملحون في منطقة العبادلة ص 131
294 / ينظر مدونة السيد إداو علي عبد الوهاب أستاذ باحث من قصر أعباي قوعيل ولايه ادرار أحد أحفاد الشاعر

أَجْمِيعَ اللِّيْ فَالْخَوَاطَرْ مَتْخَيِّلْ مَنْ تَصْوِيرْ أُوْ مَنْ جَوَارَحْ يَا فَطَانْ.

غير أن البعض من القصائد لم نجد لها مكانا ضمن هذه الإيقاعات ؛ مثل قصيدة " بسم الله ابديت انجيب " [295] للشاعر " احمد "[296] أح نانا عائشة والتي يقول فيها :

بِسْمِ اللهْ ابْدِيْتْ انْجِيْبْ عْلَىْ الْحَبِيْبْ إِيَّاكْ انْصِيْبْ

وَاللِّيْ قَاصَدْ وَاشْ إِيخِيْبْ يَوْفِيْ لِيْ مُرَادِيْ

وقصيدة " نفسي يا ربي اهبيله " :[297]

نفسي يا ربي اهبيله ريضها للصالحه نفسي يا ربي اهبيله ريضها للصالحه

نَحْمَدْ مُوْلَانَا أُونَشْكُرْ فَضْلُوْ يَا سَرْ مَا أَيْنَحْصَرْ

صَلِّيْ يَا رَبِّيْ أُوْ كَثَّرْ عْلَى الْهَادِيْ فَايْحَهْ

يَا سَعْدُو مَنْ كَانْ يَذْكَرْ مُحَمَّدْ فَالسَّاعَهْ

وغيرها من القصائد ذات الإيقاعات العديدة والمختلفة مما يطرح علينا الإشكال من جديد وهو أن تلك الإيقاعات لا يمكنها بأي حال من الأحوال احتضان كل هذه القصائد وتبقى مشكلة حصرأوزان الشعر الشعبي عموما والديني خصوصا بمنطقة توات مطروحة إلى أن تتظافر جهود فريق أو فرق من الباحثين يقومون أولا بالاستقراء التام أولاوالتصنيف ثانياوالدراسة ثالثا .

---

[295] / ينظر مدونة اليد الحدادي أحمد ص 52 .

[296] / لم نجد ترجمة لهذا الشاعر . وما قيل لنا من انه اح نانا عائشة برواية السيد دفه سا من قصر بني وازل قصو بودة .

[297] / ينظر مدونة السيد داو علي محمد ص 13 . وروى لنا انه يقال ان صاحب هذه القصيدة كان مجنونا ، ونحسب أن صاحبها ليس مجنونا و إنما كان زاهدا وذلك لما احتوت عليه من العبارات الصوفية وقد ظن الناس انه مجنونا

الفصل الثاني

الشعر الشعبي الديني عند سيدي محمد بن المبروك

1. حياة الشاعر سيدي محمد بن المبروك

2. أغراض الشعر الشعبي الديني عنده

3. التوقيع والتأريخ

4. مصطلحات الشعر الشعبي

5. الأساليب الخبرية والإنشائية

6. القافية

7. علم البيان

8. علم البديع

9. شكل القصيدة

10. المعجم الشعري

أولا : حياة الشاعر سيدي محمد بن المبروك :

1/ نسبه :

هو محمد بن المبروك ابن يد احمد (مول) سبع حجات محمد ين عبد الله محمد دين الله بن علي بن راشد بن موسى بن علي بن اسماعيل بن ادريس بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه .أما مولده فكان سنة 1080هـ .

2/مولده:

ولد سنة 1080 هـ وعاش في قصر واله وجده سيدي احمد الملقب ابو سبع حجات بزاوية سيدي حيده من قصور مقاطعة بوده .

3/تعلمه:

يقول عنه عبد الرحمان بن بعومر التنلاني : << ....كان رحمه الله عالما ورعا زاهدا أحد الحفاظ وأخذ عن سيدي محمد لونقالي وعن لشيخ سيدي اعمر بن عبد القادر وعن الشيخ شيدي عبد الرحمان بن عمر فصار عن علو محله في العلم والأدب مع جلالة قدره في لمحاسن وتفرده في الغايات في المدح ولولا خوف الإطالة لأوردت من خبره طرفا كبيرا وليس الخبر كالعيان >>[298]

وهذا يبين لنا المكانة الكبيرة التي كان يحتلها هذا العالم ورغبته الشديدة في طلب العلم وأخذه عن أكابر لعلماء في عصره .

ويضيف المؤلف قائلا في معرض حديثه عن سيد محمد بن عبد الله المعروف بالونقالي << .... ولما سمع خبره سيدي محمد بن ابي زيان القندسي رحمه الله بعث أولاده إلى كرزاز وسمعوا بوفاته ورجعوا , ولما ورد عليه الرابط سيدي محمد بن المبروك ذكره لكون المرابط سيدي محمد بن أبي زيان بعث إليه كتابا ليختبر الشيخ المذكور فيما كان يسمع عليه من الكرامات وختم المختصر[299] على عشرة أيام , فلما ورد عليه سيدي محمد بن المبرزك يخبره

---

[298]- الدرة الفاخرة في ذكر المشائخ التواتية " مخطوط بمكتبة ابن الوليد الوليد قصر باعبد الله أدرار ، ص13 .
[299]- المختصر هو مختصر الشيخ خليل المعروف

بختمه للطلبه المختصر في عشرة أيام قال الشيخ الونقالي لسيدي محمد بن المبروك : نضيفك بختم المختصر في خمسة أيام ثم ختمه فيها >> [300].

وقد تتلمذ كذلك على يدي سيدي عبد الرحمان بن عمر التنلاني << ورثاه بقصيدة لما توفي ليلة الأحد الأخير من صفر عام **1189**هـ وعمره نيف وسبعون سنة

وقصيد ته مطلعها :

أَلَا يَا مِصْرُ قَدْ إِزْدَدْتِ فَخْرًا ... بِخَيْرٍ حَلَّ مَقْبَرَةَ الْمَنُوفِيْ

بُعَيْدَ زِيَارَةِ الْهَادِيْ الْمُنَبَّا ... مَنْ حَجَّ الْبَيْتَ حَقًّا بِالْوُقُوفِ >> [301]

وكل أولئك العلماء كانت لهم أدوار بارزة في حياة الشاعر سيدي محمد بن لمبروك الذي نهل من علومهم وتخلق بأخلاقهم .

وهناك العديد من العلماء الذين عاصرهم الشاعر في القرن الذي عاش فيه وهو القرن **11**هـ القرن الذهبي في الحياة العلمية التواتية . ومن بين اولئك العلماء محمد بن أب المزمري وسيد محمد بن عبد الله الونقالي والولي الصالح مولاي عبد المالك الرقاني والشيخ عبد الرحمان بن بعومر التنلاني والشيخ سيدي عومربن عبد القادرالتنلاني وسيدي محمد الإيداوعلي و<< الشيخ العالم العلامة سيدي محمد بن عبد الرحمان المعروف بسيدي الحاج البلبالي المزداد بملوكه ولد عام **1155**هـ >> [302] وسيدي محمد بن أب << ولد في العقد الأخير من القرن الحادي عشر للهجرة >> [303] وسيدي البكري بن عبد الكريم التمنطيطي المولود يوم الرابع عشر من رمضان عام **1042**هـ والمتوفى قبل الزوال من يوم الأحد الثاني من ذي القعدة الحرام **1133**هـ وغيرهم كثير وكانوا كلهم علماء وفقهاء وشعراء لهم لعديد من الكتب في مجالات مختلفة أثرت الساحة العلمية وجعلت من القرن **11**هـ في منطقة توات فعلا عصرا ذهبيا، جعل العديد من القاصدين للمنطقة الشيء الكثير من علوم ذلك العصر .

---

300 - المصدر السابق ، ص 14 .

301 - ديوان الشاعر الفصيح (مخطوط) ، ص 23 .

302 - المصدر السابق ، ص 47 .

303 - هو صاحب كتاب " القول البسيط في أخبار تمنطيط "

4/ آثاره :

خلف الشيخ سيدي محمد بن المبروك العديد من الكتب في المسائل الفقهية والأنساب ضاعت كلها و لم نعثر على أي منها .[304]

وترك الشاعر كذلك ديوانين شعريين أحدهما فصيح والآخر شعبي ،فمن الفصيح مرثيته سالفة الذكر التي رثى بها أبا زيد سيدي عبد الرحمان بن بعومر التنلاني وأيضا قصيدته المعروفة "عدمت ليلى" ذات بحر المنسرح ومطلع القصيدة في المنسرح :[305]

عَدِمْتَ لَيْلَى وَقَلْبُكَ احْتَرَقَا مِنْ أَجْلِ فُرْقَتِهَا وَمَا سَبَقَا
عَاهَدْتَهَا فِي الدُّجَا بِقُبَّتِهَا وَكُنْتَ تُطْرِقُهَا إِذَا اتَّسَقَا [306]

وتضاف للبيتين كلمتان مناسبتان فيتحولان إلى بحر البسيط :

عَدِمْتَ لَيْلَى أَخِي وَقَلْبُكَ احْتَرَقَا مِنْ أَجْلِ فُرْقَتِهَا الْعُظْمَى وَمَا سَبَقَا
عَاهَدْتَهَا فِي الدُّجَا لَيْلاً بِقُبَّتِهَا وَكُنْتَ تُطْرِقُهَا بِهِ إِذَا اتَّسَقَا [307]

ونشير إلى أن أول قصيدة قالها الشاعر حسب ما روى لنا السيد دفه عبد السلام[308] هي قصيدة صلوات الإله تترى ومطلعها :

صَلَوَاتُ الإِلَهِ تَتْرَى عَلَى مَنِ اسْمُهُ أَحْمَدُ الْبَشِيرُ النَّذِيرُ
وَسَلاَمٌ مَا هَبَّتِ الرِّيحُ لَيْلاً وَنَهَارًا وَمَا يَفُوحُ عَبِيرُ[309]

---

[304] / نقلا عن السيد جعفري أباسيدي أحد أحفاد الشاعر 40 سنة / إمام .
[305] / عبد العزيز سيدي اعمر قطف الزهرات من أخبار علماء توات– دار هومه– الجزائر – 002–ط – ص99 , 100
[306] / مخطوط القصائد الفصيحة ، ورقة 27 و القصيدة كاملة في بحر المنسرح .
[307] / انظر القصيدة كاملة في المصدر السابق ص 100 ومخطوط قصائد الشاعر الفصيحة .
[308] / أحد سكان منطقة بودة و هو احد الحفاظ 70 سنة / فلاح .
[309] / المخطوط نفسه ورقة 03 .

5/وفاته:

يقول عبد القادر بن عمر بن عبد الرحمان التنلاني << توفي جدنا العلامة سيدي محمد بن المبروك البداوي يوم اثنين وعشرين شعبان عام ستة وتسعين ومائة وألف >>[310] في القرن الثاني عشر (12ه) الهجري توفي عن عمر يناهز القرن وخمسة عشر (15) سنة وقد دفن في القبر الذي حفره بيديه ونحسب أن هذا ما كان يقصده من حفره لقبره بنفسه حين يقول :

أَلَا يَا قَوْمَنَـــا قَدْ بِتُّ أَمْسِ ... أُكَابِدُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ رَمْسِيْ
هُوَ الْمِعْرَاضُ لِلإِنْسَانِ مَهْمَا ... يَمُتْ يُلْقَىٰ بِسِجْنٍ أَيِّ حَبْسِ[311]

إلى أن يقول متحدثا عن قبره :

فَذَكِّرَنِي بِمَا أَمْضِيْ إِلَيْهِ ... وَبِالْجُرْمِ الذِيْ جَرِمْتُهُ نَفْسِيْ

ويذكر لنا السيد دفه أن الشاعر لما توفي ازدحم الناس على حمل نعشه وحضر دفنه الآلاف من المشيعين الذين كان الشاعر يحتل مكانة كبيرة في قلوبهم , فلقد ملأ الدنيا وشغل الناس بعلمه وأخلاقه .

ومن خلال نظرتنا العامة على قصائد الشاعر الفصيحة والشعبية المجموعة وجدناها كلها تصب في الشعر الديني و لم نعثر ولو على قصيدة واحدة في غرض غيره،إلا أننا رغم كل ذلك لا نستطيع أن نجزم أن الشاعر سيدي محمد بن المبروك لم يقل شيئا من شعر الغزل مثلا وخاصة إذا نظرنا إلى بعض قصائده الفصيحة حيث احتوت على بعض الإشارات التي نحسب من خلالها أن الشاعر قد يكون كتب في شعر الغزل ومن تلك القصائد نقتطف ما يلي :

هَجَرْتُ تَغَزُّلَ ذِكْرِ الْخُدُودِ ... وَمَدْحِيْ لِذِكْرِ النَّـــبِيِّ يَعُودُ
كَتَبْتُ رُسَيْمَ طَلَاقِ الغِنَـــا ... بِتَسْجِيْلِ قَاضٍ وَوَضْعِ شُهُودِ
لِكَيْ يَسْتَحِيْلَ جَزَاءُ الَّذِيْ ... جَنَيْتُ مِنْ أَجْلِ تَعَدِّ الْحُدُودِ[312]

---

[310] / الدرة الفاخرة في ذكر المشائخ التواتية ، مخطوط ، مكتبة الوليد ابن الوليد ، ورقة 15 .
[311] / نفسه ص 08 .

ومنها كذلك :

بَانَتْ سُعَادُ وَبَانَ الشَّيْبُ فِي جَسَدِي ... وَأَضْرَمَتْ جُذْوَةُ الْجَحِيْمِ فِي كَبِدِيْ

قَدْ كُنْتُ ذَا شَغَفٍ بِهَا أُعَـــاهِدُهَا ... وَأُطْرِقَنَّهَا بِذِيْ الْأَسْبَابِ وَالْوَتَدِ [313]

إلى أن يقول :

فَشَمِّرِ الذَّيْلَ عَنْ ذِكْرَى تَغَزُّلِنَا ... وَعَامِلِ اللهَ بِالْإِخْلَاصِ وَاجْتَهِدِ

دَعِ التَّصَابِيَ لَا تَسْلُكْ مَحَجَّتَهُ ... إِنَّ الْمَعَاصِيَ نَهْجُ الْكُفْرِ وَالْوَقَدِ

وَتُبْ لِمَنْ صَوَّرَ الْوَرَى بِقُدْرَتِهِ ... رَبُّ الْعِبَادِ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ .

فلا ندري هذه الإشارات كافية لإثبات ما ذهبنا إليه أم أنها غير كافية , وما همنا نحن في دراستنا هي قصائده الدينية .

312- المخطوط السابق ، ورقة 15

313/ نفسه ، ورقة 31

ثانيا :أغراض الشعر الشعبي الديني عند سيدي محمد بن المبروك :

1) المديح النبوي عند سيدي محمد بن المبروك:

أغلب القصائد التي كتبها الشيخ الولي الصالح سيدي محمد بن المبروك في شعره الشعبي تناولت المديح النبوي وتقريبا كل شعره الفصيح الذي جمعناه يصب في هذا القالب[314] ولا يخرج عن هذا الإطار وسنأخذ كأنموذج على ذلك قصيدته " جاتنا من عندك الأفراح يا المصباح"[315] والتي مطلعها:

جَاتَنَا مَنْ عَنْدَكْ الأَفْرَاحْ يَا الْمَصْبَاحْ صَاحْبَ التَّاجْ الْمَدَنِيْ
يَا اللِّيْ مَا وَلْدَتْ حَوَّا وَلَّا لِيْهْ شْبِيْهَ مْنَ الرِّجَالْ

ويقول الشاعر في هذين البيتين إن الرسول صلى الله عليه وسلم وكما سماه الشاعر بـــ "صاحب التاج" وهو تاج النبوة جاءنا بالأفراح بهذا الدين الذي بعثه الله به، والرسول لم تلد مثله امرأة وليس له من الرجال شبيه.

وقد وصف الشاعر الرسول صلى الله عليه ب " المصباح" أي ينشر ضوءه لينتفع به الآخرون فلولاه لما استطاعوا رؤية الأشياء على حقيقتها، وبنوره رأت آمنة بنت وهب أعلام بصرى :

<< وَبِنُورِهِ الْوَضَّاحُ آمِنَةُ رَأَتْ أَعْلَامَ بُصْرَى كَالْبَرْقِ اللُّمَّعِ >>[316]

ثم بعد ذلك يذكر قصة الرسول صلى الله عليه وسلم عند بدء نزول الوحي فيقول:

يَــا الْمُــدَّثِّرْ فِي حُــلَّةْ كُنْتْ تَعْبَدْ رَبَّكْ فِي غَارْ
جَاكْ[317] جِبْرِيْلْ أُولِيكَ[318] اتْلَى اقْرَأْ بِاسْمِ مِنَ الأَسْوَارْ

---

[314]- من بين تلك القصائد الفصيحة أول قصيدة كتبها الشاعر و مطلعها :

صَلَوَاتُ الإِلَهِ تَتْرَى عَلَى مَنِ اسْمُهُ أَحْمَدُ الْبَشِيْرُ النَّذِيْرُ

[315]- وجدنا هذه القصيدة في كناشة أبا سيدي محمد وفي مخطوط السيد فاضلي عبد الرحمان بن عبد السلام بني وزال بودة ورقة 07 .

[316] / ابن الخلوف ، " ديوان جنى الجنتين في مدح خير الفرقتين " تحقيق الدكتور العربي دحو . ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر . 1993 ص 92 .

[317]- جاك: جاءك

[318]- أوليك: ولك

عَنْدْ خَدِيْـــجَهْ لَكْ وَلَّـــــى عَادْ قَلْبَكْ يَرْجَفْ فَالدَّارْ

أي أنه صلى الله عليه وسلم لما أتاه جبريل ليتزل عليه أول الوحي وكان عليه السلام في غار حراء ثم بعدها رجع إلى خديجة رضي الله عنها وهو يرتجف ويقول لها دثريني، دثريني أي غطيني غطيني فكانت هاته بداية نزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم.

ثم يذكر بعدها أن أبا طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي تكفل تربيته، ثم ذكر بأنه صلى الله عليه وسلم ذكر في الحديث المشهور " سبعة يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله " ثم عددهم الواحد تلو الآخر.

ثم ذكر بأن الرسول (ص) خير من الأب والأم والأخ والابن والزوجة والصديق وكل الإخوة والأحبة الذين يفترض أن يحصل منهم النفع ، وذلك في قوله:

رَاكْ لِيْنَـــا فَرْطْ[319] حَقِيْقْ[320] خِـــيْرْ مَنْ بُوْ وَامّْ حْنِيْنَهْ
خِيْرْ مَنْ خُوْ صَالَحْ وَاشْقِيْقْ خِيْرْ مَنْ وَلْـــدْ اَصْلَحْ بِنَا
خِيْرْ مَنْ صَاحَبْ صِدْقِ إِلِيْقْ كُلّْ مَا فِـــيْ كَسْبُوْ لِيْنَا[321]
خِيْرْ مَنْ زَوْجَهْ مَنْ الاَمْلاَحْ[322] خِيْرْ مَنْ زَرْعِيْ وَجْنَانِيْ[323]
خِيْرْ مَنَ أَكْسَبْ صَرْحْ لَوْرَاحْ خِيْرْ مَنْ لَّعْبَ الْفُرْسَانِيْ

أي أنك شيء غال على أنفسنا وهذا حقيقه لا زيف ويورد أن الرسول صلى الله عليه وسلم خير من الزرع والبستان ، وإذا نظرنا إلى هذه الصورة نستشف تلك العلاقة الحميمية بين الإنسان بمنطقة توات وبين بستانه لكون الطابع الغالب على المنطقة هو الفلاحي وهي علاقة قديمة ارتبطت بوجود الإنسان على تراب هذه المنطقة.

ثم في آخر القصيدة يصلي و يسلم على الرسول صلى الله عليه وسلم كعادة شعراء المنطقة الآخرين.

الصَّلاَةْ وَالسَّلاَمْ عْلِيْكْ رَحْمَةْ اللهْ وَالْبَرَكَهْ

319- فرط: تصور
320- حقيق: صحيح
321- وجدناها تروى بمنطقة زاوية كنته " كل مما كسبولينا" رواية عن داو علي محمد.
322- الملاح: الناس الظرفاء
323- جنان: بستان- مزرعة

إلى أن يقول:

نَنْسَخْ فِي كَاغَطْ[324] وَلْوَاحْ يَا الْمَصْبَاحْ ... بِهْ مَا نَبْخَلْ مَنْ جَانِي

عَيْبْ لَوْ قَالُوا هَذَا جَاحْ[325] يَا الْمَصْبَاحْ ... دِيرُونِي[326] جَارَكْ وَارْعَانِي

فَيْضْ فَضْلَكْ يَمْلِي[327] لَجْبَاحْ[328] ... لَا تَخْلِّي جَبْحِي فَانِي

وعموما فإن " قصائد المديح في الشعر الجزائري يركز فيها أصحابها على الصفات النفسية والجسمية للرسول صلى الله عليه وسلم والحديث عن التاريخ والإشادة بالكرامات والعناية بها بصورة خاصة"[329]

ومن القصائد الأخرى التي تناول فيها الشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدح هي قصيدة " مدح النبي اعزيز علي "[330] التي مطلعها:

مَدْحَ النَّبِي اعْزِيزْ عْلِيَّ ... مَا زَلْتْ انْقُولُوا اوْ نُورَدْ

لَوْ مَا طَاعِي[331] لْسَانِي يَقْطَعْ ... عُمْرِي ايْزُولْ فِي تَمْجَادُو[332]

وكذلك قصيدة " زين الدنيا والآخرة "[333] والتي مطلعها.

زَيْنَ الدُّنْيَا وْالآخْرَهْ كَامَلْ[334] مَجْمُوعْ ... فِي وَجْهْ الهَاشِمِ العَرَبِ مُحَمَّدْ

امْزِينُو[335] بَضْرَا[336] الأَكْحَلْ فِي لَيْلُو بَاطْلُوعْ ... إِلَى عَادْ[337] الأَهْمُودْ[338] وَالمُزْنِ امْحِيدْ[339]

ومنها كذلك " حفظ اجدود الرسول "[340] والتي مفتتحها.

احْفَظْ اجْدُودَ الرَّسُولْ وَاجْبَهْ يَا لِإِسْلَامْ ... وَعْلِينَا كَامْلِينْ عَشْرِينْ أُوَحَّدْ

---

[324]- كاغط: ورق مقوى

[325]- جاح: أي خلف الأعراف

[326]- ديرني: اجعلني

[327]- يملي: يملأ

[328]- لجباح: المشاعر

[329]- عبد الله ركيبي- الشعر الديني الجزائري الحديث- ص 226

[330]- وجدناها في مخطوط السيد فاضلي عبد الرحمان ورويت لنا عن السيد وفه سلم المنصور - زاوية سيدي حيدة بودة- ادرار - 70سنة

[331]- طاعني: أطا عني

[332]- تمجادو: تمجيده صلى الله عليه وسلم

[333]- وجدنا هذه القصيدة في المخطوط السابق ورويت لنا من طرفه دفه سالم

[334]- كامل: كله

[335]- امزينو: ما أشد زينته

[336]- بضر: بدر

[337]- عاد: أصبح

[338]- الاهمود: الهدوء وصفاء الجو

[339]- امحيد: منزوع

[340]- وجدناها في المخطوط السابق ورقة 32

لَوْ نَذْكُرْ مَدْحَ التُّهَامِيْ كُلَّ أَكْلَامْ يَبْقَ مَنْ حَوْلُو اتْوَحَّدْ مُوهُ وَرْدْ

ومنها أيضا " في مدح النبي مول الختما" [341] والتي بدايتها :

فِي مَدْحَ النَّبِيْ مُوْلَ[342] الْخَتْمَا رَحْمَتْ مَوْلَاهْ مَا اتْمَلَّلْ مَنْ شَدُّوْ

اللهِ إِيْجَيْرْنَا مَنْ اسْنِيْنَ الْحُطْمَا وَالْحَرْ اللِّيْ[343] مَا نُوجُدُوْ

وكذلك قصيدة: " البرقليط الامقطر"[344] والتي مطلعها:

البُرْقَلِيطْ[345] الاقط لَا صْدَرْ وَاهَاجْ[346] مُحَمَّدْ زِينْ الرَّايَا وَاجَبْ شُكْرُواغْنَايَهْ[347] الاكفيل الايتام السراج مَقْصَدْ الحْ

حردحيث اهدابي ورخت أمفرجت الاحلاج عطن الدمج غر فحوا والضوايه يقبلها مني بلا مزاج صاحب التاج

ويورد الشاعر في هذين البيتين أن شكر الرسول صلى الله عليه وسلم واجب كيف لا وهو كافل الأيتام،وهو الذي يقصد قبره الحجاج لزيارته، كيف لا وهو :

<< هِلَالُ الْكَوْنِ مِصْبَاحُ الدَّيَاجِي صَبَاحُ الْأُفْقِ ، شَمْسُ ضُحَى النَّهَارِ

رِيَاضُ الْأَمْنِ مِفْتَاحُ الْمَعَـــالِي غَمَامُ الْجُودِ ، كَنْزُ الْإِدِّخَارِ >>[348]

2) التوسل:

يعد غرض التوسل ثاني غرض تطرق إليه الشيخ سيدي محمد بن المبروك بكثرة في قصائده التي أظهر فيها فقره إلى الله سبحانه وتعالى والتي يطلب منه فيها أن يأخذ بيده ويتجاوز عن سيئاته وهذا ليس بغريب على شيخ عرف بالتقوى والعلم والورع مما يوصله إلى معرفة الله سبحانه وتعالى معرفة حقيقية ومن عرف مولاه وربه عرف أن هناك قوة أخرى لا تسول له نفسه أبدا مضاهاتها بل عليه دائما أن يتوكل على الله وكما يقول أبومدين شعيب:<< توكل

---

[341]- وجدناها في المخطوط السابق

[342]- مول: صاحب

[343]- اللي: الذي

[344]- وجدناها في مخطوط سابق الذكر ووجدنا فيها كثيرا من العبارات عبر المفهومة

[345]- هو الرسول صلى الله عليه وسلم حسب ما فهمناه من بعض القرائن اللفظية في القصيدة.

[346]- وهاج: مضيء

[347]- غنايه: رغباي

[348] - ديوان جنى الجنتين في مدح خير الفرقتين ص 98 .

على الله حتى يكون الغالب عليك ذكره على ذكرك، وإن الخلق لن يعطوا عنك من الله شيئا>>[349].

ومن القصائد التي تناول فيها الشاعر غرض التوسل قصيدة رائعة هي قصيدة " الله الله يا الدايم" [350] والتي مطلعها:

اللهْ اللهْ يَا الدَّايمْ يَا عَالمْ كُلْ عِلْمْ شُوفْ مَادا[351] وَاسِيتْ[352] مِنْ جَرَايمْ تَغفرْ ذَنبِي بْلاَ كُلُوفْ[353]

اغفرْ ذَنبِي أَوْلاَ تْحَافِي[354] يَا رَبْ مَاأَخْفَاكْ خَافِي حَمْلِي ثْقَلْ عَنْ أَكْتَافِي عْيَانِي[355] غِيرْ بَالْوُقُوفْ

ونلاحظ بجلاء في هذين البيتين تضرع الشاعر للمولى عز وجل طالبا منه المغفرة والتجاوز عن ذنوبه الكثيرة التي أعيت كتفيه من طول الوقوف.

ثم بعدها يقر بوحدانية الله سبحانه وتعالى وهي تزيده اعترافا بفضله تعالى عليه، ويطلب منه أن يفني له عمره في عبادته وأن يغيثه بفضله.

ثم يزيد في الإلحاح وتأكيد طلبه قائلا:

وَعْلِيَّ مَا قْدَرْتْ نَسْلَكْ غِيثُونِي يَا رَبْعْ حْرُوفْ

أَلِفْ لاَ مِينْ الْهَا أَكْمَالَكْ مَوْجُودْ أَقْدِيمْ فِي أَزَالَكْ

وهنا ذكر اسم الله سبحانه وتعالى متكررا وهذا تفنن شعري رائع يفكك الحروف المكونة لاسم الجلالة بهذه الطريقة الفنية:

ألف + لا مين + الها = الله

ثم يذكر اسمه كذلك متفرقا على شكل أحرف.

وَحْدَكْ فِي الْمُلْكْ لاَ مْشَارَكْ وَالاَّ لِيهْ ذَا الْحُرُوفْ[356]

جِيتْ بْرَبْعَهْ لْذِيكْ رَبْعَهْ مِيمْ أُوْ حَا مِيمْ دَالْ نَسْعَى

وَارْزَقِينِي يَا اللهْ رَتْعَهْ فِي مَدْحِي كِيفْ بْنَحْلُوفْ[357]

---

[349]- أحمد بن المصطفى العلاوي- المواد الغيثية الناشئة عن الحكم الغوثية- ص 11

[350]- وجدنا هذه القصيدة في كناش جعفري محمد وكذلك في مخطوط السيد الحدادي أحمد

[351]- مادا: كم فعلت من جرائم

[352]- واسيت: فعلت

[353]- كلوف: هو دخول الإنسان في أشياء لا تخصه ولا تعنيه

[354]- تحافي: تلوم وتحاسب على التقير والتقصير

[355]- عياني: أتعبني

[356]- وجدناه في منطقة زاوية كنته يروي " والا ليه ذا الحلوف " أي حين حلف وقال انه لا غني إلا الله

[357]- ابن الخلوف (1454/827 م- 899 هـ / 1526 م)

ميم + حاء + ميم + دال = محمد ⟵ ألف + لامين + هاء = الله

جاء يطلب

ويطلب من الله سبحانه وتعالى أن يعطيه من الخير والنعم ، كما أعطاه لابن خلوف وهو صاحب كتاب أو ديوان " جني الجنتين في مدح خير الفرقتين المعرف بديوان الإسلام "[358] والذي حققه الدكتور العربي دحو.

ثم يواصل الشاعر توسله قائلا:

حَنَّ عَلِيَّ أُو رُوفْ[359] لَبْدَا ... فِي ذَا الدُّنيَا أُوْ لَيْلَةْ اَغْدَا

مَا عَنْدِيْ لَلْفْتَانْ[360] كَبْدَا ... مَانِيْ[361] صَبَّارْ لَلصُّرُوفْ

وهو يرجو من الله سبحانه وتعالى أن يرأف به في الدنيا والآخرة لأنه لا يستطيع الصبر على صروف ونوائب الدهر.

ثم يدعو الله أن يذهب عنه ويريحه من شر كل الكائدين الذين يتهزون الفرص للخلاص منه.

اَلْكَايِدِيْنْ اَيْرَدْ كَيْدُوْا ... فِي نَحْرُوْا يَا اللهْ بِيْدُوْا[362]

قَصَّرْ بَيْنَ الْخْلُوقْ قَيْدُو[363] ... وَامْحِي رُوحُوْ مْنَ الصُّحُوفْ

إلى أن يقول:

أُوَلَا تَنبتْ فِي ثْرَاهْ شَجْرَه ... وَادْفَعْ جَسْدُوْ مْنَ الجْرُوفْ[364]

أُوْ عْرَضْ لُوقْرُوْنْ حَجْرَه ... يَبْقَاوْا اَعْظَامُوْ سْفُوفْ[365]

فهذا الكائد ظلوم والكفاية منه فيها خير كثير، كما يخبرنا الإمام الشافعي :

<< وَرُبَّ ظَلُومٍ قَدْ كَفَيْتَ بَغْيَهُ ... فَأَوْقَعَهُ المَقْدُورُ أَيَّ وُقُوعِ

وَحَسْبُكَ أَنْ يَنْجُو الظَّلُومُ وَخَلْفَهُ ... سِهَامُ دُعَاءٍ مِنْ قُسِيٍّ[366] رُكُوعِ >>[367]

---

[358]- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر - 1993

[359]- روف: أرؤف

[360]- الفتان: الفتن

[361]- ماني: لست صبرا على نوائب الدهر

[362]- بيدوا: أبده واقض عليه

[363]- قيدو: قيده

[364]- الجروف: الشقوق في الحجارة أو الأسوار او التربة

[365]- سفوف: هواسم محلي يطلق على التمر المجفف حين يكسر قطعا صغيرا بالهون ليأكل مع الحليب

ثم في الأخير يطلب الشاعر من الله سبحانه وتعالى أن يصفي قلبه من كل قبيح وأن يزور قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم يختم بالصلاة عليه:

صَلَّى اللهُ عَلَى التِّهَامِيْ ... بِلِسَانِيْ خَيْرُ مَنْ كَلَامِيْ
وَصَلَاةُ اللهِ لَيْهَا اَتْحَامِيْ[368] ... مَا تَنْفَدْ مَا لَهَا اَوْ صُوْفُ
فَضْلُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامِيْ ... تَمْلِيْ لَمْحَانْ وَالظُّرُوْفُ[369]

وقد لاحظنا كيف استطاع الشاعر التعبير عن خلجات نفسه في هذه القصيدة وإبراز التوسل والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى، وليست هذه القصيدة هي الوحيدة التي تناول فيها الشاعر التوسل بل هناك كذلك قصائد أخرى منها قصيدة " لا توردني شور النار يالغفار"[370] والتي مطلعها:

لَا تُوْرِدْنِيْ[371] شُوْرَ[372] النَّارِ يَا الْغَفَّارْ ... غَيْرْ تَحِلْتْ قَسَمَكْ
يَا الْغَفَّارْ اغْفِرْ ذَنْبِيْ اَوْلَا تَاخُذْنِيْ بَالسَّيِّئَهْ ... كُنْ لِيْ وَاسْتُرْ عَيْبِيْ هَدَنْ[373] الرَّوْعَةْ وَالدِّيَهْ

و قصيدة " يا ربي أنت تدبر"[374] والتي بدايتها:

يَا رَبِّيْ وَانْتَ تَدَبَّرْ[375] ... وَاخْتِمْ لِي بَالسَّاعْدَهْ[376]
يَا رَبِّيْ وَانْتَ تَدَبَّرْ ... هَوْنْ فِي مَلْقَى اَغْدَا[377]

و قصيدة " بسم الله أنوجه القابل التوب"[378] والتي طالعها :

بِسْمِ اللهْ أَنْوَجَّهْ الْقَابِلْ[379] التُّوبْ ... يَقْبَلْنِيْ وَاقْفَ الْبَابْ سَاسِيَّا
نَتْسَتَّرْ بِهْ مَا تَخْذِنِيْ سَيَّا[380]

---

366 - القسي : السهام المنسوبة إلى القس وكانت مشهورة بإتقان صناعة السهام .
367 - ديوان الإمام الشافعي . دار الهدى . عين مليلة ، الجزائر . د، ط . 1998 . ص 30 .
368 - اتحامي: تدافع
369 - وجدنا تروى في زاويةكنته " تملي لمحان والظروف"
370 - وجدنا هذه القصيدة في كناش جعفري محمد وفي مخطوط السيد.
371 - توردني: تأخذني، تقربني
372 - شور : ناحية، ضاحية
373 - هدن: هدىء
374 - وجدنا ها في المخطوط سابق الذكر ورويت لنا من قبل السيد دفه سالم
375 - تدبر : تحسن إيجاد الحلول للأشياء
376 - الساعده: السعادة
377 - ملقى اغدا: يوم القيامة
378 - وجدناها فقط في المخطوط سابق الذكر
379 - القابل: القادم

ويرى الشاعر في هذين البيتين أنه يجب عليه أن يتوب إلى الله فيما تبقى من أيامه.

لقد أصبحت هذه القصائد تردد دائما في مناسبات دينية وتسمى"التوسيلة"، ويحفظها الكثيرون وهم بدورهم يدعون إلى حفظها لما فيها من المنافع العديدة من تضرع والتجاء إلى الله سبحانه وتعالى .

وروى لنا السيد" دفه سالم" قصيدة أخرى لم يحفظ منها إلا مطلعها وهي قصيدة " الله يا ربي"

اللهْ يَا رَبِّي مَا اَخْفَاكْ حَـــالِيهْ ... حَزْتْ[381] لِيْكْ أَمْرِيْ يَا الرَّحْمَانِ

كَانْ حَزْتْ الْعَوْنْ ايْحَمْلُوا اثْقَالِيهْ ... اللهْ يَا رَبِّيْ مَا اَخْفَـــاكْ حَالِيهْ

وهي تمثل مرتبة سامية من التوسل إلى الله سبحانه وتعالى فالشاعر مرة أخرى يقر بأن الله سبحانه وتعالى عليم بحاله أليس يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ؛ لذلك ، فهو يوكل إليه أمره وهو سبحانه خير من توكل إليه الأمور وهو الكفيل بحلها والتخفيف من أثقالها.

3) الاعتذار:

إن الاعتذار كذلك من الأغراض التي قال فيه شعراء المنطقة معبرين عن اعترافهم بارتكاب أخطاء في حق آخرين ، لذلك ، فهم يتشفعون بمثل هذه القصائد لديهم ، والذين هم بدورهم يجب عليهم قبول الاعتذار ما دام الذين أخطأوا في حقهم قد اعترفوا بخطإهم << ففيما يجب من قبول العذر على المؤمن لأخيه المؤمن إذ أتاه معتذرا لورود أحاديث صحاح ولكثرة ثوابه وإلى ذلك أشار بعضهم بقوله:

إِذَا اعْتَذَرَ الصَّدِيْقْ إِلَيْكَ يَوْمًا ... تَجَاوَزْ عَنْ مَسَـــاوِيْهِ الكَثِيْرَهْ

فَإِنَّ الشَّافِعِيَّ رَوَىٰ حَدِيثـــًا ... بِاِسْنَادَ صَحِيْحٍ عَنِ الْمُغِيْرَهْ

عَنِ الْمُخْتَارِ إِنَّ اللهَ يَمْحُوْ ... بِعُذْرٍ وَاحِدٍ أَلْفَ كَبِيْرَهْ >>[382]

وهو ما يبين لنا وجود الاعتذار، ووجوب قبوله لما فيه من الأجر والثواب الجزيل ، إضافة إلى عودة تلك العلاقة التي كانت بين الطرفين (المعتذر والمعتذر منه) هاته العلاقة التي

---

[380]- لم نجد السطر الأول من هذا البيت

[381]- حزت: دفعت وأوكلت إليك الأمر

[382]- مفتاح العلوم يحل ثلاثة من أنواع الفهوم التوحيد و الفقه و التصوف ج 2- ص 229

تكون قد تزعزت بسبب خطاء ما، ومنه فهذا إسهام في شد عرى العلاقات الإنسانية التي بناها الإسلام على الحب والتسامح والمؤاخاة.

جاء في شرح قول أحد الشعراء[383].

وَأَتَنَصَّلُ لِتَحْرِيرٍ لَبِيبٍ ... مِنْ فَرْطِ جَهْلِي وَقُصُورِي أُنِيبُ

<< و (أتنصل، أي أعتذر، (النحرير) أي لعالم جهيد ثاقب الذهن بصير حاذق،(لبيب) أي لا يجفو ولا ينطق بالعيب، بل يداوي العليل ويجبر المكسور ومن مثل هذا من يقبل العذر ويقيل العثرات ويصفح عن الهفوات ويصلح ما عثر عليه من الزلات >> "[384]

وتمثل هذا عبر الشعراء الشعبيون بمنطقة توات.

وقد ورد الاعتذار في قصائد منها قصيدة " لله اقبل من جاك"[385]

للشاعر سيدي محمد بن المبروك والتي مطلعها:

لَلّه أَقْبِلْ مَنْ جَاكْ يَا مُوْلاَيَ عَبْدَ المَالِكْ ... لَلّه أَقْبِلْ مَنْ جَاكْ يَا وَلِيَّ اللّه مَالَكْ

أَنْتَ مُولَ التَّصْرِيفْ وَالِيْ وَاصِلْ وَاشْرِيفْ

تَفْرَحْ بِرُوْلْ الضِّيفْ تَكْرِمْ مَنْ طَيْبْ ظَلاَلْكْ[386]

والشاعر كما هو واضح يستعطف شيخه ويرجو منه أن يقبله وأن يغفر له هاته الزلة التي وقع فيها لذلك شرع في ذكر كل مشايخه الذين عنهم وعائلة شيخه حيث يقول له:

حُرْمَةْ[387] مُوْلاَيَ الرَّقَّانِيْ بُوْكَ وَالْوَزَّانِ ... مَتَّصِلْ مَنْ عَدْنَانِ شَرِيفْ مَنْ خَافَكْ سَالَكْ[388].

ثم ذكر بعد ذلك العديد من المشائخ والفقهاء والأولياء والصالحين نذكر منهم:

---

[383]- نفسه ص 230 .

[384]- نفسه ص 231 .

[385]- تنظر مدونة السيد الحدادي لمحمد ووجدنا نسخة مخطوطة قديمة بخط محمد عبد الكريم بن محمد بن محمد عبد الكريم في مكتبة ابن الوليد الوليد وقد روى لنا الشيخ داو على محمد أن سبب كتابة هذه القصيدة هو أن الشيخ مولاي عبد المالك الرقاني مر على مجلس من التلاميذ الذين كان يدرسهم الشاعر قائل هذه القصيدة وقد كان بدوره تلميذ اعند مولاي عبد المالك الرقاني وعند مروره من قرب تلك الحلقة أو ذلك المجلس لم يقم الشاعر ليحيي شيخه فذهب الشيخ وأخذ لهم كل ما كانوا يملكون وفي بعض الروايات انه أخذ منه علمه ولما أدرك الشاعر خطاه تبع شيخه إلى زاوية الرقاني مشيا وهو ينشد هذه القصيدة التي يعتذر فيها عن هذا الخطأ الذي ارتكبه ومطلعها كاف للدلالة على ذلك ولما وصل إليه قبل منه عذره وعاد إلى القصر الذي كان يدرس فيه وهو قصر الجديد 30كلم جنوب مقر ولاية أدرار.

[386]- وجدنا في مخطوطة مكتبة ابن الوليد بيتين قبل هذا البيت هما:

سَعْدُو سِيعْدُو مِنْ رَاكْ ... رَاهْ المَوْلَى عَلاَكْ

أَوْ شَافْ طَيْرْ انْجَالَكْ ... مَا يَنْكَرْ حَدْ اكْمَا لَكْ

[387]- حرمة: يجاهه

[388]- سالك: ناجي

بوزيان والشيخ امبارك والحاج والعازي وابن عربي والغزالي وبن يوسف والزروق والحضرمي وبوداود وابن عطاء الله وبن امشيش وابومدين وسيدي علي بن حرزهم وأبو يعزى الوالي وأبو معروف المرخي ويقول أو يصفه بـــ

(المريد)[389] والقطب أبو الحسان ويقول الشاعر مخاطبا الشيخ مولاي عبد الله الرقاني:

.....

وَالقُطْبُ[390] أَبُو الْحَسَانْ عَالِي وَصْلُوا بُوصَالَكْ
هُوَ بَحْرُ الدِّيوَانْ[391] مَنُو مَا كَانْ الْحَـــالَكْ

.....

وهذه كلها تسمى " السلسلة" أو " السَلسله" كما يطيب للعامة محليا تسميتها وحسب أن اشتقاق الاسم إنما هو مشتق من ذكر تسلسل المشائخ، فيها تلميذا عن شيخه إلى أن تصل الرسالة إلى آخر الصحابة ثم بعدها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم كما هو الحال بالنسبة لقصيدة " لله اقبل من جاك" التي بين أيدينا، وذلك حين يوضح الشاعر:

شَيْخُو رَسُولَ اللهْ حَدُّو بَاسْمُو سْمَاهْ[392] عَنْ جِبْرِيلِ اللِّي جَاهْ[393] مَنْ عَنْدَ الْمَوْلَى مَالَكْ

ثم يتجه الشاعر ليخاطب شيخه ويستعطفه ملقبا إياه بـــ" قطب الأقطاب" .

ثم يعود ليثبت ما قلناه من أن هذه القصيدة جاء فيها ذكر هؤلاء العلماء والفقهاء والمشائخ وقد سماها الشاعر " اللمة".

جِبْتْ أَهْدَ اللَّمَّهْ سَلْسَلَةْ الْعُلَمَا اَهْدِيهَا وَاكْرَامَا فِي نَظْمِي نَهْدِيهَا لِيكْ

وقد أورد اسما آخر وهو " سلسلة العلما" ويقول إنها هدية لشيخه مولاي عبد المالك الرقاني عساه يقبلها ويغفر له الخطأ.

وفي الأخير يختم قصيدته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله الكرام ويقول لشيخه: أختمها بالصلاة للذين بعدك وأهلك وأصحابك جميعا والعابدين أمثالك ثم يقول له:

وَانْعِيتْ[394] اللِّي نَادَاكْ يَا مُولَايْ عَنْدَ الْمَالِكْ

فِي أَحْمَى رَسُولْ اللهْ نَجَا مَنْ لْمَهَالِكْ

وهو يطلب منه أن ينجيه من المهالك بجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

389- المريد: هو المبتدىء في طريق التصوف
390- القطب: أعلى درجة الصوفية
391- الديوان: الجامع لعلم التصوف
392- وجدنا هذا السطر في مكتبة ابن الوليد الوليد: " شيخو رسول الله جزاك يا الشي اسقاه" وهو غير واضح المعنى مقارنة بالقول لذلك نعتبر هذا النص متحولا والذي قبله ثابتا
393- جاه: جاءه
394- تغيت: يغيث وتنجي

4) الزهد:

ومن الأغراض التي تفنن الشاعر سيدي محمد بن المبروك فيها هو غرض الزهد ، وهو ما يتبدى بجلاء من خلال قصيدته " لفخر اعلاش يا ولد آدم"[395] وقصتها المشهورة بمنطقة بوده[396] ومطلع هاته القصيدة:

لَفْخَرْ اَعْلَاشْ[397] يَا وَلْدَ آدَمْ ... لَا طَبْ لَا دْوَى[398] لَمْبَالَكْ[399]

مَبْدَاكْ وَاوْلَكْ مَـــنْ نُطفَةْ ... بَجْرَى البَوْلْ مَنُو خَرَجْتْ

هي صورة رائعة تمثل المصدر الأول لتكوين الإنسان وهو النطفة التي لا تعار أي اهتمام كيف وقد خرجت من مخرج البول ، ومن تفكر هذه الصورة لم يحل له أن يتعالى على الآخرين ولو للحظة واحدة، ويزيد الشاعر هذه الصورة توضيحا بقوله:

وَالْـيَوْمْ رَاكْ حَـــامَلْ قَفَهْ ... وَالنَجْسْ فِي افَادَكْ[400] خَلَقْتْ

وَغَدَا اتَصِيرْ دَاتَكْ[401] جِيفَهْ ... مَا اقْبَحْ اقْبَالْهَا[402] لَوْ خَنْزَتْ[403]

هذا هو حال الإنسان في حياته ومماته ، ومن كان هذا حاله ومآله فلا يبقى له إلا ما قدم من الأعمال:

مَا لِيكْ غِيرْ مَا قَدَمْتُو ... مَنْ فِعْلْ الخِيرْ كِيفْ الصَدَقَهْ

---

[395]- كناش جعفري محمد وفي المخطوط سابق الذكر.

[396]- روى لنا السيد دفه سالم أن سبب كتابة هذه القصيدة هو أنه كان هناك شخص طاغية في قصر المنصور اسمه (بن احمد) وفي الوقت ذاته كانت هناك قضية الجامع التي دارت رحاها بين أولاد احمد في المنصور (الفوقانية) وأولاد بلقاسم في المنصور (التحتانية) فحدثت مقاطعة بينهما وتزوج واحد من أولاد احمد بنتا من أولاد بلقاسم فظلمها وعادت إلى بيت أبيها، فأخذ يطلب مراجعتها فلم يكن له ذلك فأراد أن يذهب إلى الشيخ سيدي محمد بن المبروك وكان في وقته شيخ القصر فلما وصل عند باب بيته فسمعه يردد هذه القصيدة فلم يستطع الدخول واستحي ولما وصل الشاعر عند قوله في القصيدة:

القَلْبْ قَاعْ مُوهْ عندك ... لَا رِيتْ خوف كيف الرمدة

دخل يجري إلى بيت الشيخ وقبل يديه وطلب منه الا يزيد في قوله وأن يذهب معه ليرجع زوجته وكان الوقت نهارا فأمهله الشيخ إلى الليل حتى لا يراها احد لكن ذلك الشخص أصر ان ترجع إلى بيته للتو فطلب الشيخ من الضادي (البراح) أن يعلن في الناس أن من خير في الوقت الفلاني فيصاب بالعمى وهكذا استطاعت أن تعود إلى بيت زوجها دون أن يراها أحد.

[397]- اعلاش: لماذا، على من تفتخر

[398]- دوى: دواء

[399]- اهبالك: جنونك وتصرفاتك الطائشة غير الموجهة والمؤسسة

[400]- أفادك: أحشاؤك

[401]- داتك: جسمك

[402]- اقبالها: أمامها

[403]- خنزت: أصدرت رائحة كريهة جدا لا تحتمل ولا تطاق

ومن أراد أن ينجو من العذاب فعليه أن يصلي ويصوم ويعبد ربه ويبتعد عن الربا والسرقة ومن أراد أن يكون ويبقى سالما فعليه اتباع مذهب الإمام مالك وأن يمدح النبي " زين الخاتم".

ثم يتمنى الشاعر أن يلقى العلماء وأن يسافر لطلب العلم ويزور " مولا طيبه" الرسول صلى الله عليه وسلم " حاكم الحكماء"، ويتمنى أن يزور كل ولي ومنهم أحمد زروق[404] بمصر وأن يحرم بمكة ويزور كل الأولياء هناك وأهل البقيع، ثم يطوف بالبيت العتيق ويسعى بين الصفا والمروة.

سَبْعَهْ انْطُوفْ بِهْ أُوْ نَسْعَى ... مَنْ بَيْنْ مَرْوَتْ وَالصَّفَا
إِلَىْ كَامَلْ شَهْرْ تَسْعَهْ ... وَقْفُوا عَلَى الجبل عرفا

ويصرح الشاعر بأن هذا منام يتمنى أن يتحقق ويذكر معنى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم:(من رآني في المنام فقد رآني حقا فإن الشيطان لا يتمثلني) صدق رسول الله.

مْزِيْنُو امْنَامْ كَانَ ادْرَكْتُو ... وَنْرَاكْ فِيْهْ بِإِذْنَ الْمَوْلَىْ
مَنْ رَاكْ حَقْ مُوهْ وَاهَمْ ... شَيْطَانْ مَالُوْ تَمْبَتَالَكْ
هَذَا رَوَاهْ كَمْنْ عَالَمْ ... يَا سَعْدْ مَنْ اوْصَابْ اقبالك[405]

وفي الأخير يصلي على الرسول صلى الله عليه وسلم :

صَلَّى اللهْ عْلِيْكْ يَا مُحَمَّدْ ... رَبِّي نْشَاكْ[406] غَيْنْ الرحمه

إلى أن يقول:

مَدْحَكْ رايْضَلْ[407] بِهْ لْسَانِيْ ... هُوَ اوْ خَاطْرِيْ فَالشْرَكَهْ[408]

404- هو أحمد بن أحمد بن عيسى البرنسي الفاسي الشهير برزوق ولد يوم الخميس طلوع الشمس 28 محرم 846 م هو صاحب كتاب " سفينة النجاة" المعروفة ب " الزروقية ".

405- اقبالك: امامك

406- نشاك: انشاك

407- ايضل: ظل

408- فالشركه: شريكين

ومن القصائد التي تناول فيها شاعرنا الزهد هي قصيدة " الله الله يا ذا النفس الجرامة"[409][410]

والتي مطلعها:

الله الله يـــا ذَا النَّفْسَ الْجَرَّامَـــهْ ... مَا أَعْظَمْ لَيْلَةْ مَلْقَاهْ مَا تَنْفَعْ ثَمْ نَدَامَةْ

نَفْسِيْ مَالَكْ تَعْصِيْهْ أُوْ بَالسُّوْءْ أَمَّارَهْ ... الدِّيْنْ الَّا تَخْفِيْهْ تَحْسَبْ غِيْرْ أَعْيَارْ

وهي وقفه حقيقة مع الذات وقفها الشاعر ليبين لنا مصير الإنسان في هذه الحياة، مفارقة الأهل وعملية الحمل فوق الأكتاف ، ويوضع في حفرة مظلمة تتغطى بالحجارة والطين... هي وقفة تدفع بالإنسان إلى أن يرتفع عن طينيته واتباع شهواته وأن يزهد في هذه الحياة ليعد الرحال لاستقبال مولاه والسفر إلى الآخرة وهناك يكون مصيره إن أحسن العمل إلى الجنة وإن أساء العمل فمصيره إلى النار، وهذه الصور كلها صور الموت والتغسيل والتكفين والدفن والسؤال وغيرها وهي كلها ترهب الإنسان وتخوفه لأن النفس إذا استشعرت هذه الأشياء خافت ومن ثم تبتعد شيئا فشيئا عن ملذات الدنيا والتفكير في الآخرة.ومنه فعلى الإنسان أن يزهد في هذه الدنيا الفانية ويلتفت إلى تلك الدار الباقية الدار الآخرة ، حتى يتمتع بنعيمها وصدق الشافعي حين قال :

<< يَا مَنْ يُعانِقُ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا ... يُمْسِيْ وَيُصْبِحُ فِي دُنْيَاهُ سَفَّارَا

هَلَّا تَرَكْتَ لِذِيْ الدُّنْيَا مُعَانَقَةً ... حَتَّى تُعَانِقَ فِي الْفِرْدَوْسِ أَبْكَارَا

إِنْ كُنْتَ تَبْغِيْ جِنَانَ الْخُلْدِ تَسْكُنُهَا ... فَيَنْبَغِيْ لَكَ أَنْ لَا تَأْمَنَ النَّارَا >>[411]

5) الوصف:

تناول الشاعر فيه الزمان بالوصف ،هذا الوصف الذي هو مستمد من التجربه وخابرة الحياة وسماع القصص التي جرت لأخذ العبرة منها وإفادة النفس منها والآخرين كذلك ، فمثل هذا الوصف يقدم لنا صورة حقيقية للمجتمع، تجرى أحداثها على أرض الواقع بين

409- الجرامة: صيغة مبالغة على وزن فعالة: كثيرة الإجرام.

410 - المخطوط سابق الذكر.

411 - ديوان الإمام الشافعي. دار الهدى عين مليلة ، الجزائر ، 1998 ، د ط ، ص 32.

الشرائح وأجناس المجتمع المختلفة ، قائمة على تناقضات تبتعد في كثير من الأحيان عن الدين والأخلاق ، ولنقرأ مطلع قصيدة الشاعر : " ماي مقابل كيد الناس "[412].

مَايِّ مْقَابَلْ[413] كَيْدَ النَّاسْ نَقْرَا سْوَارِيْ وَاحْزَابِيْ
بَدِيْتْ نَقْرَا مَنْ لْلِيَّافْ مِيزْتْ بِيْنَ الْفَا وَالْقَافْ

و الشاعر يعلن بأنه ليس بمتتبع لكيد الناس وأقوالهم وأفعالهم بل يشغل وقته بقراءة سور القرآن الكريم وأحزابه ، ويذكر أنه لما بدأ القراءة بدأها من الألف وهو تعبير على أنه بدأ الأمور من بدايتها حتى أصبح يميز بين حرف الفاء والقاف وهما حرفان متشابهان لا يختلفان إلا في كون أحدهما فوقه نقطة واحدة هو حرف الفاء والآخر فوقه نقطتين هو حرف القاف. أي أنه عرف كل أصناف البشر لأنه عرفهم من أولهم إلى آخرهم.وهذا التصوير باستعمال الأحرف ، التي يعبر بها الشاعر عما يرومه من المعاني تصوير رائع وقد ذهب إليه العديد من الشعراء ؛ مثل السعيد الزاهري الذي يذكر في قصيدته التي عنوها بـ " ليتني ما قرأت حرفا " :

<< لَيْتَنِيْ مَا قَرَأْتُ حَرْفًا وَلَا أَعْرِفُ فَرْقًا بَيْنَ (كَافٍ وَجِيْمٍ) >>[414]

لكن توظيفه للأحرف هنا كان على غير ما ذهب إليه الشاعر سيدي محمد بن المبروك فهو يتمنى لو تترسخ صفة الجهل فيه ؛ نظرا لتشابك الأمور في هذا الزمان .

و إذا عدنا إلى قصيدة الشاعر سيدي محمد بن المبروك بعد ذلك نجده يؤكد أنه إذا قال كلمه لها أصول وقواعد قيل : ليس لها " ساس" ؛ وإن الناس في هذا الزمان لا يسمعون من الأحاديث إلا ما يناسب هواهم ، وما لم يعجبهم منه يتهمون صاحبه بالإلحاد والتجديد فهم تماما كما يخبرنا محمد الزاهري :

<<إِذَا مَا دَعَوْتَهُمْ لِهَدْيِ خَيْرٍ أَوَرَى أَوْ إِلَى الْكِتَابِ الْمَجِيْدِ

412- وجدنا هذه القصيدة في المخطوط سابق الذكر ورويت لنا عن السيد دفه سالم الذي أخبرنا قصة كتابة الشاعر لهذه القصيدة وهو أنه لما أراد يوما المرور بقرب جماعة سمعهم يغتابونه فدخل بيته وأرسل إليهم التمر واللبن عن طريق خادمه (أبا احمد) فطلبوا منه أن يدعو الشيخ للمجيء والأكل معهم فرفض وقال لهم : " انتم أكرمتموني بخير عندكم (الحسنات) فأنا كذلك أكرمكم بخير من عندي (التمر والحليب).

413- مقابل: أتتبع

414 / مجلة الشهاب فيفري ، 1931 ، ج1 ، ص 20

زَعِمُوْا أَنَّهُ نِدَاءٌ إِلَى دِيْنٍ جَدِيد فَارْجُفُوْا بِالْحَدِيْدِ
وَأَشَاعُوْا عَلَيْكَ تَدْعُوْ جَهْرَةً لِلإِلْحَادِ وَالتَّجْدِيْدِ >>[415]

إلا أن الكيد يظهر مهما حاول صاحبه أن يدسه ، لذلك يصرح الشاعرأنه على الإنسان أن لا يأمن كيد الضعيف لأن لسعته كلسعة العقرب . وكم من فيل أردته جيفة وكم من ثعبان أفنته، ويحذر كذلك من كيد الجار والأخ الحاسد.

لَا تَامَنْ كَيْدَ الضَّعِيْفْ عَقْرَبْ تَعْطِيْكَ انْعَاتُوْ
لَاعَضَّتْ فِيْلِ اجْيِفْ كَمْ مَنْ ثْعَبَانْ افْنَاتُوْ
احْذَرْ مَنْ كَيْدَ الْجَارْ وَالَّا خُوْ حَاسَدْ قَرْقَارْ[416]

ويضيف الشاعر: لا تامن النساء في زمننا لأنهم سيبيعونك وتكون اخر تك الرمي في المزابل ويحذر بعدها من النساء:

كَيْدَ النِّسَا عْظِيْمْ أَوْ شُوْمْ أَوْ مَا عْلِيْهُمْ مَنْوُلُوْمْ
مَنْ سِيْدْنَا يُوْسَفْ مَرْشُوْمْ[417] اقْرِيْتْ عَجْمِي أَوْ عَرَبِي[418]

ولا يلام النساء على كيد هن هذا لأنه شيء طبيعي فيهن، غير أن التي تخاف الله سبحانه وتعالى هي الناجية فيهن وهي خيار الزوجات والتي تحسن للأهل ولا تخون زوجها، الذاكرة لله كثيرا.

ثم يقول:

رِيْتْ لَعْجَبْ فِي ذَا الدُّنْيَا لَفْقِيْرْ طَامَعْ لَلْغْنَيَا
وَاعْرَبْ نْزَلْتْ بَالْمُنْيَا وَاشْيُوْخْ رَقْصْهُمْ صَابِيْ

415 / مجلة " امال " ، نماذج من الشعر الجزائري المعاصر (شعر ما قبل الاستقلال) ، العدد ا ، مقتطفات من قصيدة " ضقت ذرعا " ص 32.

416- قرقار: مصطلح محلي يطلق على الذي ينقل الأخبار إلى من بيده سلطة أقوى من سلطة الفاعل ليعاقبه

417- مرشوم: الرشم هو الكتابة على لوح الكتاب بقلم رصاص، مرحلة سابقة للكتابة بالقلم و الدواة يتعلم من خلالها التلميذ طريقة كتابة الكلمات لكن الشاعر يقصد أن هذا الأمر موضوع في النساء لا ينزع منهن بأي حال

418- لا تعرف ما ذا يقصد الشاعر بهذا البيت هل هو كتابة عن أنه عرف نساء العرب و العجم أم غير ذلك

ويلاحظ ان الشاعر اطلق على الرحلة اسم " الركب" لأن الناس كانوا يسافرون على الجمال والبعير والحمير والأحصنة .

وهنا " كان " بمعنى إذا اجتمع أهل القافلة حينها لم يبق هناك عذر للمعتذرين الراغبين عن السفر، ورأيت حينها دليل الركب يمتطي حصانه المؤدب.

يَخْطَرُ بِلَدَ الْحُجَّاجْ كَانْ أَقْيَا أَوْغَابْ يَهْوَى شُوْرَ الْعَدْنَـــايِ

رَسُولْ اخْتَارْ لِلإِسْـــــلَامْ رَبَّ الأَرْبَابْ وَارْوَحُوْا لِلْمَدَايِ

أي يقصد بيت الله الحرام ويتهيأ للذهاب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، الذي اختاره الله سبحانه وتعالى لهذا الدين الحنيف.

ثم يبين سببا آخر لسفرهم وهو لعبهم الصحاري والبطاح بعاداتهم وعاداتهم هذا السبب هو أنهم يذهبون للعودة بالزاد لعائلاتهم.

ثم ينتقل بعد ذلك إلى أرض الحجاز، وهو ما يوضحه الشاعر :

يَنْقِلْنِي لِلْحِجَازْ مَنْ جَهْدَ التُّرَابْ وَرْوَاحُوْ لِلْمَدَايِ

ثم يزورون بولنوار وهو شريف هليل العار كريم ثم ينتقل إلى أقبلي ويقول إن فيه أناس أحرار ثم عين صالح التي لا يوجد أمامها غير الصحاري والجبال. إلى أن يصلوا إلى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم الذي تها به العربان وأهل النقاب[423] و كل أسود جاء من السودان.

وقبل أن يصلوا إلى أرض البقيع يمرون بمصر ، حيث يلقون القوافل القادمة من الغرب أو من السودان وكلهم يقصدون زيارة الحبيب المصطفى.

وَنَقُوْلُوْا إِلَى جِيْنَا إِلَى جْبَالَ الْحَجّْ بَايِ يَا مَكَّهْ بَايِ

=يوسف بن محمد بن علي بن الحسين بن الحسن ابن الحسين بن يوسف بن احمد داوود بن محمد بن السلطان بن غيم بن عمر بن ملوك بن موسى ابن مدام بن دان بن سكناس بن معزوز بن قيس بن محمد بن محمد بن ايان بن عثمان بن عفان ثالث خلفاء الرسول عليه الصلاة والسلام " قطف الزهرات من اخيار علماء توات ص 79.

قلت لما يدفعه يقول بواسبع حجات لسيدي أحمد بن يوسف: " مكانتي أكبر من مكانتك" وكان مرابطين فتشاكيا إلى عبد الرحمان الميموني (لم نجد ترجمته) فقضى هذا الأخير لسيدي احمد بن يوسف، فقال له سيدي وقال بوسبع حجات " يخرج مني الذي درجته أعلى من درجته. يزور النبي" فقال له بوسبع حجات وأنا لا يأتي النبي صلى الله عليه وسلم بل هو الذي يأتيني إليه فخرج من أحمد بن يوسف سيدي عومر.

وكان سيدي محمد بن المبروك مرة مسافرا إلى مكة ولما وصل ليبيا وقف عليه مولاي عبد المالك الرقاني وطلب منه العودة فقال له: لن أعود، فحضر له الرسول صلى الله عليه وسلم وقال له بأنني ساحضر إليك مرتين في الأسبوع فخلف واحدا على الركب وعاد وفي ضحى الاثنين وخارج بوده التقى مع النبي صلى الله عليه وهكذا كان يأتيه ضحى كل خميس واثنين وكان لسيدي محمد بن المبروك ابن بخيل طلب منه مرة أن يرى الرسول فقال له محمد بن المبروك بان البخيل لا يستطيع رؤيته، فبينما هو جالس إذ رأى ركبا قادما ففر ظنا منه انهم سيأتون إليه ليضيفهم رواية عن السيد دفه سالم.

423- نحسب أنهم الطوارق الرجال الملثمون

ففي هذ الزمن رأى الشاعر العجب العجاب فالفقير أصبح يطمح للغنا وربما كان الفقر خيرا له، أو قنع بما قسم الله له في هذه الدنيا لكان خيرا له ، وفي القناعة قال الشافعي كلاما رائعا :

رَأَيْتُ الْقَنَاعَةَ رَأْسُ الْغِنَى ... فَصِرْتُ بِأَذْيَالِهَا مُتَمَسِّكْ
فَلَا ذَا يَرَانِي عَلَى بَابِهِ ... وَلَا ذَا يَرَانِي بِهِ مُنْهَمِكْ
فَصِرْتُ غَنِيًّا بِلَا دِرْهَمٍ ... أَمُرُّ عَلَى النَّاسِ شِبْهَ الْمَلِكْ

ومن كان شبه الملك حليق به أن يفتخر .

ويكمل الشاعر وصفه أن في هذا الزمان أناس " عرب" اتبعوا أمانيهم وشيوخ استطاع صبي أن يرقصهم[419] . وأنه رأى أن بعض عادات الخير مضت وانتشرت الأشواك وامتلأت الآبار بالقاذورات.

ثم في الأخير يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم:

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ أَعْدَادْ ... مَنْ أَرَادْ جَا صَاحَبْ أَوْ جْرَادْ
وَأَعْدَادْ مَا حَرْثَ الْحَصَادْ ... وَاللِّي اتْحَشَّرْ وِيْنَابِيْ
وَاللِّي امْكَانُو فِي لَبْعَادْ ... وَأَعْدَادْ الظَّلْمَهْ وَالْهَابِيْ

أي صلى عليه الله عدد الأصحاب والجراد ومن ينقل الأخبار ومن كان بعيد عن أهله وعدد الظلام.

وتضمنت هذه القصيدة وصف الزمان وما فيه من المواعظ والإرشادات القيمة.

ونجد الشاعر يصف الرحلة في قصيدته " كان شت مرت لركاب "[420] والتي مطلعها:

كَانَ اشْتَمْرَتْ[421] لْرْكَابْ ... مَا ابْقَى لِي شْبَابْ وَرْوَا حُوْ لْلْمَدَايِيْ
مْزِيْنْ دْلِيْلْ الرَّكْبْ كَانْ هُوْ رْكَبْ ... عَلَى أَنْسْ امْأَدَّبْ فُوقْ مَتْنُو أَنْبَا[422]

[419]- روى لنا السيد دفه سالم أن هذا الولد هو سيدي احمد لحبيب جده سيدي محمد بن المبروك ملات ولم يتزوج وكان يتيما لدعوة ثالثة فقيل له (ما ارشدت ما ترشد ما يخرج منك اللي يرشد)

[420]- كناش السيد جعفري محمد و المخطوط سابق الذكر

[421]- وجدناها في المخطوط سابق الذكر " كان اشتمرت لركاب"

[422]- وروى لنا السيد دفه سالم أن سبب كتابة هذه القصيدة هو أن الشيخ سيدي احمد بن يوسف كان يخرج معه سيدي أحمد بوسبع حاجات عند الانتهاء من التدارس والتذاكر فيدفع هذا الأخير سيدي احمد بن يوسف وهو " سيدي أحمد بن

حِينَا لْمَقَامَكْ طَامْعِينْ فِي اللهْ ثَوَابْ وَرْوَاحُوا لْلْمَدَايِنْ

جاء الكل ووجوههم مستبشرة بلقاء سيد الخلق ، والشاميون جاؤا بلباس جميل.

دَعْوَتْ خَلِيلْ اللهْ مَا تَبْقَى شْبَابْ لَوْ جَاوَبْ وَالشِّيبَايِنْ

وَالْعَايَبْ فِي الْأَرْحَامْ وَالْعَادَمْ وَالصَّـــــــــلَّابْ

وَرْوَاحُوا لْلْمَدَايِنْ

وهذان البيتان يعبران عما جاء في الآية الكريمة { وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ } (من سورة الحج آية 27)

ثم يواصل الشاعر رحلته ليحرم ثم يذهب إلى المسجد الحرام فيطوف حول الكعبة ويفعل الخيرات ثم يقف بعرفة ثم بعدها ينتقل إلى مزدلفة ، ثم يعودون بعد إتمام شعائر الحج مارين ببغداد ، ثم الشام واليمن ثم مصر ، الذي يدخل منه أصحاب الغرب والسودان.

ثم يعود ليتذكر قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبا بكر ثم عمر الفاروق وفي النهاية يختم قصيدته بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم، وكأنه خلال هاته الرحلة التي روى لنا أنه لم يكملها[424] كان يحس أن عمره يوشك أن ينتهي وأن قبره ينتظره وذلك حين قال:

أَقْلِيلْ اللِّي مَنْهُمْ أُوعَمْرِي قْرَابْ قَبْرِي رَاهُ يْرَجَايِنْ

لَابُدْ يَا هَيْهَاتْ مَدْفِينْ التْرَابْ وَرْوَاحُو لْلْمَدَايِنْ

وهكذا وصف لنا الشاعر هذه الرحلة من بيته وحين شد رحاله إلى عودته إلى بيته وتذكره بأن قبره ينتظره.

6) الشوق:

وفي الشوق إلى الأهل وجدنا الشاعر يقرض رسائل الشوق لتخفف من بعده عنهم وقد استعمل وسيلة لنقل أخباره زهي الطيور فاشتهر في البقاع الحمام الزاجل وبمنطقة توات اشتهر طائر " القمري" وهو طائر جميل مغرد حسن الصوت كان يرسله الأحبة لمن يحبون ، ولا نستطيع أن نجزم بحقيقة وجود هذا الطائر آنذاك ، ونجد شعراء الغزل بمنطقة توات يلتجئون إليه كثيرا لإيصال رسائلهم إلى أحبتهم فهذا الشلالي يقول في إحدى قصائده:

---

[424]- روى لنا من قبل السيد دفه سالم أن هذا الوصف كان فقط تصورا من الشاعر فهو لم يتم رحلته إلى الحج كما أسلفنا الذكر

القُمْرِي يَا اَبْنَ الدُّونَـــاْن[425] اَعْمَلْ الْخِيْرْ أَوْ مَا نَكْشْ[426] نادم
إِلَا وَصَلْتْ تْوَادَعْ الْغُرْبَانِ اِدِّي[427] سْلَامِي رُوحْ لْلْخَادَمْ[428] [429]

وهذا سيدي محمد بن المبروك يطلب من القمري أن يأخذ رسالته في قصيدته " اعمل في الخير "التي مطلعها:

اَعْمَلْ فِي الْخِيرْ شُوْرْ مَنْ وَاشَرْ يَا الْقُمْرِي إِيلَا وَصَلْتْ ذَا الْكْتَابْ اَلْبُودَه رَدِّلِي اَوْجَابْ
رَوْفَ يَا طَيْرْ حَادَرْ يَا الْقُمْرِي الْمَكَانْ [illegible]

وهو يطلب كذلك من القمري أن يكون حذرا ليوصل الجواب أو " المرسول " لأن فيه أسرار كثيرة ، إضافة إلى أن هذا الجواب سيطمإن الشاعر عند عوده الطائر بأخبار سارة أو أخبار " الخير " كما يسميها عبد الله ابن كريو :

يَا مَرْسُولْ سِرْ بْجَوَابِي وَادِّيهْ عَمْكَنْ بِيهْ الظَّرِيفْ وَعْيَالِيهْ
يَا هَاتْ اَخْبَارْ الْخِيرْ كُنْ اَنْبِيهْ .....

ويعطي الشاعر الطائر العنوان وينصح له أن لا يثق في الطيور وخاصة البازي والعقاب ويشكو له غربته.

هَمْ الْغَرَابَه أَوْ وَحْشَهَا شَبَّكْ صَيْرِي يَا الْقُمْرِي وَافَرْ أَرْطَالْ أَوْ لَا شَيْ
مَنْ فَقَدْ اَهْلِي وَاحْوِي دَمْعِي يَجْرِي يَا الْقُمْرِي رَقَدْتِي عَوْلَةْ الشَّبَابْ

و الشاعر يستعمل مصطلح " غولة" الذي يثبت وجوده في المحيال الشعبي آنذاك ,أضاف إليها " الشباب" " غولة الشباب" وهي تلك النفحات التي يمتلكها الشاب فتدفعه إلى السفر والبحث عن العلم أو العمل.

425- لم نعرف ما المقصود بها لكننا نحسب أنه اسم طائر
426- ما نكش: لست نادما
427- ادي: خذ
428- الخادم اسم محبوبه الشاعر
429- ينظر كتاش السيد الخدادي امحمد

ثم يحذر الشاعر القمري مرة أخرى أن يتحرك على غير الطريق السوي :

أنت بهلول يا الطوب تامن في قاطع الدفار
فارس عطاب من حرب

ونجد الشاعر يعطي لطائر القمري اسما آخر هو " الطوب "[430]، ويشكوا له مرة أخرى حالته في الغربة.

فارقت أهلي أو ولدي وأصل[431]
واضحيت[432] امعاشر الفايفي[433] مبتين

واجمعت أولف والنخل إلى ادروي
افراقهم[434] اعلي ظنوني قاطع أو جافي.

فارق الشاعر أهله وولده وأصبح يعاشر " لفايفة " فحسبوه أنه قاطع رحم وجافي لأهله. ثم يذكر بعض المشائخ وكأنه يعاتبهم لأنهم لم يساعدوه. وأولهم ولد راشد[435]، وهناك بعض الأولياء من أقرباء الشاعر.

أجدود من امي أو بويه ما فيهم شي احين اوصل
ارشد والصوبري[436] والشيخ ما افدوا[437] احصل

ويتمنى زيارة " بن عمر "[438] وأهل "الاغماره" ومدينة" واج"[439] وكذلك أهل "المنصور"[440] "وسيدي حيده" ويطلب منه أن يصل إلى شيخه " بن عبد الله" وأن يسبق له:

توصل حتى لشور شيخي
بن عبد الله به تسبق.

ويتمنى الشاعر كذلك أن يوصل القمري رسالته وشوقه إلى " ملوكه "[441].

430- لا ندري ما هو أصل هذه التسمية
431- لا ندري ما المقصود بها وربما يكون اسم ابنه
432- اضحيت: اصبحت
433- الفايفي: جمع (الفافة) وهي قطعة قماش تلف على الرأس للوقاية من البرد وحر الشمس
434- افراقهم: فراقهم
435- لم نعثر على ترجمة له
436- الشيء نفسه
437- الشيء نفسه
438- بن عمر ولي صالح مدفون بالغمارة من قصورة بودة
439- من قصور تيميمون
440- من قصور بوده
441- من قصور ادرار

العايب ي حكم رب [442]
باية ي مربوا يعيب
إيبكي وايهيم غير طوبه [444]

سجود سلاسل الاقدار
مشطون [443] القلب له حمار
هربت ولفوا أنس الأوكار

فهذا الحمار الذي يملكه من كثرة ألفته للإنس فإنه خاف من حيوان صغير، وهو يشكو عدم وجود الأخ الحبيب الذي يفضي له بأسراره.

فوضت أمري أرضيت باحكم البريا القمري
فالضيق اذيري [445] شاب

فالشاعر يعترف بأنه راض بحكم البر ، ويطلب منه أن يجعل له أسبابا منجية، تخفف عنه دموعه الغزيرة بسبب الفراق الذي " طاب " منه القلب واشتعلت نيرانه وحرم عليه الأكل والشراب .

ونهاية يختم قصيدته بالصلاة على النبي:

بصلاة سيد الاعراب والعجام الهاشم المفضل
سيس بابو اقرعت طلب شوم واحراتم
وانعال ضمانو اعباب مرحوض قدمت لوجاه الباب يالقمري

مادام الشمس فالكواكب تطلع واتغيب فالمنزل [446]
ودت واعور يا العمري
اسمي بسم المفضل باب البوده ردلي جواب

أي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما دامت الشمس تطلع لتغيب مرة أخرى أي ما دامت الدنيا قائمة، فهو يقرع باب الله سبحانه وتعالى وهو معترف أن جرائمه كثيرة، وهو يطلب من القمري أن يذهب إلى بوده ويعود له وهو يحمل جوابا.

442- توظيف للمثل الشعبي المعروف " الغايب في حكم الله "
443- مشطون: قلق مشغول البال
444- طوبه: حيوان يشبه الضفدعة
445- تدير : تفعل وتجعل
446- المنزل: مغيب الشمس وكأنه مترلها

وليست هذه القصيدة هي الوحيدة التي بث فيها الشاعر أشواقه إلى أهله والتي حملها القمري وطلب منه نقلها إليهم بل هناك قصيدة أخرى هي " حرمت ربي يا الطوب"[447] والتي مطلعها:

حَرَمْتَ رَبِّ يَـــا الطُّوبِ الأَهْلا تَدِّي اسْـــــلاَمْ
حُرْمَتْ رَبِّي يَا الطُّوبِ لاَ تَتْفِي أُوْجِيدْ[450] شُورْ[451] تُوَاتْ

مَرْقُومْ[448] الجَنْحَانْ امْرِبِّي بَلِّغْ لَهُمْ ذَا النِّظَامْ[449]
أَدِّي[452] اكْتَـــابِي وَافِشْ خَـــبَرُو بَالْكَلاَمْ

ونجد الشاعر يخاطب طائر " القمري" بـــ "الطوب" مباشرة عكس القصيدة الأولى التي خاطبه بـــ " القمري" أولا ثم " الطوب" ثانيا، وهو يطلب منه أن يأخذ سلامه.

وقد ضمن الشاعر هذه القصيدة نفس المعاني التي في القصيدة التي سبقتها.

---

[447]- وجدنا ها في المخطوط سابق الذكر ولم نعثر على شيء يدلنا على أنه للشاعر سيدي محمد بن المبروك إلا أننا لما نظرنا إلى معجمها اللغوي وجدناه يتشابه مع القصيدة السابقة " اعسل في الخير " فنسبنا هاله.

[448]- مرقوم الجنحان: جميل الجنحين

[449]- مصطلح " النظام" اسم لقصيدته

[450]- أجيد: أسرع في المسير

[451]- شور : تجاه

[452]- أدي اكتابي: خذ رسالتي

ثالثا :التوقيع والتاريخ عند سيدي محمد بن المبروك:

وجدنا في مجموع القصائد السبع عشرة المجموعة للشاعر سيدي محمد بن المبروك أن منها إحدى عشرة قصيدة موقعة وثلاث قصائد منها مؤرخة أما الست الباقية فهي ليست موقعة ولا مؤرخة وتفصيل ذلك كالآتي:

ا - التوقيع:

أ/ قصائد ذكر الشاعر فيها اسمه واسم والده:

ومثاله ما في قصيدة " مدح النبي اعزيز علي"[453]

يَا سَامْعِيْنْ قُولُوْا لِيْهْ ... إِيْجَازِيْكْ خِيْرْ يَا مُحَمَّدْ

مَبْرُوْكْ بُوْكْ وَامَّكْ هِيَهْ ... أَبَّاهْ مَنْ ضْنَايَتْ رَاشَدْ

حيث إنه ينادي السامعين بأن يقولوا لمحمد وهو اسمه وأن يدعوا له بأن يجازيه الله خيرا ثم يذكر اسم والده مبروك ويذكر أمه دون أن يورد اسمها.

ب/ قصائد ذكر فيها الشاعر اسمه واسم والده ومكان سكنه:

ووجدنا ذلك في قصيدته " لا توردي شور النار"[454] حيث يقول:

جَاكْ مُحَمَّدْ مَتْوَسَّلْ ... بَنْ المَبْرُوكْ البُدَاوِيْ.

فهو إذ يتوسل إلى الله سبحانه وتعالى يذكر اسمه محمد بن المبروك ويذكر سكنه بودة (بودوي) نسبة لها.

ووجدنا الشيء نفسه في قصيدة" الله الله يا الدايم"[455] حيث يقول:

مُحَمَّدْ نَاظْمَ القْصِيْدَهْ ... وَلْدَ المَبْرُوكْ قَالْ هَذَا

مَسْتَوْطَنْ فِي قْصُورْ بُوْدَهْ ... يَطْلَبْ[456] مُوْلَانَا يْرُوفْ[457].

---

[453]- سبق لنا توثيقها

[454]- سبق لنا توثيقها

[455]- سبق لنا ذكر القصيدة

[456]- وجدناه يروى في منطقة زاوية كنتة " يعمل مولانا يروف" وهو لا يغير من المعنى شيئا

[457]- يروف: يرأف: يشفق ويخفف من عذابه

جـ / التهجية بالاسم:

لا يذكر الشاعر اسمه متصلا بل يقسمه إلى الأحرف المشكلة له ، فهي عندما تجمع تشكل الإسم . وألفينا ذلك في قصيدة الشاعر " ذهن الدنيا والآخرة"[158] حيث يقول الشاعر:

الا حرفت من العلم أتم المؤل
يعني متعلم الأبجدية

الحا والميم دال والمدح امزيد
ذهب المشكين كل من حا يتمدد

زاد يزهى امضايفك[159] ياظلم الإسناد
الا الكل عن إسم من إسمك ميم مرفوع

نرد المزوك كتار ذو جيت ممنوع

فهو يهجي اسمه

ميم مرفوع
م
الحا
ح
محمّد
الميم
م
دال
د

د / التكنية عن الاسم:

لا يذكر الشاعر اسمه مباشرة بل يذكر بعض العلامات التي تدل عليه وتفصيل ذلك ما وجدناه في :

---

[458] - سبق لنا التعريف بالقصيدة
[459] - امضايفك: ضيافتك

• **د – 1 /** قصيدة " لفخر اعلاش يا ولد آدم"[460] :

مَبْرُوكْ وَالْدِي سَمَّانِي ... بَاسْمَكْ إِيدُورْ[461] فِيهْ الْبَرَكَهْ

يَا صَاحْبَ اللَّوَا الْمَدَانِي ... يَا مَنْ زْيَـــــارْتُو فِي مَكَّهْ

فهو حين يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم يقول له بأن والدي سماني باسمك (محمد) يروم البركة فهنا عبارة " والدي باسمك سماني"دلتنا على الاسم.

• **د – 2 /** قصيدة " احفظ اجدود الرسول"[462] :

يَسْعَدْ اللِّي إِيعُودْ لِـيهَا مَتْجَرَّدْ ... وَاسْعَدْ بَاسْمِي مْنَ اسْمَكْ يَا مُحَمَّدْ

سَمَّانِي بِهْ وَالْدِي ذَاكَ الْمَبْرُوكْ ... رَانِي فِي مَلْتَـــكْ اَتْمَدَّحْ وَانْعُودْ

فهو حين يتحدث عن الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم يشير إلى أنه يسعد من جاء إليها متجردا خالصا من أي نوايا أخرى،ثم يوضح كذلك ويعبر عن سعادته لأن اسمه من اسم الرسول (محمد)والده المبروك هو الذي سماه بهذا الاسم:

• **د – 3 /** قصيدة " البرقليط"[463]:

اسمي محمد الامزج باسمك التاج بودي ليه اضراتي

الا نشكرك صاحب الافراح في ربك احتاج

فهو يذكر اسمه محمد ، ممتزج باسم النبي صلى الله عليه وسلم صاحب التاج، والشاعر يشكره ويمدحه ويلقبه" بصاحب الافراح " ويعترف بأنه محتاج إلى عفو ورضى الله سبحانه وتعالى:

• **د – 4 /** قصيدة " جاتنا من عندك لفراح"[464] حين يخاطب الشاعر النبي عليه السلام بقوله :

عَارْنَا رَاهْ عْلِيكْ التَّاجْ[465] يَا الْمَصْبَاحْ ... بْشِيتْ[466] أَنَّكْ مَا تَنْسَانِي

حَقّْ هَذَا مَا فِيهْ امْزَاحْ يَا الْمَصْبَاحْ ... وَالْدِي بَاسْمَكْ سَمَّانِي

460- سبق لنا توثيقها .

461- ايدور : يروم

462- سبق لنا توثيقها

463- سبق لنا توثيقها

464- سبق لنا توثيقها ، ونشير إلى أن كل القصائد التي وقعها أو أرخها الشاعر كان ذلك في آخر القصيدة إلا هذه القصيدة فوقعها في وسطها .

465- التاج: وضع

466- نحسب أن معنى هذه الكلمة أرجوك أو أتوسل إليك بجاهك عند الله وذلك مراعاة للسياق

اسْـــمِي رَاي بِهْ أَفْـــصَحْتْ وَاسْمْ بُويَا هُوَ المْبَرُوكْ

فهو يذكر والدي باسمك سماي (محمد) عندما يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم ثم يصرح بذلك بأنه أفصح باسمه ويذكر اسم والده (المبروك) .

2- التاريخ:

أرخ الشاعر بعض قصائده ذاكرا تاريخ كتابتها ووجدنا ذلك في:

- أ – قصيدة " بسم الله أنوجه القابل"[467] :

خْتَمْ هَذَا الكَلَامْ فِي حْمَـــادَ الأَوَّلْ يَوْمْ وَاحَدْ وَعْشْرِينْ امْضَاتْ مِنْ عَدَدْ الزَّوَالْ
وَفِيتْ المُرَادْ فِي عَامْ اثْمَانِيَهْ أَوْسَبْعِينْ قَضَاتْ المْشَايَا ضِفْهَا لَلَالَفْ فِي العَدَدْ
بَنْ المْبَرُوكْ قَالْهَا يَخْتَمْ بَصَلَاةْ مُحَمَّدْ فِي لَحْمَـــاكْ يَا نِـــعَمْ الرَّســـولْ.

فهو يقول بأنه ختم القصيده في شهر جمادى الأول 21 يوما منه عام 1178هـ ثم يذكر اسمه نسبة لوالده (بن المبروك).

- ب – قصيدة " في مدح النبي مول إلختما"[468] :

مُحَمَّدْ نَاظَمْ القَـــصِيدَهْ فِي شَوَّالْ وَلَدْ المْبَرُوكْ عَامْهَا رَادْ ذْكَرُوا وَارَّخْهَا مِنْ مَوْتْ النَّبِي كَانَكْ سَوَّالْ[469]
المْيَا وَالتِّسْعِينْ عَامْ فَاتَتْ مِنْ عُمْرُو مُحَمَّدْ مَـــوْلَاهْ لَا أَعْـــسَى[470] نَمَـــوتْ وَيَطُـــولْ.

فهنا الشاعر يورد اسمه ، وقد نظم القصيدة في شهر شوال، وأرخها من موت النبي وكأنه يعلم في يوم من الأيام أن من يقرأ هذه القصيدة سيسأل عن تاريخ كتابتها.

جـــ – قصيدة: "كان شت مرت لركاب"[471].

بُويَا هُوَ المْبَرُوكْ مَاتْ بَعْدْ الشَّـــاتْ كَاسْـــمَكْ رَادْ سَمَّـــ ـــايِهْ
وَاكْتَبْ تَارِيخِي يَوْمْ زَدْتْ لُوَّ فِي الخَمَاتْ وَرْوَاحُـــوا[472] لِلْمَشَايِـــخْ

[467]- سبق لنا توثيقها
[468]- سبق لنا توثيقها
[469]- سوال: كانك تسال عن تاريخ كتابتها
[470]- لا اغنى: عسى
[471]- سبق لنا توثيقها
[472]- ارواحوا: تعالوا

التاسع والسبعين كاملا من الـــــــــــــــ
هذا شهر شعابين[473] راحنا[474] واقفين
المِيا والتســـــــــــعين زيد ليها اثنين
أمضـــــــيت وامضـــــــاو أقراني

السيد الكريـــــــــــم إلـــــــــــ كامل عامنا
على رمضان الزين شهر ربيه كاملا
على الألف مقرونين[475] في الدهر بايه.

ومنه فإن والده احمد (المروك) ما بعد الميلاد (1778) و[476] تاريخ ملاحظته ثم يذكر تاريخ كتابة القصيدة ثم ذكر عام 79 لشهر شعبان وهم ينتظرون قدوم شهر رمضان سنة 1192هـ .

المِيا والتسعين 190 + زيد ليها اثنين 2 على الآلف مقرونين (100).

190+2= 192 على الآلف = 1192هـ .

473- شعابين: شعبان

474- راحنا: ها نحن

475- مقرونين: واقفين

476- نحسب أن هذا العدد هو عمر الشاعر حين كتب هذه القصيدة

وتسمية الغنية من غنى يغني[482] أي انشد ينشد.

– 5) **النظم والتوريد:** مصطلحان وجدناهما يتكرران في القصيدة سابقة الذكر مع بعضهما البعض فيما يشبه اللازمة وذلك حين يقول الشاعر في طالع القصيدة:

مَدْحَ النَّبِيْ لاعزيز عَلَيَّ مَازِلْتُ نَنظُمْ وانورد

[482] - يقول ابن منظور : " الغناء بالكسر من السماع" لسان العرب (15/ 136)

خامسا : الأساليب الخبرية والإنشائية لدى الشاعر:

تعد الأساليب الإنشائية والخبرية من الوسائل التي تضفي على الكتابات الأدبية عامة وعلى الشعر خاصة بعدا جماليا معينا ، والإنشاء هو << ما لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق في كلامه أو كاذب >> [483] وهو ينقسم إلى قسمين: طلبي وغير طلبي، << فالإنشاء الطلبي ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ويكون بالأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء، وغير الطلبي ما لا يستدعي مطلوبا، وله صيغ كثيرة منها: التعجب والمدح والذم والقسم وأفعال الرجاء وكذلك صيغ العقود >> [484].

وقد وجدنا هذه الأساليب الإنشائية متعددة في قصائد الشاعر، ولم يوظفها فقط بل وظف كذلك الأساليب الخبرية التي ترتكز على الإخبار أو الخبر والذي هو عكس الإنشاء إذ << يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب، فإن كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقا، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذبا >> [485].ويلقى الخبر لغرضين أولهما إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، ويسمى ذلك الحكم فائدة الخبر وثانيها إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم ويسمى ذلك لازم الفائدة كما قد << يلقى الخبر لأغراض أخرى تفهم من السياق، منها ما يأتي:

1) الاسترحام، 2) إظهار الضعف،3) إظهار التحسر،4) الفخر،5) الحث على السعي والجد >> [486].

[483]- علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة مع دليلها- ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر - د.ط- د.ت- ص 139

[484]- المرجع نفسه : ص 170

[485]- المرجع نفسه : ص 139

[486]- المرجع نفسه : ص 147

/ الأساليب الإنشائية:

أ. 1) الأمر:

الشاهد	القصيدة	الشرح
" غِيثْنِي عَنْدَ " البَارْقَلِيطْ"	جَاتْنَا مَنْ عَنْدَكْ لَفْرَاحْ	هو أمر غرضه الدعاء يطلب من الله سبحانه وتعالى أن يجاه الرسول (ص)
" لله دِيرْلِي فِي بَالَكْ"	لَفْخَرْ اَعْلَاشْ يَا وَلْدَ آدَمْ	وهو موجه للرسول (ص) نفهم منه الاستعطاف
" لله اَقْبَلْ مَنْ جَاكْ"	" لله اَقْبَلْ مَنْ جَاكْ"	وهو موجه إلى الولي الصالح مولاي عبد المالك الرقاني ن منه كذلك الاستعطاف

1. 2) النهي:

الشاهد	القصيدة	الشرح
" اَغْفَرْ ذَنْبِي أَوْ لَاتْخَافِيهْ"	الله الله يَا الدَّايَمْ	وهو نهي فيه معنى الدعاء إلى الله سبحانه وتعالى أن يحاسبه
" لَا تَامَنْ كَيْدَ الضَّعِيفْ"	مَايِّ مْقَابَلْ كَيْدَ النَّاسْ	وفي هذه الصورة نهي يحمل بين طياته النصيحة بأخذ الح حتى من الذين نراهم ضعافا فالعود الذي تحقره قد يعم بصرك

1. 3) التمني:

الشاهد	القصيدة	الشرح
" ...وَبْغِيتْ مْنَ لْفَضَّالْ شَبْعَهْ"	الله الله يا الدَّايَمْ	هي رغبة في التزود من الفضائل
" ...يَطْلَبْ مُوْلَانَا يَرْوَفْ"	الله الله يَا الدَّايَمْ	أصلها يرؤف وخففت الهمزة أي يتجاوز عن جميع الخاطايا .
"لَا صَبْتْ غِيرْ نَدْرَكْ غَيْبَهْ"	لَفْخَرْ اَعْلَاشْ يَا وَلْدَ آدَمْ	وهو يتمنى أن يدرك شيئا غاب عنه مدة وهو ما يذكره في الشطر الثاني وهو أن يدرك ركب العلماء

1. 4) النداء:

لشاهد	القصيدة	الشرح
" جَاتْنَا مَنْ عَنْدَكْ لَفْرَاحْ يَا المَصْبَاحْ"	جَاتْنَا مَنْ عَنْدَكْ لَفْرَاحْ	ينادي الشاعر الرسول (ص) ملقبا إياه بالمصباح ويقول له جاتنا بالأفراح
" يَا المُدَثّرْ فِي حُلّهْ"	جَاتْنَا مَنْ عَنْدَكْ لَفْرَاحْ	ينادي الشاعر مرة أخرى الرسول (ص)، وقد اقتبس هذا النداء قوله تعالى { يَأَيُّهَا المُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ} المدثر آية 01
" يَا مَوْلَى عَبْدَ المَالِكْ"	لله اَقْبَلْ مَنْ جاكْ	هنا ينادي الشاعر شيخه مولاي عبد المالك الرقاني

وهناك أساليب أخرى نذكر منها:

1. 5) المدح: في قول الشاعر:" أنت خيار بنو هاشم"[187] حيث يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه خير بني هاشم وفي قوله كذلك: " انطوف بالحرة عروس مغيرة"[188] حيث يصف الكعبة مادحا إياها بتشبيهها بالعروس.

1. 6) القصر: مثلا في قول الشاعر: " يوم لا ظل إلا ظل" حيث يوم القيامة أو يوم الحشر لا يكون هناك ظل إلا ظله تعالى ، وقد اقتبس هذه الصورة من الحديث (سبعة يظلهم الله يوم لا ظل إلا ظله ...) وغيرها من الأساليب الإنشائية الأخرى.

2 / الأساليب الخبرية:

الشاهد	القصيدة	الغرض	الشرح
" جِيْتْ لَكْ مَنْ ذْنِيْ نَشْكِيْ"	جَاتْنَا مَنْ عَنْدَكْ لَفْرَاحْ	إظهار الضعف	يناجي الشاعر الله سبحانه و شاكيا ما اقترفه من آثام.
" مَادَا وَاسِيْتْ مْنَ جْرَايَمْ"	الله الله يَا الدَّيَمْ	التحسر	يتحسر الشاعر على كثرة ذنوبه
"مَانِيْ مْقَابَلْ[189] كَيْدَ النَّاسْ"	مَانِيْ مْقَابَلْ كَيْدَ النَّاسْ	الفخر	يقول الشاعر بأنه ليس مث بمكائد الناس

187- قصيدة: " لفخر علاش يا ولد ادم"
188- قصيدة: " كان شت مرت لركاب"
189- مقابل: ليس لي شغل غيره

" الْخَايِفَة مْن الله اَنْجَاتْ"	مَايْ مْقَابِلْ كَيْد النَّاسْ	الحث	على	يحث الشاعر الزوجات على الخشية من الله
		العمل		
" شَيْخ ذَاك الْمَذْبُوحْ"	لله اَقْبَلْ مَنْ جَاكْ	الاسترحام		نلمس في هذا المقطع الاس خاصة قوله: " ذاك المذبوح"
" وَالْدِي بِاسْمَكْ سَمَّانِي"	جَاتْنَا مَنْ عَنْدَكْ لَفْرَاحْ	فائدة الخبر		يريد الشاعر أن يخبرنا أن اسمه باسم الرسول (ص)
" أَنْتَ مُوْلَ التَّصْرِيفْ"	لله اَقْبَلْ مَنْ جَاكْ	لازم الخبر		خطاب موجه لشخص مضمونه

وفي هذه القصائد كلها نلاحظ أن الشاعر قد زاوج بين الأسلوبين الخبري والإنشائي ، حتى أن توظيفهما يكاد يكون متكافئا مع غلبة طفيفة للأسلوب الإنشائي ، وكل هذه الأساليب زادت الصورة جمالا يترك في النفس أثرا طيبا .

سادسا : القافية:

تشكل القافية عنصرا مهما في البناء الموسيقي للقصيدة الشعبية ، وبالخصوص حرف الروي فيها، فالشعراء يشتغلون عليها كثيرا، ويسعون إلى إيجاد ذلك الإيقاع الموسيقي العذب من خلال تلك الرنة التي يبقى صوتها في الآذان يتردد.

والشاعر سيدي محمد بن المبروك لم يحد عن هذا النهج فقد وظف عددا من الحروف أو كل إليها مهمة صناعة تلك النغمة الصوتية في قصائده ، فاعتمد في بعض القصائد على حرف روي واحد يتكرر من أول القصيدة إلى آخرها على عادة القصيدة الفصيحة، وأحيانا أخرى نوع في هذا الحرف فأورد بيتين أو ثلاثة بحرف روي واحد ثم في اللذين يواليانهما يستعمل حرفا آخر، ثم يكرر الحرفين نفسهما في المقطع الموالي وهكذا إلى نهاية القصيدة . وهناك قصائد نوع فيها من حرف الروي دون ترتيب . فحاولنا أن نذكر الأحرف المتكررة كثيرا وفي ما يلي تفصيل ذلك :

1- القصائد التي ذكر فيها حرف روي واحد:

الحرف المستعمل	الكاف	الباء	الدال	الياء	الميم	العين	الجيم	الواو	الفا
القصيدة	لله اقبل من حاك	ماي مقابل كيد الناس	يا ربي انت بدير	بسم الله انوحه القابل	حرمت رب يا الطوير	رين الدنيا او الامرد	البرقليط	في مدح النبي	الله يا ال

القصائد التي تنوع فيها حرف الروي:

أ) تنوع تسلسلي:

قصيدة: لفخر اعلاش

مقطع

الكاف

ا

التاء

ا

التاء

ا

التاء

ا

الكاف

ا

الراء

ويتغير حرف التاء بأحرف أخرى منها الدال والهمزة والعين... الخ.

والشيء نفسه نجده في قصيدتي " كان شت مرت لركاب" و" جانا من عندك لفراح" حيث في الأول يبقى على حرف النون والحروف التي تتنوع منها الباء والواو والحاء...الخ.

أما في القصيدة الثانية فيبقى على حرف النون كذلك أما الحروف المتغيرة في مقاطع القصيدة فمنها اللام والراء والهاء والباء.

ب) ترتيب غير تسلسلي:

نجد هذا الترتيب في استعمال حروف الروي بشكل متنوع من بيت لآخر في ثلاثة قصائد:

- قصيدة " مدح النبي عزيز علي" تكرر فيها حروف (الدال والجيم والهاء).
- قصيدة " احفظ جدول الرسول" يتكرر فيها حرفا (الدال والميم).
- قصيدة " لا توردني شور النار" تتكرر فيها حروف (النون والكاف والعين).

وعموما ، فهذا الترتيب وجدناه بشكل واسع عند شعراء المنطقة [490] ؛ ولا ندري هل يروم الشعراء من وراء هذا التنوع في حروف الروي تحقيق التنوع الموسيقي أم هو ناتج عن عجزهم عن إتمام تلك القصائد التي وجدت فيها هذه الظاهرة الصوتية بحرف روي واحد.

وإذا عدنا إلى الشاعر سيدي حمد بن المبروك ونظرنا من الناحية الصوتية إلى تلك الحروف المستعملة في الروي ، نجد أنه أحيانا اختار بدقة الأصوات المناسبة لموضوع القصيدة ؛ فنجد مثلا في قصيدة " الله الله يا الدايم" التي يتوسل فيها الشاعر إلى الله سبحانه وتعالى خاشعا متضرعا إليه نادما على أفعاله اختار لكل هذه المعاني الرقيقة الدالة على الضعف والمذلة من جهة والرجاء من جهة أخرى، اختار لها حرف (الفاء) ليكون حرف روي لهذه القصيدة، وإذا تتبعنا المسار الصوتي لهذا الحرف نجده يتسم بالهمس لا الجهر رخوا لا شديدا مستقلا لا مستعليا وكلها صفات تتماشى وموضوع القصيدة، وإذا نظرنا إلى قصيدة " لله اقبل من جاك" التي يعتذر فيها الشاعر لشيخه مولاي عبد المالك الرقاني لأنه لم يقم احتراما له بالاحتفال بمولد الضعف مرة أمام شيخه والقوة والقسوة مرة أخرى على نفسه هاتان الصفتان وظف الشاعر لهما حرف الكاف الذي يتأرجح بينهما ويتغلب الضعف الذي هو الأصل في موضوع القصيدة على الشدة أو القسوة الذي هو الموضوع الفرعي وتمثل الأولى صفتي الهمس والاستفال وتمثل الثانية صفة الشدة.وهناك بعض القصائد التي استعمل فيها الشاعر الحروف التي تدل على الشدة خدمة لموضوعها. مثل قصيدة " ماني مقابل كيد الناس" التي يبرز لنا فيها الشاعر تشدده وترفعه عن الاشتغال بسفا سف الأمور واشتغاله بما هو أصلح وأفيد لدينه ودنياه فاستعمل حرف الياء الذي هو مجهور وشديد وهما صفتان كافيتان للوفاء لمعاني موضوع هذه القصيدة أما القصائد التي نوع فيها الشاعر حروف الروي فليس فيها ثبات صوتي معين يمكن أن يدل على خدمة الأصوات المستعملة لموضوعات تلك القصائد. " ولما كان شاعر" الملحون" يعني بالموسيقى اللفظية والصوت المسموع ، فإنه في القافية لا يعنيه الحرف بالذات، وإنما يهتم بالنبرة، خافتة أو قوية، ومن ثمة فقد يكون آخر القصيدة هاء ساكنة أو ألفا ساكنا أو حرفا ممدودا، لأن غرضه هو المد، فالنطق هو الأساس في القافية بصرف النظر عن الحرف الخير ألفا أو هاء أو ياء ساكنة أو نحوها" [491].

[490]- مثلا قصيدة" الله يا دايم" لأحمد بن محمد وقصيدة " بسم الله ابديت " لعبد العزيز بن احمد

[491]- عبد الله ركيبي- الشعر الديني الجزائري الحديث- ص 503

سابعا : علم البيان:

ونجد من الصور البيانية:

1 /التشبيه:

الشاهد		الفصيلة	نوع التشبيه	الشرح
وارْزقني يا اللهُ رتعهُ في مدحيْ كيْف بنْخلوفْ		اللهُ اللهُ يا الدّائمْ	تشبيه عادي	يتمنى أن تكون لهمن المدائح ما كانت خلوف وهو تشبيه مستوفي الأركان
الزّرُّوق الأمِيْرْ		للهُ أقبلْ مَنْ جاكْ	تشبيه بليغ	وضع فيه الشاعر (الزروق) في مرتبة مع الأمراء وذلك بحذف أداة التشبيه الشبه
كَهْفَ المْسكِيْنْ كُلّ مَنْ جا يتمدد		زيْنَ الدّنيا وْالآخرهْ	تشبيه ضمني	فشبه الرسول صلى الله عليه وسلم – و يجد كل واحد لديه حاجته – شبه بال الذي يستريح فيه كل عابري السبيل أيا . ويفهم كل ذلك من سياق الكلام
لاتامنْ كيْدَ الضّعيْفْ	عقربْ تعطيْكَ انعاتوْ	مَاليّ مْقابلْ كيْدَ النّاسْ	تشبيه تمثيلي	أعطانا الشاعر صورة الضعيف الذي فيعود عدوا لدودا موضحا لنا إياها عن إعطائنا صورة العقرب التي تبدو لنا صغير ضارة لكنها إن لسعت فيلا أو حتى تقتله.
لاعضّتْ[492]	كمْ مَنْ ثعبان قتلاتوْ			

[492] - عضت: تعبير محلي يطلق على لسع العقرب

/ الإستعارة:

الشاهد	القصيدة	نوع الاستعارة	الشرح
"الكَيْدُ مَا يَسْتُرُو التَّدْسَاسْ[493]	مَانِيّْهْ مْقَابَلْ كَيْدَ النَّاسْ	مكنية	شبه الشاعر الكيد بشيء تخبأ و حذف المشبه به (الشيء المخبأ) وأبقى على شيء من لوازمه (التدساس)
"مُوْلاَةَ الزِّيْنْ"[494]	كَانْ شَتْ مَرَّتْ لَرْكَابْ	تصْريحية	شبه الشاعر الكعبة بإمراة جميلة وحذف (الكعبة) وأبقى على شيء من لوازمه (الجمال وصرح بالمشبه به (مولاة الزين)

3 / الكناية:

الشاهد	القصيدة	المكنى عنه
مَنْ ذِيْكَ اللِّيْ تُوْقَدَا[495]	يَارَبِّيْ انْتَ تَدَبَّرْهْ	كناية عنار النار وهنا أخذ الشاعر صورة أو صفة من صفاتها وهي أنها توقد أي تشعل
الدُّنْيَا مَا تَسْوَا عَنْدَ اللهْ اجْنَاحْ بَعُوْضَةْ	زَيْنَ الدُّنْيَا وْالآخَرَةْ	كناية عن حقارتها وعدم أهميتها
مَانِيّْهْ مْقَابَلْ كَيْدَ النَّاسْ	مَانِيّْهْ مْقَابَلْ كَيْدَ النَّاسْ	كناية عن عدم الاهتمام بسفاسف الأمور ومكائد الناس وأحقادهم.

وهي أمثلة على الكنايات التي تعددت في قصائد شاعرنا.

493- التدساس: هو أن يخبئ الشيء
494- يمكن أن نعتبر هذه الصورة كناية للكعبة عن جمالها
495- توقدا : توقد

ثامنا : علم البديع:

1 / التصريع:

كما في قول الشاعر :

الله الله يا الدائم يا عالم كل علم شوف مادا واسيت[1] من جرايم تغفر ذنبي بلا كلوف

حيث أهى كلا الشطرين بحرف الفاء وهذا البيت هو طالع القصيدة " الله الله يا الدائم".

والتصريع من بين الأمور التي تبين تأثر شاعر " الملحون" بالقصيدة التقليدية وهذا التأثر يبدو في أشياء أخرى كثيرة منها ما تسمى عند دارسي الشعر بالتصريع وهو اتفاق قافية الشطر الأول مع الثاني في حرف واحد ويشكل إيقاعا موسيقيا رائعا.

2 / السجع:

في قصيدة " يا ربي انت تدبر" :

يْقَاوْا وْلَادُوْ يَامَنْ وِيضعفو بعد البلا

ففي الشطر الأول انتهاء بحروف الالف والميم والالف المقصورة والشيء نفسه في القافية مع استبدال الحرف لالف المقصورة الأخير بألف الإطلاق في القافية وعموما لهما الصوت نفسه.

وفي هذا المثال ، نجد الجملتين المتشكلتين للجناس متساويتين في الطول عكس ما نجده في قول الشاعر في قصيدة " كان شت مرت لركاب".

كَانَ اَوْصَلْنا فزانْ مَا بْقَاتْ لحزانْ

فالجملة الأولى أطول من الثانية لكن رغم ذلك تبقى كل منهما محافظة على الايقاع الموسيقي الذي يحدثه تكرار حرف (الزاي والالف والنون) إيقاع تستعذبه الأذن وترتاح لسماعه.

[1] - واسيت فعلت

3 / الجناس:

من الجناسات الناقصة عدة نماذج منها ما وجدناه في قصيدة " يا ربي انت تدبر":

يقول الشاعر:

أَمَادَا مَادَا كَنْتْ سَايَحْ فِي طُرْقَانَ اَهْلَ الْقْبَايَحْ

فالجناس الناقص بين كامتي (سايح وقبايح) فهما تتشابهان في حرف الآلف والباء والحاء وتختلفان في السين والقاف والباء لذلك كان الجناس ناقصا.

والشيء نفسه نجده في قول الشاعر:

خَفَّفْ النَّفْسْ عْنَ الشَّهَاوِيْ بَلَاكْ بَاشْ تْعُوْدْ هَاوِيْ

فالجناس بين كلمتي (شهاوي وهاوي) حين تشابهت في كل الحروف ما عدا زيادة الكلمة الأولى بحرف الهاء.

4) الطباق:

ومن الطباقات الواردة في قصائده قوله: " إِيْضَعْفُوْ بَعْدَ النَّجَامَا" في قصيدة" يا ربي انت تدبر" حين أعطانا كلمتين متناقضتين تعبر إحداهما عن الضعف أما الثانية:

(النَّجَامَا) فتعبر عن القوة والقدرة على القيام بالأعمال ، فجمع بينهما في هذا التركيب ليبين لنا ذلك التحول الذي يمكن أن يحدث. فبعدما يكون الواحد قويا مستطيعا يستطيع أن يتحول إلى ضعيف لا يستطيع فعل أي شيء.

5) المقابلة:

نجدها مثلا في قول الشاعر: " بَاتْ مْحْتَاجْ اَصْبَحْ غَانِيْ" في قصيدته " كان شت مرت لركاب" فيقدم لنا صورتين تتركبان من كلمتين متناقضتين.

بَاتْ ≠ أَصْبَحْ

مْحْتَاجْ ≠ غَانِيْ

فالصورة الأولى أن الشخص يبيت محتاجا وفي الصباح يصبح غنيا بقدرة الله سبحانه وتعالى ونجد المقابلة .كذلك عند شاعرنا حيث يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم في قصيدة " زين الدنيا والآخرة" قائلا: " لَا طُولٌ يُعِيبُ أَوْلَا قَصَرٌ يُقَيِّدُ".

أي أن الرسول صلى الله عليه وسلم ليس فيه طول يعيبه ولا قصر يقيده.

6) المجاز المرسل:

وجدنا منه عدة نماذج نذكر منها مثالين وردا في قصيدة " كان شت كرت لركاب" وذلك يقول الشاعر : " هِيَ بَلْدَةٌ لَرْسَالْ" فهذه المدينة أي مكة كانت من قبل بلدة للرسل وليس اليوم لذلك كان هذا الاستعمال مجازا مرسلا علاقته اعتبار ما كان.

أما المثال الثاني " يَهْوَى شُوْرَ الْعَدْنَانِي" ففي الأصل أن يذهب الحاج إلى جوار قبر الرسول لكن الشاعر ذكر الرسول ولم يذكر القبر الذي دفن فيه الرسول لذلك كان هذا الاستعمال مجاز مرسل علاقته الحالية.

تاسعا : شكل القصيدة عند سيدي محمد بن المبروك:

من الوسائل الأولى التي تميز شكل الشعر الشعبي هو شكل بناء القصيدة الذي قد يشابه في أحايين كثيرة البناء الذي تتسم به الموشحات هذا البناء الذي يتحدد بتقسيمات على شكل أشطر تتبعها لازمة تختلف أعداد هذه الأشطر من قصيدة لأخرى وتختلف كذلك عدد أبيات كل شطر من قصيدة لأخرى وأحيانا في القصيدة الواحدة وذلك ما هو عند سيدي محمد بن المبروك ونشير أن في نهاية كل مقطع لازمة تتكرر من بداية القصيدة حتى نهايتها، هذا ويوجد الشكل العادي المحاكي للقصيدة الفصيحة الذي يتكون من شطرين ينتهيان بقافية واحدة . وهاك تفصيل ذلك

1 / القصائد التي انقسمت لأشطر:

منها قصيدة " لاتوردني شور النار":

لاتوردنـــي شُـــوْرَ النَّـــارْ يا الغفارْ
غِيْـــرْ تَحِـــلَّتْ قَـــسَمَكْ

يا الغفارْ اغفرْ ذنبي ولا تاخذني بالسَّيِّهْ
كُنْ لِيَّ واسْتُرْ عيبي هذن[497] الرَّوْعَةْ والدِّيَّهْ

حارَبْ اللِّيْ رايدْ[498] حربي لا حبرتْ معاكْ حِمِّيَّهْ
حُرمتْ اللِّيْ وَصَّانا الجَـــارْ يا الغفَّـــارْ

راكِـــبَ الْـــبُراقْ رسُـــولَكْ
راكِـــبَ الْـــيَعْفُورِ الحِمارْ

يا الغفَّارْ صاحْبُوكْ جبريلْ المليكْ
كُـــفَّ عَنِّـــي جَهَـــنَّمْ

غِيْـــرْ تَحِـــلَّتْ قَـــسَمَكْ

فنلاحظ كيف تكون هذا الشطر من مجموعة أبيات تنتهي بلازمة وهكذا حتى نهاية القصيدة والشيء نفسه نجده في قصيدتي " لفخر علاش يا ولد آدم" و" جاتنا من عند لفراح".

2 / القصائد ذات الشكل العادي:

نجد أغلب القصائد أخذت هذا الشكل منها قصيدة " احفظ جدول الرسول"

آحْفَظْ جَدُولْ الرَّسُولْ وَاحْبَ يا الإسْلامْ
وَاعْلِينَا كَامْلِينْ عَشْرِينْ وَاحَدْ

لَوْ تَذْكَرْ مَدْحَ التِّهامِي كُلْ آكْـــلامْ
يَبْـــقَى مَنْ حَوْلُو يَتْوَجَّدْ

---

[497]- هذن: هذه
[498]- رايد: يريد

وهكذا حتى نهاية القصيدة وتتبدل القافية من حين لآخر مع بقاء الشكل كما هو حتى نهاية القصيدة.

ويتبنى التلي بن الشيخ رأيا آخر حيث يقول:<< والراجح أن عدم اشتراط اللغة المعربة في الزجل قد ساعد الشاعر على لتصرف في طريقة النظم، والتنوع في الزجل فجاء بعضها بسيطا يتركب فيه البيت من شطرين يطلق على الأول في أحياء (أحيان) كثيرة اسم الفراش وعلى الثاني اسم الغطاء >>[499]. وهذان الشطران قد ينتهيان بقافية واحدة وقد تختلف في كل أبيات القصيدة كما أنها قد تتشابه كل شطرين أو ثلاثة أو غيرها، وهذان الشطران قد يكونان متساويين في الطول وقد يكون أحدهما أطول من الآخر.

[499]- دور الشعر الشعبي في الثورة 1830-1945 ، ص 416

عاشرا : المعجم الشعري:

المعجم الشعري هو مجموع الألفاظ والمفردات المتداولة لدى الشاعر.

وإذا نظرنا إليه لدى ابن المبروك نجده متنوعا تنوعا كثيرا تتفرع عدة تفرعات بحسب الموضوعات التي تقنن في طرقها الشاعر .

أ - المعجم الطبيعي: نهل الشاعر من بيئته الصحراوية ليوظف العديد من رسومها واحتوت عليه من مظاهر مميزة حينما تذكر تتصور في أذهاننا الصحراء بشاساعتها وجوها المميز وغيرها ومن تلك الصور الطبيعية: السَّهْل- الْوِيْدَانْ(الأودية)وَالاَبْطَاحْ (البطاح)- لَوْهَادْ (الصحاري).

أما الحيوانات: خْرُوفْ- الجْمَالْ- الإبِلْ- الحْنَشْ- الْعَقْرَبْ- الْكَلْبْ- جْرَادْ.

ب - المعجم الديني: لقد كان الشاعر سيدي محمد بن المبروك داعية إلى الله سبحانه وتعالى متدينا، لذلك كان من الطبيعي أن يحتوي معجمه الشعري على مصطلحات وألفاظ دينية مثل: الصَّلاَةْ- سْوَارِيْ (السور القرآنية)- الرَّسُوْلْ- الصِّيَامْ- الْخَمْسْ (خمس صلوات)- نِيْ- الحج...

وهناك ألفاظ تدل على الجنة والنار:

فأما بعض الألفاظ التي تدل على الجنة فمثل: الجَّنَّةْ، الْكَوْثَرْ، الْحَوْضْ، عَيْنَ النَّعِيْمْ، الزَّهْوْ، التَّطْرَاحْ (الراحة والانبساط)،أَعْلَى الْغُرُوْفْ...

أما الألفاظ التي تدل على النار مثل: يَوْمَ الْحَرِيقْ،يَوْمَ اَشْطِيْطْ (محرج)، يَوْمَ الزَّحْفْ، جَهَنَّمَ، حَرَّ السَّعِيْرْ، الْفَلَقْ، اللِّيْ تَرْمِيْ بْالأَشْرَارْ...

وهناك بعض الألفاظ الصوفية التي استعمالها الشاعر منها : الصَّلاَّحْ ، رَايَةْ الْفَضْلْ، وَالِيْهْ سَايَرْ، سَادَاتْ، مُوْلَ النَّوْبَةْ، زَاوِيَةْ، الضَّرِيْحْ ، مُوْلَ التَّصْرِيْفْ...

ج - معجم البلدان: ذكر الشاعر عددا كبيرا من البلدان التي زارها والتي لم يزرها ونحس أن بين الشاعر وهذه البلدان عاطفة قوية تربطه بها ولها حضور في نفوسنا نحن بصفتنا مسلمين ومن هذه البلدان والأماكن: مَكَّةْ، مَصَرْ، بَغْدَادْ، السُّوْدَانْ، أُمُّ الْقُرَى، جَبَلْ عَرَفَةْ، مُزْدَلِفَةْ، بَنِيْ وَازَلْ،بُوْدَهْ...

د - **معجم الأعلام**: شخصيات كان لها حضور قوي وتأثير بالغ على شخصية الشاعر وعلى رأسها الرسول صلى الله عليه وسلم الذي وصفه بكل صفاته: المصطفى، المصباح، معدن لرباح وغيرها وهناك أولياء ومشايخ منهم: سِيْدَ الشَّرْيف، مُوْلَايْ عَبْدَ الْمَالِكْ، بَنْ بُوزِيَّانْ، بَنْ يُوسُفْ، الزَّرُّوقْ، الْحَضْرَمِيّْ، إِبْنُ وَافَا، أَبِيْ يَعْزَى، الْغَزَالِيْ، أَبُوْ الْحَسَنْ وغيرهم كثير.

الخاتمة

توصلنا من خلال بحثنا هذا إلى مجموعة من النتائج نذكر منها :

1. عصر الشاعر القرن 12 هـ يعتبر القرن الذهبي في الحركة الشعرية بالمنطقة.
2. غزارة منطقة توات بالتراث الشعبي وخاصة الشعري.
3. تعدد الشعراء الشعبيين بالمنطقة.
4. معظم أولئك الشعراء كانوا علماء وفقهاء لذلك كتبوا في الشعر الديني كثيرا.
5. عدم اقتصار أشعار أولئك الشعراء على الشعر الشعبي بل تعدته إلى الشعر الفصيح أو الرسمي.
6. اللغة الشعرية عند شعراء توات تقترب كثيرا من العربية الفصيحة.
7. احتوت هذه الأشعار على الكثير من الخصائص الفنية تتعلق بالشكل والمضمون.
8. ارتقاء أشعار الشاعر سيدي محمد بن المبروك إلى مرتبة عالية من الجانب الفني في صناعة الشعر.
9. المعجم الشعري عنده غزير ومتنوع.
10. وقع وأرخ هذا الشاعر على غرار شعراء المنطقة الآخرين معظم قصائدهم.
11. تنوع مصطلحات الشعر الشعبي عند شعراء المنطقة فسموه:" النظم " و"التوراد" و " الانشا " ....).

ونحن نعلم أن ما توصلنا إليه من نتائج لا يكافؤ منطقيا غزارة هذا الإنتاج الأدبي الذي تزخر به منطقة توات قاطبة، وضاحية بودة وما تحيط بها من قصور بشكل خاص، لكن حسبنا أننا وضعنا لبنة ولو تعريفية بهذا الإرث الشعبي ونتمنى أن يفتح الباحثون بعدنا أبوابه الباب تلو الآخر ويستخلصوا كنوزه.

وإننا كنا نسير في طريق غير معبدة وإرث تاريخي بكر، لذلك فإننا لا ننكر أن نكون قد وقعنا في جملة من الأخطاء التي نرجوا أن نوجه إليها.

وإن كانت هناك من خدمة قدمناها لهذا الإرث الأدبي فإننا حاولنا أن نجمع بعضا من القصائد الشعرية من أفواه المهتمين أو من كنانيش بعض الباحثين، وقد حاولنا إمداد تلك القصائد ببعض الأشياء التي تضمن لها الانبعاث من جديد والتربع على مكانتها اللائقة في الدراسات الأدبية وأن تطبق عليها فيما بعد مناهج التحليل الحديثة.

وفي الأخير نتمنى أن يكتب لنا على الأقل حق الاجتهاد، فإن أصبنا فمن الله وحده وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

قائمة المصادر والمراجع :

أولا : المصادر :

1 / المصادر المخطوطة :

أ / المؤلفات :

ابن عبد الكريم :

1- " جوهر المعارف في تعريف ما ثبت لدي من علماء الألف الثاني " مخطوط بمكتبة ابن الوليد الوليد ، قصر با عبد الله ، بلدية تيمي ولاية أدرار .

عبد الرحمان بن بعومر التتلاني :

2- " الدرة الفاخرة في ذكر المشائخ التواتية " ، مخطوط بمكتبة عائلة الجعفري ، زاوية سيدي حيده من قصور بودة ولاية أدرار .

محمد بن عمر حفيد محمد بن المبروك :

3- " نقل الرواة فيما أشبه قصور توات" ، مخطوط بمكتبة عائلة الجعفري ، زاوية سيدي حيده من قصور بودة ولاية أدرار .

ب / الرسائل الجامعية :

عبدالحق زريوح :

1 - " الشعر الملحون الصوفي في شمال الغرب الجزائري " 1954.1971 ، مخطوط رسالة دكتوراه دولة ، قسم الثقافة الشعبية بجامعة تلمسان ، 2000 . 2001.

مزوري مومن :

2 - الشعر الملحون في منطقة العبادلة ، دراسة فنية ، الشاعر محمد بلعيد أنموذجا ، مخطوط رسالة ماجستير ، جامعة تلمسان 1999 .

فرج محمود فرج :

3 - إقليم توات خلال القرنين 18 و 19 الميلاديين ، رسالة ماجستير .

2/ المصادر المطبوعة :

القرآن الكريم : المصحف الشريف ، رواية ورش عن الإمام نافع ، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ، ط1، 1999 .

أحمد بن مصطفى العلوي :

1 - " المواد الغيثية الناشئة عن الحكم الغوثية " ،المطبعة العلاوية بمستغانم ، 1952، د.ط .

أبو حامد الغزالي :

3 - " إحياء علوم الدين " ، مكتبة الوكيل الدروبي ، دمشق ، درويسية ، د.ت ، د.ط

أبو الفرج عبد الرحمان ابن الجوزي :

2 - " تلبيس إبليس" ، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي ، المكتبة العصرية صيدا بيروت ،1999 ، ط1 .

محمد عبد العزيز سيدي اعمر :

4- " قطف الزهرات من أخبار علماء توات" ، دار هومه ، الجزائر ط2 ، 2002 .

ثانيا : المراجع العربية :

إحسان عباس :

1 - " تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين" دار الثقافة بيروت ، ط6،1981 .

إميل ناصيف :

2 - " أروع ما قيل في المديح " ، دار الجيل بيروت ، ط1، 1992.

3 - " من أروع ما قال الرسول صلى الله عليه وسلم" ، دار الجيل بيروت، ط1 ،1997.

أ.أ . ريتشاردز:

4- " العلم والشعر " ، ترجمة الدكتور مصطفى بدوي .

إيليا الحاوي :

5- " فن الوصف وتطوره في الشعر العربي" ، دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان ، دار الكتاب المصري القاهرة د.ت .

التلي بن الشيخ :

6- " دراسات في الأدب الشعبي" ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1989 .

7- " دور الشعر الشعبي في الثورة 1830 . 1945 " ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ،1981 .

عبد الله ركيبي :

8 - " الشعر الديني الجزائري الحديث " ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط1981،1 .

محمد ناصر :

9- " الشعر الجزائري الحديث ، اتجاهاته وخصائصه الفنية ، 1925 . 1975 " ، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان ، ط1 ، 1985 .

محمد المرزوقي :

10- " الأدب الشعبي في تونس " ، الدار التونسية للنشر،1967.

محمد رضوان الداية :

11 -" في الأدب الأندلسي" ، دار الفكر المعاصر بيروت لبنان ، دمشق سورية ، ط1 ، 2000 .

محمد عبد العزيز سيدي اعمر:

12- " كتاب مفتاح العلوم بحل ثلاثة من خير أنواع الفهوم التوحيد والفقه والتصوف" ، ج2، المطبعة العربية ، غرداية الجزائر ، 1998.

محمد أحمد فتوح :

13- " الرمز والرمزية في الشعر المعاصر" ، دار المعارف ط2 ، 1978 .

محمود ذهني :

14 " الشعر الشعبي العربي " ، مطبوعات جامعة القاهرة ، 1972 .

عبد الحق زريوح :

15- "الخصائص الشكلية للشعر الملحون الصوفي في شمال الغرب الجزائري 1871 . 1954" ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران، 2003 .

عبد القادر بن سالم :

16 - " الأدب الشعبي بمنطقة بشار" ، منشورات التبيين الجاحظية الجزائر ، 1999.

العربي دحو :

17 - " بعض النماذج الوطنية في الشعر الشعبي الأوراسي خلال الثورة التحريرية ، 1830 . 1945 " ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1986 ، د.ط .

18- " الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة " 1955 . 1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 1988 ، د.ط .

علي الجارم ومصطفى أمين :

19- "البلاغة الواضحة مع دليلها" ، ديوان المطبوعات الجامعية د . ت .

يحي بوعزيز :

20 - " مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية" ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د.ت .

ثالثا : الدواوين :

ابن الخلوف :

1- ديوان " جنى الجنتين في مدح خير الفرقتين " المعروف بديوان الإسلام ، تحقيق الدكتور العربي دحو ، ديوان المطبوعات الجامعية ؛ الجزائر ، 1993 ، د.ط .

محمد ابن إدريس الشافعي :

2- " ديوان " ، دار الهدى عين مليلة الجزائر ، 1998 ، د.ط .

أبو العلاء المعري :

3- ديوان " سقط الزند " ، دار بيروت للطباعة والنشر بيروت ، 19 80 م ، د. ط .

رابعا : المعجم :

ابن منظور:

" لسان العرب " ، دار المعارف ، الجزء 4 ، د.ت .

خامسا : المجلات :

1/ مجلة " آمال " (الجزائرية) ، عدد خاص بالشعر الملحون ،ع 68 ، ط2 ، 1969

2/ مجلة " آمال " (الجزائرية) ، ج 1، نماذج من الشعر الجزائري المعاصر (شعر ما قبل الاستقلال) ، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ، 1982 .

3/ مجلة " الشهاب " (الجزائرية) ، الجزء 1 ، فيفري 1931 .

سادسا : المراجع الأجنبية :

1/ arts populaire 1er festival (alger 1978) photographies . m – i – lgerie

2/ Princetion encyclopedia of poetry and poetics
– enlarged edition
Edition by alex preninger Macmillan press . London . 1979 .

سابعا : مواقع الأنترنت :

www.alwaraq.com
www.alnadawi.com

الملاحق

1. صورة للضريح الذي به قبر الشاعر.
2. نتف من مخطوط به قصائد الشاعر.
3. قصائد الشاعر المجموعة.

صورة للضريح الذي به قبر الشاعر

قصائد الشاعر المجموعة

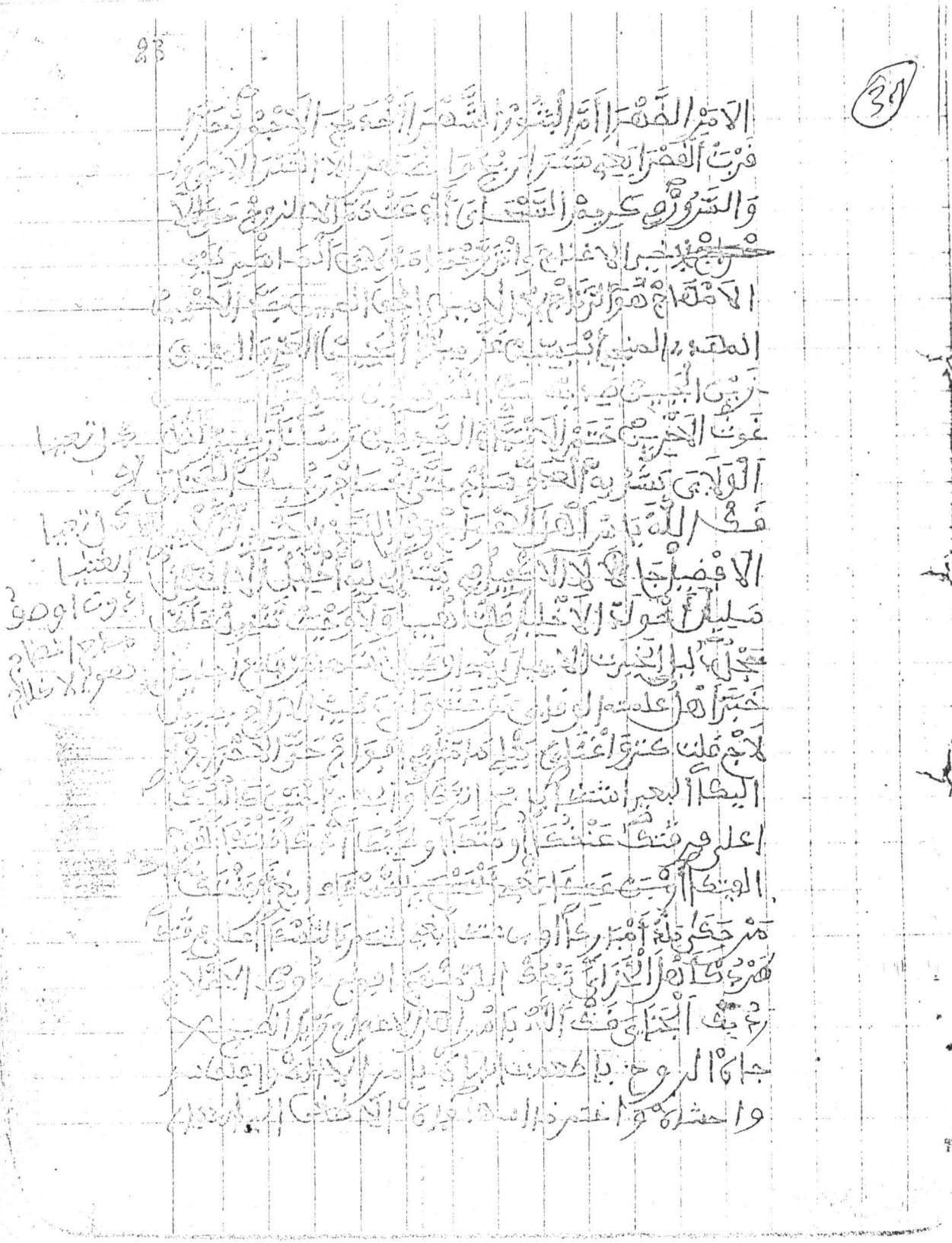

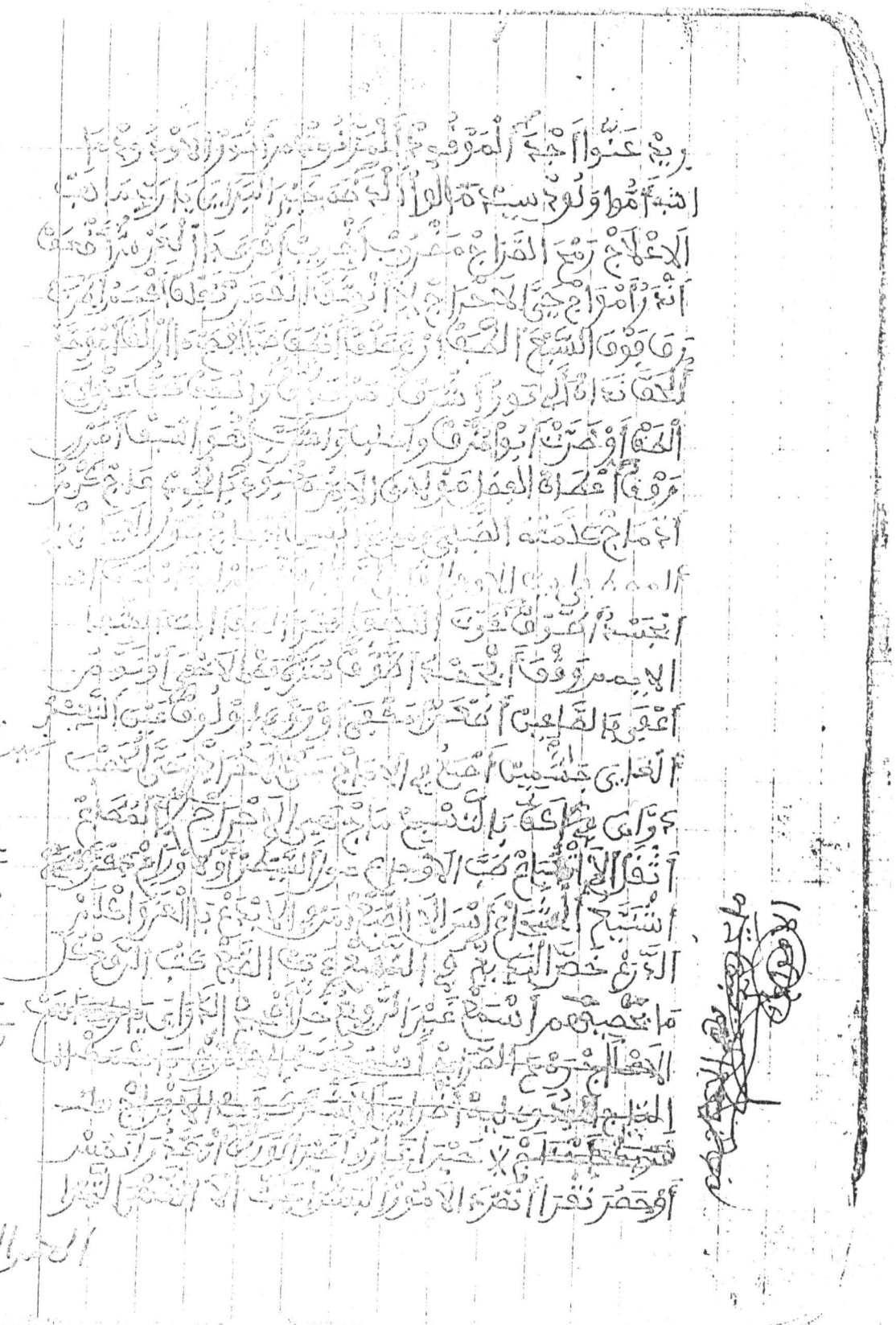

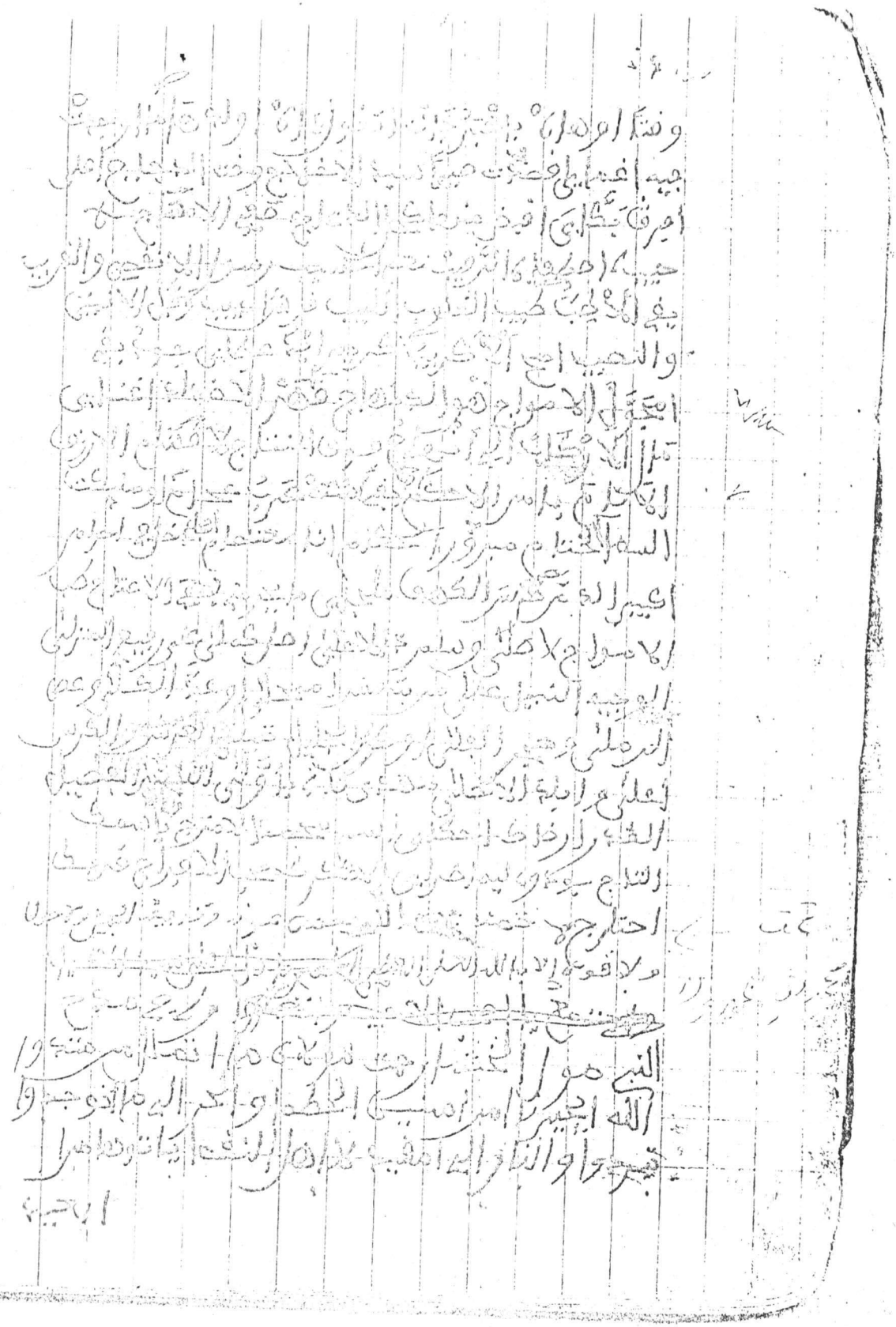

نتف من مخطوط به قصائد الشاعر

لفخر أعلاش

1- لَفْخَرْ أَعْلاشْ يَا وَلَدْ آدم ... لَا طَبْ لَادْوَا لَهْبالَكْ
2- مَبْدَاكْ وَأَوْلَكْ مَنْ نُطْفَهْ ... مَجْرَى البَوْلْ مِنُّوْ خَرْجَتْ
3- وَالْيُومْ رَاكْ حَامِلْ قَفَّهْ ... مَنْ نَجْسْ فِي أَفْعَادَكْ خَلْقَتْ
4- وَاغْدَا تْصِيرْ دَاتَكْ جِيفَهْ ... مَقْبَحْ أَقْبَلْهَا لَوْ خَنْزَتْ
5- أَمْسَرْ عْدَاتْ تْوَلِّي عَادَمْ ... مَا تَعْرَفْ إِيمَتَا أَجَلَكْ
6- أَعْلَمْ أَوْحَقَّقْ بَأَنَّكْ نَادَمْ ... مَالَيْكْ غِيرْ زِيَنْ أَفْعَالَكْ
7- مَالَيْكْ غِيرْ مَاقَدَّمْتُو ... مَنْ أَفْعَلْ الخِيرْ كِيفْ الصَّدْقَهْ
8- وَاعْلَمْ كَانْ تَعَلَّمْتُو ... يَجْرِي أَعْلِيكْ كَمَنْ طَبْقَهْ
9- أَوْمَا لْبَسْتْ وَاللِّي كَلْتُو ... بَعَّدْ مَنَ الرِّيَا وَالسَّرْقَا
10- إِلَى بْغِيتْ تَصْبَحْ سَالَكْ ... تَبَعْ طَرِيقْ مَذْهَبْ مَالَكْ
11- صَلِّي أَوْصُومْ وَاعْبَدْ رَبَّكْ ... بَعَّدْ مَنَ الرِّيَا وَالْغَتْبَا
12- أَوْمَالْ لِيتِيمْ رَاهُ عَنْدَكْ ... رَاهُ اشْهَبْ يَحْرَقْ غَابَا
13- الْكَذَّابْ أَوْلَافُوخُورْ أَبْجَدَكْ ... مَالِيكْ غِيرْ الأَرْضَ أَمْخَدَّهْ
14- أَصْلَكْ مَنَ التُّرَابْ تْلَايَمْ ... رَاكْ فُوقُو مَنَّهَا سَالَكْ
15- أَنْتَا أَتْعُودْ وَانْتَا رَاغَمْ ... أَنْطُرْ مَا أَجْرَا لَأَمْثَالَكْ
16- اَلْقَلْبْ قَاعْ مَحْوهْ عَنْدَكْ ... لَوْرِيتْ خَوْفْ كِيفْ الرَّمْدَا
17- كَأَنَّكْ مَيِّتْ وَاخَرْ جَهْدَكْ ... إِيجِيكْ مَلَكْ المَوْتْ أَغْدَا
18- إِلَى مَرَضْتْ يَظْهَرْ دَلَكْ ... تَبْقَى الأَشْفَايَتْ الأَعْدَا
19- وَالَى ابْرِيتْ تَضْحَى ظَالَمْ ... تَنْشَرْ أَشْبَايَكْ وَاحْبَالَكْ
20- وَاتْضَلْ فِي الفُجُورْ اتْخَاصَمْ ... هَادِيكْ عَادَتَكْ مَا ذَلَّكْ
21- إِلَى صَبْتْ غِيرْ نْدَرَكْ غِيبَا ... فِي رَكْبْ زَادَتْ عَلِيمُو
22- يَا الزَّادْ وَالجَمَلْ اشْرَبْ ... حَرْشَهْ تْدَفَعْ الظَّلَمْ
23- وَانْشُورْ المُولَا طِيبَهْ ... رَسُولْ حَاكَمْ الحُكَمَا
24- اتْقَطَّعْ أَمْرَايَرْ وَامْعَلَّمْ ... وَابْطَحْ وَاسْعَ وَامْسَلَّكْ
25- بَصْرِي إِلَى بْصَرْ يَثْرِيَهْ ... إِيبْصَرْ النُّورْ فِيهْ أَوْيَسْطَعْ
26- بَالزَّادْ وَالجَمَلْ أَصْرَبْ ... مَنْ رَاهْ يَحْسَبْ يَرْقُو يَلْمَعْ
27- مَنْ رَوْضَتْ أَفْرُوعُو تَطْلَعْ ... لَا شَكَّ فِيهْ أَوْلَا رَيْبَهْ
28- نُوصَلْ إِلَى أَمْقَامَكْ سَالَمْ ... مَنْ كُلْ نِيَّهْ وَانْسَلَّكْ
29- بَعْدَ الإِسْلَامْ كُلْ أَغْنَايَمْ ... وَانْضَلْ غِيرْ نْتَجَدَّالِيكْ
30- أَنْزُورْ كُلْ وَالِي تَمَّ ... وَاهْلَ البَقِيعْ وَالشُّهَدَا

31- وَأَبُو الْفَضْلِ مُوَلِّي الْهَمَّا ... فِي حَوْضِ رَوْضَتُو مَقْصُود
32- وَامْكَرْسَمْ اتَاهُمْ جَمَّا ... مَعْرُوف اقْدَرْهَا مَعْدُود
33- يَسْدَ عَاسْ الْحَوَّا وَادَمْ ... اكْذَبْ اللِّي يَقُول ابْحَالُك
34- انْتَ اخْيَارْ بَنُو هَاشِمْ ... وَاوْلَادْ افْهَرْ بُوهْ مَالُك
35- انْزُورْ كُلْ وَالِي سَايِرْ ... زُرُوق مَا نَجَاوَزْ امْبَاتُو
36- نَقْطَعْ التَّلْ نَدْخَلْ مَاصَرْ ... وَانْزُورْ كَامَلْ سَادَاتُو
37- نُوعَدْ الدَّرْبْ فِيهْ ابْنَادَرْ ... يَسْقُو الرَّكْبْ فِي رَحْلَاتُو
38- وَالنَّاسْ كُلْ وَاحَدْ خَزَمْ ... جَمْلُو يَخَافْ مَنْ الْمَهَالُك
39- اصْبَحْ الشُّورْ امْنِينْ جَنْمُو ... هَادَاكْ يَوْمْ عِيدْ اهْتَالُك
40- سَبْعَهْ انْطُوفْ بَهْ اوْنَسْعَا ... امْبِينْ مَرْوَهْ وَالصَّفَا
41- إِلَى كَمَالْ شَهْرْ تَسْعَا ... وَقُفُوفْ اعْلَى اجْبَلْ عَرَفَهْ
42- هَادَاكْ فَرْضْ مُوهُ كَفَا ... انْبَاتْ فَرْضْ مُزَدْلَفَا
43- مَغْرَبْ مَعْ لَعْشَى مَتْرَاحَمْ ... يَصْبَحْ لشُورْ مَكَّهْ حَارَمْ

فِيهَا انْطُوفْ بَنْتَ الْمَلِكْ

44- فَرْضْ الإِسْلَامْ اللِّي كَمَّلْتُو ... يَاتِيكْ يَا إِمَامَ الرُّسُلْ
45- لَوْلَاهْ فَرْضْ مَا قَدَّمْتُ ... وَارْكَبْ كَادْنِي بَالرَّحْلَا
46- مزْيَنْ امْنَامْ كَانْ ادْرَكْتُو ... وَانْرَاكْ فِيهْ بَاذَنْ الْمَوْلَا
47- مَنْ رَاكْ حَقْ مُوهُو وَاهَمْ ... شَيْطَانْ مَايْلُو تَمْثَالُك
48- هَذَاهْ ارْوَاهْ كَمَنْ عَالَمْ ... يَسْعَدْ مَنْ اوْصَابْ اقْبَالُكْ
49- صَلُّوا عَلِيكْ يَا مُحَمَّدْ ... رَبِّي انْشَاكْ عَيْنَ الرَّحْمَهْ
50- هُوَ اعْطَاكْ مَا يَتْحَدَّدْ ... مَا اعْطَاهْ خَبْرَكْ فَاقْسَمْ
51- أَبُو الطَّاهِرْ أَبُو الْقَاسِمْ ... ارْفَعْتْ كُلْ ذَنْبِي إِلَى لِيكْ
52- انْتَ الشَّفِيعْ عَنْدَ الْحَاكَمْ ... للهْ دْرِنِي فِي بَالُكْ
53- للهْ كُونْ لِي فَالدُّنْيَا ... أَوْ يَوْمْ فِيهْ مَنْهَا نَخْرَجْ
54- رَانِي بَنْظَمْ مَدْحَكْ عَارَمْ ... تَمْحِي اجْرَايَمْ بَجْلَالُكْ
55- وَانْضَلْ غِيرْ سَالَمْ غَانَمْ ... تَرْوِي امْيَاهْ حَوْضْ ازْلَالُكْ
56- مَبْرُوكْ وَالِدِي سَمَّانِي ... بَاسْمَكْ ايْدُورْ فِيهْ تَالْبَرَكَهْ
57- يَا صَاحَبْ اللِّوَا الْمَدَانِي ... يَا مَنْ ازْيَارْتُو فِي مَكَّهْ
58- مَدْحَكْ ايْضَلْ بِهْ السَّانِي ... هُوَ أَوْ خَاطَرِي فِي شُرْكَهْ
59- أَبْحَرْ مَوْجَاتُو تَتْلَاطَمْ ... كَمَّلْ اجْرَايَمْ بَاجْلَالَكْ
60- مَنْ لَازَمْ اينَالْ انْوَالَكْ ... وَامْحِي الذُّنُوبْ كُلْ اجْرَايَمْ

يَا رَبِّي وَانْتَ تْدَبَّرْ

1- يَا رَبِّي وَانَت تْدَبَّرْ وَاخْتِمْ لِي بِالسَّاعْدَهْ
2- يَارَبِّي وَانْت تْدَبِّرْ هَوِّنْ فِي مُلْقَى غْدَا
3- يَا رَبِّي وَانْتَ تْدَبَّرْ وَارْزِقْنِي طُولَ الْعُمُرْ
4- نْبَقَى فَالدُّنْيَا نَذْكَرْ فِي الْأَوْقَاتْ الصَّاعْدَه
5- كُلَّ انْهَارْ انْزِيدْ أُونْحَاضَرْ فِيذَا الْقَوْمْ الْقَاعْدَهْ
6- يَارَبِّي انْتَ تْدَبَّرْ أَمَّا عَبْدَكْ مَا يْعَبَّرْ
7- مَنْ نَادَاكْ الَّا مْجَبَّرْ لَا تْقْطَعْ عَنُّو أَجْدَا
8- يَعْصِي عَبْدَكْ مَا يْجَبَّرْ لَا جَاجَانِي يْنْفَذَا
9- اخْتِمْ لِي بْلَا إِلَهَ إِلَّا اللهْ مْزِيَّنْ لْغَاهَا
10- عَنْدْ الْمُوتْ اللِّي نْلَقَاهَا فَالسُّونْ أَسْوَجْدَا
11- يَوْعَدْ رَبِّي فِي أَضْرَاهَا وَامْلَايْكَةْ شَاهْدَا
12- يَفْرَحْ فِي قَلْبُو يَخْرَقْ وَالْجِنْ مَتْسَقْدَا
13- يَتْنَعَّمْ تَمَّا أَوْيَلْقَا فِيهَا كَمَّنْ مَايْدَا
14- يَلْقَ تَمَّ الْخَيْرْ دَايَمْ وَالْوِيدَانْ مَنْ النَّعِيمْ
15- وَالْبَاسَاتْ أَحْرِيرْ قَايَمْ وَاقْطَايَفْ مَتْوَسَّدَا
16- وَافَاكَهْ يَغْوُوا الصَّايَمْ وَانْوَاوِيرْ أَمْوَرَّدَا
17- يَلْقَ تَمَّ الْعُودْ فَايَحْ وَالْعَنْبَرْ زِينْ الرَّوَايَحْ
18- وَالجَاوِي فِي الْأَرْضْ طَايَحْ وَالنَّشِيرَانْ أَمْبَعْدَا
19- مَا يَقْرَبْ لِيهَا أَسْوَايَحْ وَافْرَحْ فَرْحَه زَايِدَا
20- يَلْقَ تَمَّا الْمِسْكْ لَصْفَرْ وَالْيَاقُوتْ الَّا أَمْنَشَّرَا
21- وَالْمُرْجَانْ الزَّيْنْ لَحْمَرْ وَالْجَوْهَرْ يَضْوِي أَبْدَا
22- وَالنَّقْرَا وَالتِّبْرْ لَمْشَحَّرْ وَالسُّكَّرْ قَدَّ الْكَدَا
23- تَمَّ الْحُورِيَّاتْ كَانُوا اللِّي مَا شَافُوا عَيْنُوْ
24- اللِّي مَا سَمَعْ أَدَانُوْ فَالْأَوْقَاتْ الصَّاعَدَا
25- سَعْدْ اللِّي هَبَّا أَمْكَانُوْ جَاتْ أَفْعَالُو رَاشَدَا
26- يَرْجَعْ الْأَشِيبْ التَّبْ مَا يَلْقَا تَمَّ أَمْصَايَبْ
27- لَا بَرْغُوثْ أَوْلَا عْقَارَبْ لَا دَبَّانْ أَمْجَنْدَا
28- لَا بَرْغُوثْ أَوْلَا مْخَالَبْ لَا لَفْعَا مَتْوَجْدَا
29- يَا وِيلْ اللِّي مَا يَصْلَّي يَوْمَا يَمْشِي مَا أَيْوَلِّي
30- يَقْعَدْ فِي نَعْشُو أَمْعَلِّي وَأَمْلِيكْتُو شَاهْدَا

31- دِيكَ الْقَوْمْ أُوْ وَرْثُوهْ اللِّيْ هَذَا الْمَالْ اللِّيْ اذْنَبُوْ
الْقَاعْدَا ايْخَلِّيْ

32- إِفْرَحْ بَاللِّيْ ايْصَيِّبُوْ

33- فِيْ قَبْرُوْ هُوَ اطْبُوْ هَدِيكْ اللِّيْ تُوْقَدَا

34- يْبْقَاوْ أُوْلَادُوَا أَيْتَامَى إِنْحَفْرُوْ تَحْتَ الدَّمَامَا

35- وِيْضَعْفُوْ بَعْدَ النِّجَامَا عَدُّوْ قَرْبُهُمْ أَعْدَا

36- إِيْضَوَّرْ غِيْرَ السَّلَامَا وَانْتَاعَ الدُّنْيَا غَدَا

37- يَا سَعْدْ اللِّيْ بَاتْ يَعْبَدْ يَرْكَعْ لِلْمَوْلَى أَوْيَسْجَدْ

38- شِيْطَانُوْ عَنُّوْ أَمْبَعَّدْ وَاهْلِ النَّوْمْ أَمْرَقَدَا

39- قَصْرُوْ فَالْجَنَّا أَمْقَيَّدْ فِيْهَا أَقْبَابْ أَمْشَيَّدَا

40- أَحْيَاتُوْ فِيْهَا صَحِيْحَهْ خَيْرْ أَمْنَ الدُّنْيَا الْقَبِيْحَهْ

41- تْتَنَزَّهْ تَمَّ الرَّوِيْحَهْ بَاطْعَامَاتْ أَمْخَلَّدَا

42- الشَّرَابْ مَا فِيْهْ رِيْحَا غِيْرَ أَمْسُوكْ أَمْعَمَّدَا

43- تَخْلَقْ لِلْحُسَّادْ أَغْدَا مَا تَتْبَاعْ أَوْلَا تَنْهَدَا

44- مَا يَخْطَفْهَا مَنْ تَعَدَّا عَنُّوْ جَاتْ أَمْبَعَّدَا

45- يْلَقَاهَا فِيْ يُوْمْ سَدَّا عَنْدْ اللهْ أَمْقَيَّدَا

46- مَادَا مَادَا كُنْتْ سَايَحْ فِيْ طَرْقَانْ أَهْلْ تَالْقَبَايَحْ

47- وَحْزُونِيْ الَّا النَّفِيْخْ تَحْتْ الْكُوْرْ الْوَارْدَا

48- حَتَّى بَانَ الشِّيْبْ لَايَحْ جَدَّا قَالْ الْإِهْدَا

49- فِيْلَا قَبْرُو تَمَّ الَا قْطَايَفْ أَسِيْدِيْ وْفِيْهَا السَّقَايَفْ

50- أَنْوَيَّعْ تْحِيْكْ مَخْتَلَفَا أَحْسَبْتْ أَنَا خَلَّدَا

51- شُوْفْ كِيْفَ أَبْقِيْتْ جْفَا وَافَّايَدْ مَتْهَرْدَا

52- شُرُوْطْ هِيَ الْبَسْ تَتْخَلَّلْ بَالشُّوْكْ قَاسِيْ

53- وَيْدِيْرُونِيْ فِيْ انْعَاشِيْ وِيْقُولُوْا مَسْكِيْنْ ذَا

54- خَلَّا مَالُوْا مَا ادَّاشِيْ وَاسْكَنْ دَارْ أَمْلَحْدَا

55- يَسْعَدْ اللِّيْ ادَّا الْأَمَانَا مَكْبَرْ مُحَمَّدْ أَيْنَدِمْ

56- عَنْدَ اللهْ مِيَّاتْ رَحْمَهْ وَاحْدَا مَنْهُمْ قَادَّا

57- فَالدُّنْيَا وَالْعِيْرْ تَمَّا مْخَزْنَاتْ أَمْوْجَدَا

58- تَحْضَرْ عَنْدَ أَخْرُوْجْ رُوْحِيْ الْقَبْرْ تَسْبَقْ أَطْرُوحِيْ

59- تَعْرَضْ لِيْ هِيَ الْحَوْحِيْ لِلسُّؤَالْ أَمْعَمَّدَا

60- يَا سَعْدَاتُوْ يَا رَبْحُوْ كَمَّلْهَا مُولَ الْجَدَا

61- رَبِّيْ فِيْ مَدْحُوْ أَنْكِنِّيْ وَانْوَرَّدْ لِيْهَ الْمَعَانِيْ

62- قَلْبِـــيْ زَادْ عَلَى لْسَلانِيْ نَزَّلْ لِيْـــهْ الْفَـــايْدَا
63- نَحْمَدْ مُوْلانَـــا اَعْطانِيْ سَلْعَهْ مِيْهِيْ كَاسْـــدَا

64- صَلَّى اللهْ اَعْلَى الطَّـــاهَرْ قَدْ اللِّيْ فَالْكُوْنْ غَابَـــرْ
65- وَاللِّيْ فِيْهْ رَاهْ ظَـــاهَرْ مَنَ الاَكْنُوزْ اَمْجَنْـــدَا
66- قَدْ اللِّيْ يَخْطَرْ الْخَـــاطَرْ وَاللِّيْ مَا يَخْطَرْ اَبْـــدَا
67- يَا رَبِّيْ تَغْفَرْ اَذْنُـــوبِيْ وَاسْتَرْ يَا سِيْدِيْ اَعْيُوبِيْ
68- رَانِيْ تَايَهْ فِي اَكْـــذُوبِيْ نَفْسِيْ لِيْـــهُمْ كَـــايْدَا
69- دَايِـــمْ يَحْبَلْهَـــا اَسْعَبُوْ تَنْظُرْ مِيَّـــهْ هَاسْـــدَا

لَا تُوَرِّدْنِي شُوَرَ النَّارْ

1- لَا تُوَرِّدْنِي شُوَرَ النَّارْ يَا الْغَفَّارْ ... غَيْرْ تَحِلَّتْ قَسَمَكْ
2- يَا الْغَفَّارْ اغْفَرْ ذَنْبِي ... وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِالسَّيِّئَةْ
3- كُونْ لِيَّ وَاسْتُرْ عَيْبِي ... أَوْلَا جَبَرْتْ أَمْعَاكْ حَمِيَّةْ
4- حَرِّمْتْ اللِّيْ وَصَّى بِالْجَارْ ... يَا الْغَفَّارْ
5- رَاكِبْ الْبُرَاقْ أَرْسُولَكْ ... رَاكِبْ الْيَعْفُورْ الْحِمَارْ
يَا الْغَفَّارْ صَاحِبْ جَبْرِيلْ الْمَلِيكْ
6- كُفّْ عَنِّي جَهَنَّمْ ... يَا الْكَافِي حَرّْ السَّعِيرْ
7- حَدّْ لَظَى وَالْحُطَمَا ... يَا الْقَدِيرْ وَالزَّمْهَرِيرْ
8- بَرَّدْ لَهْوَا أَبْلَامَا ... وَالْجَحِيمْ الْمَنْشُورْ انْشِيرْ
9- حَرِّمْتْ اللِّيْ عَبْدَكْ فَالْغَارْ ... يَا الْغَفَّارْ
غَارْ حِرَا جَابُ لِيكْ
10- لَهْ نَقْسَمْ سَيِّدْ الْأَقْمَارْ يَا الْغَفَّارْ ... فَازْ بَالْحَوْضْ أُوكَوْثَرَكْ
11- لَا تُوَرِّدْنِي لِلْفَلَقْ يَا الرَّحِيمْ ... ارْحَمْ جَسْدِي مَنْ عَذَابَكْ يَوْمَ التَّلَاقْ
12- رَاهُ مَنْوَرَقْ اكْبَادِي ... كَانْ حَضْ مَوْضِعْ مَا لَاقْ
13- دِيرْ لِيَّ كَفْنِي فِي جَلْدِي ... بِهْ تَحْمَلْ عَنِّي الْأَوْزَانْ
14- مَا أَجْلَبْ دَانُوَ أَضْرُورَ وَالِيكْ ... مَا تَنْفَعَكْ طَاعَةْ لَابْرَارْ
كُلّْ مَنْ عَدِيتْهَا لَكْ
15- حَرِّمْتْ أَحْمَدْ صَاحِبْ التَّاجْ ... رَاكِبْ الْبَغْلْ وَالنَّجِيبْ
16- صَاحِبْ الرُّؤْيَا وَالْمِعْرَاجْ ... صَاحِبْ الشَّامَةْ وَالْقَضِيبْ
17- صَاحِبْ الصَّرْخَةْ وَالْفَرَجْ ... أَبُو الطُّهْرْ نِعْمَ الْحَبِيبْ
18- بِهْ تَدْفَعْ عَنِّي الْأَمْجَارْ يَا الْغَفَّارْ ... بِهْ نَتَوَسَّلْ وَانْسَلَكْ
19- كُلّْ نِعْمَهْ فِي دِيكْ الدَّارْ يَا الْغَفَّارْ ... أَمْرْ الْجِنّْ الْمَنْسُوبَهْ لِيكْ
20- حَرِّمْتْ اللِّيْ جَابَ الْقُرْآنْ ... فِيهْ قِصَاصْ الْأُمَمْ
21- جَابْ يُوسُفْ وَالِ عِمْرَانْ ... جَابْ الْأَعْرَافْ أُورُبَمْ
22- جَابْ وَالطُّورْ وَالرَّحْمَانْ ... جَابْ لُقْمَانْ أُومَرْيَمْ
23- جَابْ عَمَّ وَالْإِنْفِطَارْ يَا الْغَفَّارْ ... جَابْ يَاسِينْ أُوتَبَارَكْ
24- فِيهْ مِيَّا أُوعَشَرَهْ مَنَ الْأَسْوَارْ يَا الْغَفَّارْ ... زِيدْ رَبْعَهْ مَحْصِيهْ لِيكْ
25- حَرِّمْتْ اللِّيْ مَازَحْ لَعْجُوزْ ... حِينْ طَلَبَتْ مَا تَتْمَنَّى

26- قَالْ مَا تَدْخَلْ قَاعْ أَعْجُوزْ شَارْفَةْ حَتْمَا لَلْجَنَّهْ

27- بَيْنْ أَنْوَ لَتْرَاعْ إِيجُوزْ كَانْ مَا خَالَفْ لَلسُّنَّهْ

28- جَابْ مَنْ عَنْدَكْ كُلْ أَخْبَارْ يَا الْغَفَّارْ مَا أَبْخَلْتْ شِي سُبْحَانَكْ

29- مَنْ أَجْبَنْ شَرَّفْتْ الأَنْوَارْ يَا الْغَفَّارْ مَا أَيْلَكْ فَالْفَضْلْ أَمْشَارَكْ

30- حَرَّمْتْ تَالِّلي مَازَحْ لِيشَيْرْ عَنْ طْوَيَّرْ يَوْمًا مَا رَاهْ

31- قَالْ سَيِّدْنَا يَا عُمَيْرْ أَسْمَ بَيْنَ أَهْلْ نَدَاهْ

32- زَادْ مَا فَعَلْ النَّفِيرْ عَنْ طْوَيَّرْ سَالُوا نْبَاهْ

33- مَا فَحَشْ مَا يَنْطَقْ بَافْجَارْ يَا الْغَفَّارْ غَيْرْ فِيمَا يَبْغِي سَالَكْ

34- عْلِيهْ مَسَّنَكْ ثَوْبَ الْوَقَارْ مَنْ جَمِيعْ الْخَلْقْ إِلَى لَكْ

35- حَرَّمْتْ اللِّي يَشْفَعْ فَالنَّاسْ يَوْمْ يَحْتَاجُوا لَلشَّفِيعْ

36- كُلْ نَبِي خَايِفْ مَنْ بَاسْ خَالَقْ كَانْ بْغَا مُطِيعْ

37- مَا أَيْضَوَّرْ إِلَّا نْجَاتْ الرَّاسْ يَوْمْ يْظَهَرْ شَيْبَ الرَّضِيعْ

38- كُلْ حَامَلْ تُوضَعْ لَحْمَالْ يَا الْغَفَّارْ مَا نَجَا مَنْ أَهْوَالَكْ

39- عَلَى نَبِيَّنَا الْعَرَبِي الْمُخْتَارْ يَا الْغَفَّارْ صَلِّي وَسَلِّمْ وَبَارِكْ

40- سَلَّمْ أَعْلِيهْ أَسْلَامْ أَمْلِيحْ وَالسَّلَامْ أَشْبَهْ الأَبِكْ

41- بِهْ نَتَعَدَّ كُلْ أَفْصَحْ بِهْ نَنْجَا يَوْمَ الشَّدَّهْ

42- بِهْ نَتْهَنَا بِهْ أَنْرِيحْ بِهْ نَغْلَبْ

43- بِهْ نَوْصَلْ وَصْلَاتْ أَكْبَارْ يَا الْغَفَّارْ يَوْمْ تْقُولْ أَنَا مَلِكْ

44- مَا يَكْسَبُوا لَعْبِيدْ أَحْرَارْ يَا الْغَفَّارْ كُلْ نَسَمَ مَا كَسَبْتْ لِيكْ

45- رَبَّنَا صَلِّي عَلِيهْ أَوْزِيدْ بَالسَّلَامْ اللِّي مَا يَقْضَا

46- فَوْقْ مَنْ يَقْرَا يَا مُرِيدْ دِيرْنِي مَنُّو فَاكْفَانِي

47- جِيرْنِي مَنْ كِيدْ الْكُفَّارْ يَا الْغَفَّارْ وَاغْفَرْ مَا دُونْ ذَلَكْ

48- صَلِّ وَاسَلِّمْ يَا رَبِّ أَعْلَى النَّجِيبْ اللِّي مَا يَخْفَى

49- سَيِّدْ مَنْ سَمِّيتْ نَبِّي أَوْمَنْ رَسَلْتُو جَدْ الشَّرَفَا

50- بِهْ يَطْمَانْ قَلْبِي ابْغِيتْ عَنْدَكْ حَبُّو وَاكْفَى

51- شَفَّعُو فِينَا وَالْحُضَّارْ يَا الْغَفَّارْ وَالْمُسْلِمِينْ الشَّكْوَى لِكْ

52- مَنْ اللِّي تَرْمِي بَالاشْرَارْ يَا الْغَفَّارْ بَالْعَفْوِ يَا رَبِّي دْرِكْنِي

53- جَاكْ مُحَمَّدْ مَتَوَسِّلْ بَنْ الْمَبْرُوكْ الْبَدَوِّي

54- بَالنَّبِي يَا رَبِّي كَمِّلْ أَعْلِيهْ بَاللِّي هُوَ

55- أَعْدُوُّ جَا يَتَخَتَّلْ عْلِيهْ وَابْلِيسْ اللِّي غَاوِي

56- خَذْلُوا مَنْ ظَلْمُوا بَالنَّارْ يَا الْغَفَّارْ لَا تْخَيِّبْ لَوْ تَوَسَّالَكْ

57- رَاهْ مَسْتَحْرَمْ بَالْمُخْتَارْ يَا الْغَفَّارْ كَمِّلْ الطَّلْبَةْ بَاكْمَالَكْ

58- لِيهْ وَالْحَافَظْ ذِي لَشْعَارْ يَا الْغَفَّارْ وَالسَّامَعْ أَوْ مَنْ جَا سَالَكْ

لله اقبل من جاك

1 - لله اقبل من جاك
2 - لله اقبل من جاك
3- لله اقبل من جاك
4- سعد سعد من راك
5- راه المولى علاك
6- انت مول التصريف
7- تفرح بانزول الضيف
8- الطف بي يا لطيف
9- حرمت سيد الشريف
10- والسعيد المنيف
11- كل يد انقلب سيف
12- حرمت مولاي رقان
13- متاصل من عدنان
14- الشيخ بن بوزيان
15- بن ناصر راه لك
16- الحاج ما يخطيك
17- شيخ ذاك المذبوح
18- مسك شق مربوح
19- سدرو دايم مشروح
20- بن يوسف شيخ اكبير
21- الحضرمي مهير الشهير
أبوه إيمام أرجالك
22- أود اوود لاتنساه
23- والمرسي راك تراه
24- والشادلي ربّاه
25 - ابن مشيش وصاك
26- وبو حامد هناك
27- وبو دين سفاك
28- شيخ سيد عالي
29- ابو يعزا الوالي
30- إمام الغزالي

يا مولاي عبد المالك
يا ولي الله مالك
لهفان اعلى ملقاك
واشهد ضي انجالك
ساينكر حد اكسالك
والي واصل واشريف
تكرم من طيب اجلالك
منين اوصلت الى لك
والعباس العفيف
واخوتك قاع ارعالك
من ضرب يعدها لك
بوك الستبر الوزان
اشريف امحقق سالك
من عند الشيخ امبارك
وابن حسين حميك
يعمل فالضيف امسالك
بن عبد الله ايفوح
شمو من هو سالك
بالحكمة وصلها لك
والزروق الاميّر
والقادر كذلك

وابن عطاء الله
اللي رمتو إيجيبو ليك
وصل حملو بالحبالك
والداني رضاك
واعطاك اجواب اسوالك
من كاس مايزها لك
بن حرزه امسيالي
ابن التعربي دنالك
الجونود ديّر بالك

31- بُوطَالِبْ الْمَكِّيْ غَيَّاثْ اللِّيْ يَبْكِيْ
32- الْجَارْ مَا يَشْكِيْ غَلاَ لَلّٰهْ الْمَالِكْ
33- الشَّيْخْ الْمُزْكِيْ الْجُونُودْ سِرْ أَسْرَارَكْ
34- السَّارِيْ يَسْتَقْصِيْ نَشَّابْ مَا يَخْطِي
35- بِمَعْرُوفْ أَخْطِي آمْرَيْدْ عَلَّمْهَا لَكْ
36- الطَّايِمَنْ شَرْطْ ذَكْرُوْ وَيَنْعَدِ لَكْ
37- بِالْعَجَمْ رِيْتْ أَمَانْ وَالْبَصَرْ يَا الإِخْوَانْ
38- الْقُطْبْ أَبُوْ الْحَسَانْ عْلِيَّ وَصْلُوْ أَوْصَالَكْ
39- هُوَ بَحْرُ الذْوَانْ مَنْ هُوَ مَنْ كَالَنْ بَحَالَكْ
40- شَيْخُو رَسُولْ اللهْ جَدَّكْ بِالسِّرّْ أَسْقَاهْ
41- مَنْ جِبْرِيل تَالِّيْ جَاهْ مَنْ عَنْدَ الْمَوْلَى مَالَكْ
42- يَا قُطْبَ أَوْلِيْ اللهْ تَغْفَلْ عَنِّيْ وَانَا لَكْ
43- جِيْتْ أَبْهَذَا اللِّمَّا سَلْسَلَةْ الْعِلْمَا
44- الْهَدِيَّةْ وَاكْرَامَا وَانْضَمْ نَهْدِيهَا لَكْ
45- بْحُسْنَ الْخَاتِمَا تَطْلُبْنِيْ وَقْتَ أَجْوَبْتَالَكْ
46- نَخْتِمْهَا بِالسَّلاَمْ عَلَى خَيْرِ الأَنَامْ
47- وَءَالِهْ الْكِرَامْ اللِّيْ بَعْدَكْ وَاللِّيْ لَكْ
وَاصْحَابَكْ بِالتَّمَامْ وَالْعَابِدِيْنْ أَمْتَالَكْ

صَاحِبُ التَّاجْ الْمَدَنِي

27- يَا السَّاحِرْ مَعْدَنْ الأَسَارْ فِيهِنْ فَمْنَاكْ نَتْرَجَّاوَهْ
28- أُمَّكْ رَاهْ أَلُّهَا مَكَانْ الأَنْبِيَا يَتْمَنَّاوَهْ
29- سِيدْنَا مُوسَى بِنْ عِمْرَانْ قَالْ لاهَذَا عَنَّا أَرْوَاوَهْ
30- رَاهْ اخْتَرَكْ لِينَا الْفَتَّاحْ يَا الْمَصْبَاحْ جِيتْ آيَاتْ الْقُرْآنِ
31- مَنْ ادْخَلْ فِي دِيكْ يَرْتَاحْ يَا الْمَصْبَاحْ بَاتْ مَحْتَاجْ أَصْبَحْ غَانِي

صَاحِبُ التَّاجْ الْمَدَنِي

32- يَا اللِّي بُوطَالَبْ كَتْلُوهْ دِيكْ الإِسْلامْ أَعْظَمْ جَاهُوهْ
33- قُلْتَ مَنْ آخِرْ قُولُوهْ بْلا إِلَهَ إِلَّا اللهْ
34- يَدْخَلْ الْجَنَّهْ كَاجَلْ تَمَّ وَفَّى يَا تَنْزَاهُ

35- في المولد لوزهر لوتطراح يا المصباح و المذنب مدلج داني

36- لاوْجَعْ لاقَجْعَهْ تْوَاحْ يَا الْمَصْبَاحْ غِيرْ فِيمَا يَبْغِي هَانِي

صَاحِبُ التَّاجْ الْمَدَنِي

37- قُلْتْ سَبْعَهْ فِي ظِلِّ اللهْ يَوْمْ لاظِلَّ إِلَّا ظِلُّوهْ.
38- مَنْ أَخْفَى صَدَقَهْ كَفْ أَرْيَاهْ وَالسَّلاطِينْ اللِّي عَدْلُوهْ
39- مَنْ تَعَلَّقْ قَلْبُوهْ مَعْنَاهْ فِي الْمَسَاجِدْ هَذَا فَعْلُوهْ
40- شَابْ أَوْ يَعْبَدْ كِيفْ الصَّلاحْ يَا الْمَصْبَاحْ الَّذِي حَبُّوهْ رَبَّانِي
41- من بكى خشية سمح لاح يا المصباح كف و اخص فعل الزاني

صَاحِبُ التَّاجْ الْمَدَنِي

42- قُلْتْ أَرْحَمْتْ اللهْ مَيَّاتْ قَدْ وَحْدَهْ فِي الآخِرَهْ
43- دِيكْ وَحْدَهْ فَالدُّنْيَا كَانْ يَرْحَمْ بِهَا الْوَرَى
44- كُلْ مَنْ حَاجَهْ مَقْضِيَّهْ غِيرْ بِهَا مُقَدَّرَهْ
45- لِلْخِيرَهْ سَعْدُ مَنْ رَاحْ يَا الْمَصْبَاحْ يَا الرَّسُولْ الْعَدْنَانِي
46- مَا عَلَى مَنْتَبَعْكْ جُنَاحْ يَا الْمَصْبَاحْ رَاكْ فِي نَهْجْ الْغُفْرَانِي

صاحب التاج المدني

47- رَاكْ لِينَا فَرْطْ حَقِيقْ خِيرْ مَنْ بُوَامْ حْنِينَهْ
48- خِيرْ مَنْ خُوصَالَحْ وَاشْقِيقْ خِيرْ مَنْ وَلَدْ أَصْلَحْ بِنَا
49- خِيرْ مَنْ صَاحَبْ صِدْقْ إِلِيقْ كُلْ مَا فِي كَسْبُوا لِينَا
50- خِيرْ مَنْ زَوْجَهْ مَنْ الأَسْلاحْ يَا الْمَصْبَاحْ خِيرْ مَنْ زَرْعِي وَاجْنَانِي
51- خِيرْ مَنْ اكْسَبْ لُوصَرْحْ إِيرَاحْ يَا الْمَصْبَاحْ خِيرْ مَنْ لَعْبَ الْفُرْسَانِي

صَاحِبُ التَّاجْ الْمَدَنِي

52- قَلْبَتْ رَبِّي يَغْفَرْ مَدْلُونْ مَنْ يَشْرِكْ لِمَنْ يَشَاءْ
53- يَسْتَحِي مَا يَعَذَّبْ مَنْ شَيَّبْهُمْ فِي الإِسْلامْ أَنْشَا

54- شَابْ شَيْبِي فِيهْ اتْبَيْنْ ظَابْ زَرْعِي وَالْجَسْدْ ارْشَى

55- اخْ مَنْ قُدَّامِي اخْ يَا الْمَصْبَاحْ يَوْمْ نَتْعَمَّدْ فَاكْفَانِهْ

56- مَالِي غِيرْ انْتَ نَصَّاحْ يَا الْمَصْبَاحْ عِيْتِنِي عَنْدَكْ وَامَّانِي

57= عِيْتِنِي عند البرقليط التهامي مجد الشرفا

58- مَنْ يَشْفَعْ فِي يَوْمَ اشْطِيطْ رَاهُمْ كُلُّهُمْ لَيْسَنْ يَخْفَى

59- مَا يَفْرَطْ فِينَا تَفْرِيطْ مَا يَخَلِّي لِيمَنَا كَلْفَهْ

60- عَارْنَا رَاهْ أَعْلِيكْ التَاحْ يَا الْمَصْبَاحْ بْثِيتْ انَّكْ مَاتْنْسَانِي

61- حَقْ هَذَا مَا فِيهْ امْزَاحْ يَا الْمَصْبَاحْ وَالِدِي بَاسْمَكْ سَمَّانِي

62- إِسْمِي رَانِي بِهْ افْصَحْتْ وَاسْمْ بُويَا هُوَ الْمَبْرُوكْ

63- كَانْ يَحْسَنْ لِيَّا لَوْ اسَأْتْ فِي ادْعَايَا رَاهُ مَشْرُوكْ

64= الأم وأهلي وابني والبنت كل مسلم موه مترك

65- بِكْ نَكْسَرْ سَوْكَةْ الأَقْبَاحْ يَا الْمَصْبَاحْ مَا يْقَرَّبْ سَرْجَ حْصَانِي

66- مَنْ بْغَى مِنْهُمْ يَرْكَبْ طَاحْ يَا الْمَصْبَاحْ بِيكْ وَوْلَانَا نَجَّانِي

صَاحِبْ التَّاجْ تَالْمَدَنِي

67- كُنْتْ تَعْبَدْ وَتْقُومْ الْلِيلْ حَتَّى أَنْ تَوْرَمْ قَدَمَكْ

68- كَنْتْ تَهْزَمْ صَاقَاتْ الْخَيلْ اهْرَبُوا جَمْلَةْ قَدَّامَكْ

69- يَا الْجَوَادْ الْجُودْ مَنْ سِيلْ صَبْ مَنْ مَزْنُو مَدَّارَكْ

70= عم ويدان مع الابطاح يا المصباح لقمر الاقصى والداني

71- نَبَتْ الزَبِيعْ الْبَزْهَرُو فَاحْ يَا الْمَصْبَاحْ مَنْ اكْنَانْ افْنَانْ اغْصَانِي

صَاحِبْ التَّاجْ الْمَدَنِي

72- الصَّلَاهْ وَالسَّلَامْ اعْلِيكْ رَحْمَةْ اللهْ وَالْبَرَكَهْ

73- يَاخِيارَ الرُّسْلِ الْمَلِيكْ فِي سْكُونَكْ وَالْحَرَكَهْ

74- ءَايَةِ الفَضْلِ اعْطَاهَا لِيكْ مَا يْطِيقُوهَا شُرَكَا

75- رَاهْ فَكْرِي بَمْدِيحَكْ بَاحْ يَا الْمَصْبَاحْ بَلْغُو قَلْبِي لَلْسَانِي

76= ننسخ في كاعط والواح يا المصباح به ما نبخل منجاني

77- عَيْبْ لَوْ قَالُوا هَذَا جَاحْ يَا الْمَصْبَاحْ دِيرْنِي جَارَكْ وَارْعَانِي

78- فيض فضلك يملي لجباح يا المصباح لا تخلي جبحي فاني

صَاحْبَ التَّاجْ الْمَدَنِي

مَانِّي أَمْقَابَلْ كَيْدَ النَّاسْ

1- مَانِّي أَمْقَابَلْ كَيْدَ النَّاسْ نَقْرَا أَسْوَارِي وَاحْزَابِي
2- مَانِّي أَمْقَابَلْ كَيْدَ النَّاسْ نَقْرَا أَسْوَارِي وَاحْزَابِي
3- أَبْدِيْتْ نْقَرَا مَنْ اللِّيَافْ مَيَّزْتْ بَيْنَ الْفَا وَالْقَافْ
4- وَالنَّصْبْ وَالْهَجَا يُضَافْ أَقْرِيْتْ عَجْمِي أَوْ عَرَبِي
5- مَنْ تَمْ مُوْلَ الْكَيْدْ إِيْخَافْ خَايَفْ عَلَى رَدْ أَجْوَابِي
6- مَانِّي أَمْقَابَلْ كَيْدَ النَّاسْ أَخْدِيمْ أَوْ لَبْدَا عَسَّاسْ
7- وَضَرْتْ إِيَّامِي بَالتَّحْسَاسْ خَايَفْ عَلَى رَدَّ أَجْوَابِي
8- لَقَلْتْ كَلْمَهْ لَيْهَا سَاسْ مَا فَهْمُوْشِي لَصْوَابِي
9- الْكَيْدْ مَا يْسَتْرُوْ التَّدْسَاسْ نَفْهَمْ أَهْلَاتُوْ بَيْنَ النَّاسْ
10- أُوْجُوْهُمْ فِيهِمْ تَعْبَاسْ لَا كَثْرُوْ مَنْ تَرْحَابِي
11- حَنْشَ اللَّفْعَةْ جَلْدُوْ يَمْلَاسْ وَالسَّمْ فِي شَدْفُوْ رَابِي
12- لَا تَامَنْ كَيْدَ الضَّعِيْفْ عَقْرَبْ تَعْطِيكَ أَنْعَاتُوْ
13- لَاعَضْتْ فِيلْ إِيْجِيْفْ كَمْ مَنْ ثُعْبَانْ أَفْنَاتُوْ
14- أَحْذَرْ مَنْ كَيْدَ الْجَارْ وَالْخُوْ الْحَجَاسَدْ وَالْقَرْقَارْ
15- رِيْتُوْ أَسْكَنْ لِي فِي لَوْعَارْ شَبَّرْ عَلَى عَتَبَةْ بَابِي
16- إِيْلَا فَضَحْتُوْ عَيْبْ أَوْ عَارْ وِيلَا أَسْتَرْتُوْ تَعْذَابِي
17- فِي كُلْ يَوْمْ إِيْزِيدْ الشُّوْمْ لَا تَامَنْ النَّصَّاحْ الْيَوْمْ
18- لَبْشِيرْ أَوْ وَرَاهْ الْقَوْمْ وَايْجِي إِيْخَبَّرْ فِيكْ وَابْنَابِي
19- وَايْسَاوْمَكْ مَعْنَاهْ أَبْسُوْمْ وَايْرْمِيكْ فِي حَدْ الزَّوَابِي
20- كَيْدَ النِّسَا أَعْظِيمْ أَوْشُوْمْ أَوْ مَا عَلِيهْمْ مِنُّو لُوْمْ
21- مَنْ سَيْدْنَا يُوْسُفْ مَرْشُوْمْ قَرِيْتْ عَجْمِي أَوْ عَرَبِي
22- أَحْذَرْ مَنْهُمْ رَاهُمْ قَوْمْ خَدَّاعْ أَوْمَا الشَّرَابِي
23- الْخَايِفَةْ مِنَ اللهْ أَنْجَاتْ هِيَّا الْخِيَارَةْ فَالزَّوْجَاتْ
24- اللِّي تَحْسَنْ الْعَشْرَةْ فِي لَهْلَاتْ أَوْمَا تَخْدَعْكْ بَاحْنَانِي
25- تَذَكَّرْ اللهْ فِي كُلْ أَوْقَاتْ أَوْ تْسَبَّحُوْ فِي أَعْنَابِي
26- اللِّي يَغْرَسْ يَغْرَسْ النَّخْلَةْ بَالَاكْ مَنْ غَرَسْ الدَّفْلَةْ
27- عَمْرُوْ الْحَنْظَلْ مَا يَحْلَى فَوْتْ فَالْغَرَسْ أَشْبَابِي
28- وَاللهْ مَا يَقْطَرْ عَسَلَا لَا حَوْطُوْ بِهْ أَجْوَابِي
29- عَاشَرْتْ نَاسَ أَهْلَ الشَّهْوَا نَقْرَا أَوْظَنِّي مَا يَهْوَا

30- نَقْرَا أُوْ تَاخُذْنِيْ سَهْوَا ... لَكُنْتْ نَقْرَا فَاكْتَابِيْ

31- وَاللهْ مَا يُقْبَلْ مَنِّيْ نَهْوَا ... لَقَلْتْ مَا قَالَ النَّابِيْ

32- رِيْتَ الْعَجَبْ فِيْ ذَا الدُّنيَا ... لَفقِيْرْ طَمْعَهْ لْلْغنيَا

33- وَاعْرَبْ نْزَلتْ بَالْمُنيَا ... وَاشْيُوْخ رَقْصُهُمْ صَابِيْ

34- بَاخْبَزْ طَايَبْ زِيْنْ الْنيَّا ... اْرَخَا امْفَاصَلْ وَارْكَابِيْ

35- رِيْتَ اعْوَايَدْ مَالْخَيْرْ امْضَاوْ ... وَامْثِيْلْهُمْ مَالْنَشْرْ اقْضَاوْ

36- الصَّيْدْ قَالْ لْلْكَلْبْ هَاوْ ... وَالضَّهْرْ ظَلْمَهْ وَاعْتَابِيْ

37- وَالشُّوْكْ امْدَدْ أُوْزْ كْوَاوْ ... وَالْبِيْرْ امْتَحَتْ اْزْوَابِيْ

38- صَلَّىْ اعْلَيْهْ اللهْ اعْدَادْ ... مَنْ زَادْ جَا صَاحَبْ اوْجْرَادْ

39- وَاعْدَادْ مَا حَرْثْ الْحُصَّادْ ... وَاللِّيْ إِيْخَبْرْ وَاْيَنَابِيْ

40- وَاللِّيْ اسْكَانُوْ فِيْ لْبَعَادْ ... وَاعْدَادْ الْطَّلْسَهْ وَالْهَابِيْ

41- مَانِيْ مْقَابَلْ كَيْدْ النَّاسْ ... نَقْرَا سْوَارِيْ وَاحْزَابِيْ

مَدْحَ النَّبِي اعْزِيزْ عَلِيّ

1- مَدْحَ النَّبِي ياعْزِيزْ عْلِيّ
2- لَوْ طَاعْنِي لْسَانِي يَقْطَعْ
3- مَعْنَاهْ مَنْ اكْنَانِي يَطْلَعْ
4- وَاجْمِيعْ مَنْ اصْغَا لَوْ وَاسْمَعْ
5- يَخْرَجْ مَنَ الْحْجَابْ النِّيَّهْ
6- اعْطَانِي اللهْ اعْطَيْهْ
7- يَعْطِي لَالُوفْ يَعْطِي لْمِيَّهْ
8- مَازَلْتْ نَنْظَمْ وَانْوَرَّدْ
9- قَدِيمْ بَالْبَقَا مَتَوَصَّفْ
10- غَنِّي اوْلَا يْزُولْ امْشَرَّفْ
11- قَادَرْ بْقَدْرْتُو يْتَصَرَّفْ
12- بْقَضَاهْ يَا لْخُوْ يْتَنَفَّذْ
13- سَامَعْ بْكُلْ شِيْ مْتَفَرَّدْ
14- لْكَلَامْ عْلَى الْخَلْقْ مْتَبَعَّدْ
15- مَالِيْهْ صَوْتْ لَا حَرْفْ اوْلَا
16- قَدِيمْ مَنْ اوْصَافْ الْمَوْلَا
17- مَعْنَاهْ فَالْقُرْآنْ اتْجَلَّا
18- وَانْزَلْ عْلَى الرَّسُولْ هَنِيَّهْ
19- سَمْعُوا اجْنُونْ قُلْ اوْحِيَّ
20- وَعْدْتُو اهْلَاتُو بَهْدِيَّهْ
21- مَازَلْتْ نَنْظَمْ وَانْوَرَّدْ
22- وَالنُّطْقْ بِهْ يَا الإِخْوَانِي
24- وَجْدُو مَنَ الاقْصَى وَالدَّانِي
25- وَاخْوَتُوا مَالْخَزْيَانِي
26- الْوَعْدْ وَالْوَعِيدْ امْوَعَّدْ
27- جَابَ الْحَرَامْ عَنُو بَعَّدْ
28- سِوَاهْ مَالْعِلْمَ امْشَيَّدْ
29- الْمُحَالْ فِي حْقُوقْ الْخَالَقْ
30- إِيجُوزْ فِي حْقُوقُو سَابَقْ

مَازَالْ نْقُولُوْ وَانْوَرَّدْ
عَمْرِي إِيزُولْ فِي تَسْجَادُوْ
يَعْجَبْ اللِّي اظَلْ إِيعِيدُوْ
يَطْرَقْ مَنِ الْعِلْمْ إِيفِيدْ
الا مَالْكْتُوبْ إِيجَرَّدْ
فَضْلُوْ الْكَرِيمْ مَا يَتْحَدَّدْ
يَفْتَحْ اخْزَايْنُوْ لَا شَدَّدْ
مَوْجُودْ مَا اخْفَاتُوْ مَسَالَهْ
مْخَالَفْ لْلْخَلَايَقْ جَمْلَهْ
وَاحَدْ فَرِيدْ عَزَّ وَجَلَّ
اوْ كُلْ مَنْ قَضَا قَضِيَّهْ
مُوْرِيدْ حَيِّ بَالْبَتِيَّهْ
سَامَعْ ابْصِيرْ حَقِيقِيَّهْ
مَازَالْ نْنَظَمْ وَانْوَرَّدْ
نَسْخُوْهْ بَالْقَلَمْ نَسَّاخَا
مَا يَنْقَطَعْ اوْلَا يَتْرَاخَى
وَارْسَخْ فَالْقُلُوبْ ارْسَاخَا
اوْ كَانْ فَالدُّجَا يَتْهَجَّا
صُوتُوا اوْكُلْ خَلْقْ امْرَقَّدْ
قَدْرُو اوْ بَشَرُوا مَنْ شَهَدُوْا
مَعْنَاهْ عَزَّ الْفُصَاحَا
جَابْ الشِّفَا اوْجَابْ الرَّاحَهْ
وَانْفَاقْ لْلنَّفَاقْ افْصَاحَا
جَابْ لْقَصَاصْ جَابْ الدِّيَّهْ
جَابَ الْحَلَالْ بَالْكُلِّيَّهْ
إِيلَا جْهَلْتْ شَبِّي قَرِيَّهْ
مَازَلْتْ نَنْظَمْ وَانْوَرَّدْ
لَضْدَادْ كَانَتْ اتْفَاهُمْ
إِيفَعَّلْ اخْلَايَقْ وَايْعَدَّمْ

31- لرْسَالْ كُلْ وَاحَدْ صَادَقْ مَامُوْنْ بَلْغُوْ وْلَا يَكْتُبْ

32- مِمَّا خَافْ مَا كُذَبْ يَخْطِيْهْ اللِّي إِيْجُوْز رَاهْ أَمْقَيَّدْ

33- أَعْرَاضْنَا البَشَرِيَّهْ لَا تَقَصْ غِيْرْ خَيْرَ أَمْزَيَّدْ

34- كِيْفَ الأَمْرَاضْ وَتْالعَجْزِيَّه والسَّيف للْجَهَادْ امهندْ

35- مَا زَلت ننظمْ وَانوَّرد لِسْلام ليه خمسَ اقْوَاعَدْ

36- تَوْحِيدْ رَبْنَا وصْلَاتُوْ وَازْكَا والصِّيَامْ الوَارَدْ

37- وَالْحَجْ من اصْطَاعْ رَحْلَاتُوْ ليمانْ بَالله الوَاحَدْ

38- والرُّسْلْ وَالمْلَاك اهلاتوْ وَاكْتُوبْ نازله مَرْوِيَّهْ

39- في يَوْمْ الآخَرَه وَاتْفَقْدْ قَدَرْ خَالَقْ البَرِيَّهْ

40- لَانَقْصْ غِيْرْ خَيْرْ أَمْزَيَّدْ حَتَّى الإِحْسَانْ هَذي هِيَّهْ

41- قَسْمَه الدِّين كل اموَحَّدْ مَا زَلْتْ ننظمْ وَانوَّرَدْ

42- لحسَان لاعْبَدْتَ المَوْلَى كانَكْ تْرَاهْ لَوْمْ رِيْتُوْ

43- هُوَ إِيرَاكْ جَلَّ وَاعْلَا إِيَّاكْ لَا تْعُوْد انسِيْتُوْ

44- يْلَا أَغْفَلْتْ مَالُوْ غَفْلَا اخير لِيْكْ لَازَمْ بِيْتُوْ

45- وَادِّيْ الخَمْسْ كِيقَا هِيَّ بَاخْشُوْعْ قَلْبْ ى تْتَصَيَّدْ

46- وَاطْوِيْ النَّفْسْ كَمَنْ طَيْه وَاحْذَرْ اهوَاكْ مَادَا فَاسَدْ

47- واغضُضْ عَيْنَك الحَرَامِيَّةْ ابكي مَنَ الذُّنُوْبْ أَوْ غَرَّدْ

48- مَا زلت ننظمْ وانورد تَبَّعْتْ طْرِيْق خَيْرْ لْرْسْلَا

49- أَولَا تميْلْ عَنْهَا تَنْجَا عَجَّلْ زِيَارْتُو وَاتْهَلَّا

50- فَالحَجْ مَنْ اعْظَمْهَا دَرْجَه كَمَنْ افقيرْ مَالُوْ عْوَلَه

51- أَوْحَجْ زَارْ نبيَّهْ أَوْجَا لْخَلِيْلْ دَعْوتُوْ مَرْوِيَّهْ

52- فَالحَجْ رِيْتَهَا تَتْجَوَّلْ بين القصَارْ وَالبَادِيَّهْ

53- ياتيه من العلم اتْشَيَّدْ الديك الأَرْضْ الحِجَاجِيَّهْ

54- سَعْدَتْ أَبْسَيْدْنَا مُحَمَّدْ مَا زَلتْ نَنظَمْ وَانوَّرَدْ

55- فَضْلَك عَلَى الخَلَايَقْ جَمْلَه مَالِيك فيهْ قَلْعَ أَمْشَارَكْ

56- رَبِّيْ أَعْطَاكْ كَمَنْ خَصْلَهْ مَا حَازْهَا نبيْ قَدَامَكْ

57- ذكْرَك مع ذكير المولى نسخو او الارسول بحالك

58- فكري انتبج بَذا الغَنِيَّة فِي اصْدُوْرْهَا الدُّرْ امقلد

59- لَاتَوْحِيْدْ عَبْدتو مَحْصَيَّهْ لِيمَانْ أَوْلِيْسْلَامْ أَمْزَيَّدْ

60- حَتَّى الاحْسَانْ هَاذِيْ هِيَّهْ قَسْمَه الدِينَ كُلْ أَمْوَحَّدْ

61- مَا زلَت ننظمْ وَانورد وَطْنَ الحْبِيْبْ جَانِيْ جَوْبَهْ

62- مَن صَابْ لِيْه مَالرَّكْبْ امْعَوَّلْ نَغْدَا امعَاهْ تْمَدَّ التُّرْبَهْ

63- نَغْدَا لتربتو نَتْحَوَّلْ نَرْعِي جْوَارْ بَلَدْ القُرْبَى

64- يَا سَعْدْ مَنْ مَرْ لِيهْ اِتْجُولْ لَا صَبْتْ مَالَابَلْ أَوْطِيهْ

65- مَزْنَا اَبْصُورْتِهَا اَمْرَعْدْ وَاهْدَتْ أَيَامْ بَالْمَسْوِيَا

66- فِي اغْدِيرْهَا اَيْظَلْ اِيغَرْدْ وَحْيَاتْ الاَرْضْ لَلْمَاشِيَهْ

68- سَعْدَتْ اَبْسَيْدْنَا مُحَمَّدْ مَازَلْتْ نَنْظَمْ وَانْوَرَّدْ

69- إِلَى الْحَبِيبْ ذَاكْ الْوَافِي لَنْوَارْ مَنْ جَبِينُو تَطْلَعْ

70- تَكَلِّي عَلِيهْ مُوهُوْ خَافِي فِي دِينْ أُودِيكْ لِيَا يَشْفَعْ

71- شُوَرُّو تَمَدْ بَطْنْ لَكْفَافِي فَالله أُوفِيهْ لَبْدَا نَطْمَعْ

72- اَبْصَرْ خُتُّو اِيعُودْ عَلِيَّا إِيلَا اَعْصَيْتْ مَا اَنَطَّرَدْ

73- عَنْدِي اَمْدَحْ بُو رُقَيَّهْ صَلِّي عَلِيكْ يَا مُحَمَّدْ

74- عَدَّ الْجَوَازِ وَالْفَرْدِيَهْ مَا دَامْتْ لَبْحُورْ اَتْزِيدْ

75- مَازَلْتْ نَنْظَمْ وَانْوَرَّدْ صَلُّو عَلِيهْ عَدَّ الرَّمْلَا

76- وَاجْرَادْ لَمْطَرْ وَاجْوَاهَرْ مِنْ كُلْ خَلْقْ حَتَّى النَّمْلَه

77- لِلْيَاشْ وَاللِّي ظَاهَرْ أَوْمَا اَخْفَى عَلِينَا جَمْلَه

78- الْخَرْدَلَاتْ وَاللِّي ظَاهَرْ فِي الاَخِرَه أَوْ فِي دَا الدُّنْيَا

79- أَوْ مَا امْضَى اَوما يَتْجَدَّدْ عَدَّ الْكُنُوزْ وَالْكِيمِيَا

80- وَالْجَامْدَاتْ وَالْمُتَغَمَّمْ وَالْجَامْدَاتْ وَالنَّامِيَه

81- وَاللِّي الْفُوقْ وَاللِّي هُوَدْ مَازَلْتْ نَنْظَمْ وَانْوَرَّدْ

82- مَدْحَكْ انْظَلْ بِيهْ أَنْخَمَّمْ وَنْبَاتْ فَالدْجَا نَتْهَجَّا

83- نَنْظَمْ اَقْصَايِدْكْ وَانْعَلَّمْ وَانْضَوَّرْ فِيكْ مَا نَتْرَجَّا

84- مَنْ مَجَّدَكْ لَسَانُو يَغْنَمْ هُوَ وَالْغَنَا أَوْفِيهْ الْحَجَّا

85- حَسَّنَهْ اِمْبَعْدَه لَلسَّيَّهْ فِي اَصْدُورْهَا الدُّرْ اِمْقَلَّدْ

86- تَوْحِيدْ عَدْتُو مَحْصِيَهْ لِيمَانْ أَوْ لِيسْلَامْ الْجَيِّدْ

87- حَتَّى الاحْسَانْ هَاذِي هِيَهْ قَسَمَهْ الدِّينْ كُلْ اَمْوَحِّدْ

88- مَازَلْتْ نَنْظَمْ وَانْوَرَّدْ فِيهَا عَقَدَتْ اَهْلْ السُّنَّهْ

89- الْوَاجْبَهْ عَلَى الْمُكَلَّفْ اللِّي اَبْغَا اَخْلُودْ الْجَنَّهْ

90- نَحْفَظْ الدِّينْ لَا يَتْلَفْ هَاداك حَفْلُو يَتْغَنَّا

91- يَوْمَ الْحَرِيقْ مَا يَتْزَيْلَفْ يَرْعَا جَوَارِحْ الْمَعْصِيَّهْ

92- شَيْطَانْهُمْ الاَ مَتَوَجِّلْ اَخْتَيْلْ وَلَدْ اللَّبِّيَّهْ

93- رَامِي بَدَرْقَتُو يَتْخَمَّدْ يَقْتَلْ أَوْمَا يُودِّي دِيَهْ

94- مِنْ فَرْدُو الاَ مَتَنَكَّدْ مَازَلْتْ نَنْظَمْ وَانْوَرَّدْ

95- اَخْتَمْتْهَا بِمَدْحَ النَّبِي صَلَّى عَلِيهْ رَبَّ الْعِزَّهْ

96- الاَ إِيلِيهْ كُلْ صَبِي كَبِيرْ وَاشْ فِيهِمْ فَرْزَهْ

97- اَثْنِينْ مَنْ اَخْوَتْ الاَبِي عَبَّاسْنَا أَوْسِيدِي حَمْزَهْ

98- أُوْ كُلْ جَوْزْ لَوْ حَسْبِيَّهْ أَصْحَابْ سِيْدْ مْنَ السَّيِّدْ

99- تَابْعِيْنْ الْخِيْرْ فِيْهْ رَانِي أَبْدَا الدُّكُوكْ أَمْسَعْمَدْ

100- فِي حَرْمْتُو إِيْطُولُوا فِيَّا مَا نَنْحَرَقْ أَوْ لَانْتَصَهَّدْ

101- يَا سَامْعِيْنْ قُولُوا لَيْهْ إِيْجَزِيْكْ خِيْرْ يَا مُحَمَّدْ

102- مَبْرُوكْ بُوكْ وَامَّكْ هِيَّهْ أَيَّاهْ مَنْ أَضْنَايَتْ رَاشَدْ

اللّٰهْ اللّٰهْ يَا الدَّايِمْ

1- اللهْ يَا الـــــــدَّايِمْ
2- مَا دَا وَاسِيْتْ مَنْ جْرَايَمْ
3- اَغْفِرْ ذَنْبِيْ أَوْلَا تحـافِيْ
4- حَمْلِيْ ثَقِلْ أَعْلَىْ اكْتَافِيْ
5- مَالِيْكْ اشْرِيْكْ يَا الْوَافِيْ
6- خْتِمْ عْلِيَّ بَالشَّـــهَادَهْ
7- وَافِنِيْ عَمْرِيْ فَالْعْبَادَهْ
8- القُدْرَهْ لِيـــكْ وَالإِرَادَهْ
9- مُوْلَانَا غِيْتِنِيْ بْفَضْـــلَكْ
10- نَفْسِيْ مَنْهَمْ بْغَاتْ تَهْلَكْ
11- وَعْلِيَّ مَاقَدْرْتْ نَسْـــلَكْ
12- الفْ لَامِيْنْ الْهَا اكْمَالْـــكْ
13- بَاقِيْ غَانِيْ وْلَا بْحَالَكْ
14- وَحْدَكْ فَالْمُلْكْ لَامْشَـــارَكْ
15- جِيْتْ بْرَبْعَهْ لْدِيْكْ رَبْـــعَهْ
16- وَارْزُقْنِيْ يَا اللهْ رَتْـــعَهْ
17- وَابْعَيْتْ مَنَ الْفَضَالْ شَبْعَهْ
18- رَانِيْ مَرْهُـــوْنْ فِي لْفعَالِيْ
19- مقبوض تخالفو احبالي
20- جِيْتَكْ يَا اللِّيْ عْلِيْكْ تْمَالِيْ
21- حَنَّ عْلِيَّ وْرُوْفْ لَـــبَدَا
22- ما عندي للفتان كبدا
23- دْلِيْلْ إِلَىْ سْـــمَعْتْ هَدَّا
24- الدين املانـــي ابْدِيْـــنُو
25- وَاظْهَرْ لَلنَّاسْ قَاعْ شِيْنُو
26- مَرَّ اشْبَابِيْ أَوْغَـــابْ فِيْنُوْ
27- لَازَمْ نَـــبْكِيْ عْلِيْهْ دِيْمَا
28- غِيْرَ الْمَنْحُوسْ وَالدَّمِيْمَهْ

يَا عَالَمْ كُلّْ عِلْمْ شُـــوْفْ
تَغْفَرْ ذَنْبِيْ بْلَا كْلُـــوْفْ
يَا رَبِّيْ مَا اخْفَاكْ خَـــافِيْ
عَيَّانِـــيْ غِيْرْ بَالْـــوْقُوْفْ
وَاحَدْ وَحْدَكْ مَالِكْ أَوْصُـــوْفْ
وَاعْطِيْنِيْ مَالْخِيْرْ مَـــادَىْ
جَهَّدْنِـــيْ يَوْمَ الـــزَّحُوْفْ
وَالْعِلْمْ اللِّيْ لِيـــهَا رْدُوْفْ
مَنْ ذْنُوبِيْ مَا قَدَرْتْ نَسْـــلَكْ
دَارَتْ لَقْفَـــالْ وَالدَّفُـــوْفْ
غِيْتُـــونِيْ يَا رْبَعْ حْرُوْفْ
مَوْجُـــوْدْ اقْدِيْمْ فِـــي ازَالَكْ
حَـــتَّىْ وَاحَدْ مَنْ اَلُـــوْفْ
وَالَّا لِـــيْهْ ذَا الْـــحُرُوْفْ
مِـــيْمْ أُوْحَا مِيْمْ دَالْ نَسْعَىْ
فِيْ مَدْحِـــيْ كِيْفْ بَنْخَلُوْفْ
وَانْتَ كَـــرَّامْ الضَّـــيُوْفْ
حَالِيْ يَـــجْزِيْ عْلَىْ سْوَالِيْ
فالرقـــبه كانـــي خروف
مُحَـــمَّدْ يَـــاوَالـــلَّهْ رُوْفْ
فِي دَا الدُّنْيَـــا أُوْلَيْـــلَةْ أَغْدَا
مَانِيْ صَـــبَّارْ لَلصُّـــرُوْفْ
نَحْسَـــبْ بْرواقـــها سيوف
وَجْهِيْ بَالْـــكَبْرْ غَابْ زَيْنُو
لَحْـــيَه كَحْلَا أَضْحَاتْ صُـــوْفْ
مَـــانِيْ صَـــابِيْ الَّا أَوْصُـــوْفْ
بَعْـــتْ مَا صَـــبْتْ فِيْهْ قِيْمَا
وَالْمَكْـــسُوْرَهْ اللِّيْ اشْقُـــوْفْ

29- هَادِيْكْ أَمْصِيْبَهْ أَعْظِيْمَهْ وَانَـــا فَتْرُوْ أَنْـقُوْلْ أُوْفْ

30- تَغْفِرْ مَالِيْكْ قَاعْ كَـايَنْ وَاتْحَـمَّلْ المَا عَلَى الْمَدَايَنْ

31- بَعَّدْ عَنِّيْ أَهْلَ الدَّفَـايَنْ وَانْزِلْنِيْ فِي اعْلَى الْغْرُوْفْ

32- وَاعْطِيْنِيْ مَالْخِيْرْ مَدَى وَامَّـايْدْ فُوقْهَـا أَزْيُوفْ

33- الْكَايْدْنِيْ إِيْرَدْ كَـيْدُوْ فِيْ نَحْـرُو يَا اللهْ بِـيْدُوْ

34- قَصَّرْ بَيْنَ الْخْلُوْقْ قِيْدُو وَامْحِيْ رُوحُوْ مِنَ الصَّحُوفْ

35- وَاقْطَعْ يَا خَالْقِيْ أَوْ زِيْدُوا وَاعْـرَضْ عَنُّوْ قَوْمْ لُـوْفْ

36- جْعَلُوْا بَيْنَ الْخْلُوْقْ عَبْرَهْ يَنْقَـحْطَرْ مَا أَيْصِيْبْ قَـدْرَهْ

37- وْلَا تْنَبَّتْ فِيْ ثْرَاهْ شَجْرَهْ وَادْفَـعْ جَسْدُوْ مِنَ الجْـرُوفْ

38- أَوْ عَرْضِ لُوْ قْرُوْنْ حَجْرَهْ يَبْقَـاوْ أَعْظَـامُوْ أَسْفُوفْ

39- يَارَبِّيْ بِيْكْ لِـيْكْ طَـلْبِيْ صَفِّيْ مِـنْ كُلّْ شَـيْنْ قَلْبِيْ

40- وَانْوَرْ الهَاشْمِيْ العَرْبِيْ أَوْ بَـاهِرَهْ مَا هُوَ وْصُـوْفْ

41- مَا بِيْرْ زَمْزَمْ إِكُـوْنْ شَرَّبِيْ بِالْبِـيْتْ أَنْشَـا اللهْ أَنْطُوْفْ

42- صَلَّـيْ اللهْ عَلَى التِّهَامِـيْ بَلْسَـانِيْ خِيْرْ مَنْ كْلَامِـيْ

43- وَصْلَاةْ اللهْ لِيْهَـا أَتْحَامِـيْ مَـا تَنْفَدْ مَالْهَا أَوْصُـوْفْ

44- فَضْـلَ الصَّلَاةْ وَالسَّلَامِـيْ تَمْـلِيْ الْتِّحَانْ وَالظْرُوْفْ

45- مُحَـمَّدْ نَاظَمْ الْقَصِـيْدَهْ وَلْدَ لْـمَبْرُوْكْ قَـالْ هَـذَا

46- مَسْتَوْطَنْ فِيْ قْصُـوْرْ بُوْدَهْ يَطْـلَبْ مُوْلَانَـا يْرُوْفْ

47- يَخْتَمْ الاجَـالْ بَالشَّـهَادَهْ يَسْتَـامَنْ مَنْ كُلّْ خَوْفْ

47- اللهْ يَا الـدَّايَـمْ يَا عَـالَمْ كُلّْ عِلْمْ شُوْفْ

48- مَـادَا وَسِيْتْ مَنْ جْرَايَمْ تَغْفَرْ ذَنْبِـيْ بْلَا كْلُوْفْ

كَانْ شَتْ مَرَتْ لَرْكَابْ

1- كَانْ شَتْ مَرَّتْ لَرْكَابْ مَا ابْقَالِي أَسْبَابْ

وَرْوَاحُوْا لَلْمَدَانِيْ

2- مِزِيْنْ دْلِيْلَ الرَّكْبْ كَانْ هُوَ ارْكَبْ عَلَىْ أَنْسْ مْأَدَّبْ فُوْقْ مَنُوْ انبَا

3- بَدْرَاعُوْ مَتْخَشَّبْ مَنْ خَيَارْ النُّجْبْ أُوْرَسْغُوْ مَتْعَصَّبْ فِيْ السَّوَاحَلْ أَرَبِّيْ

4- الزَّمُّوْلْ مْقَرَّبْ كَانْ يَرْعَىْ لَعْشَبْ مَنْ ابْصَرْ اتْعَجَّبْ مُقْلَهْ شَابَّهْ

وَفَرَّزْ فَالطُّرْقَانِيْ

5- يَخْطَرْ بَلْدَ الْحُجَّاجْ كَانْ اتْهَيَّا أُوْغَابْ يَهْوَىْ شُوْرَ الْعَدْنَانِيْ

6- رَسُوْلْ اخْتَارُ لِلاسْلَامْ رَبِّ الاَرْبَابْ وَرْوَاحُوْا لَلْمَدَانِيْ

7- يَعْجَبْ حُسْنَ الْقَمْقَامْ كَانَ انْضَرَبْ أُوْزَامْ إِحِيْطُوْا بِهَ اكْرَامْ لِيْهْ اتْقَدَّمُوْا

8- وَلاَّ شُوْقْ نْضَامْ جَابْ حُسْنَ النَّغَامْ إِفَرَّزْ كُلْ كْلَامْ لَلِّيْ يْفَهْمُوْا

9- وِيْلَا رَفْرَفْ لَعْلَامْ مَا بْقَالِيْ مْقَامْ نْعَرِّيْ هَذِيْ لُوْهَامْ نْوَعَّدْ انْزَاحْمُوْ

وَنْسِيْرْ بْسِيْرُوْ اْهَانِيْ

10- فِيْ رَكْبَ انْشَدْ اجْبَالْ شَامْخَهْ وَشْعَابْ وَابْطَاحْ امْعَ وِيْدَانِيْ

11- وَامَّيَّهْ الْمَالَحْ رَاهْ بَالْمْحَبَّهْ طَيَّابْ وَرْوَاحُوْا لَلْمَدَانِيْ

12- عَادَ الْمَا الْمَالَحْ فَاحْ يَالْخُوْ بَالْفَرَّاحْ حْلَّىْ مَنْعَسَّلْ جَبَّاحْ مَنْ شَرَبُوْا ايْرِيْحْ

13- انْشَمُّوْا كُلَّ اصْبَاحْ الطَّيَّبْ جَابُوْا ارْوَاحْ وِيْلَا رَدَّتْ لَرْبَاحْ رَاهْ شُوْرْ الضَّرِيْحْ

قَبْرَ النَّبِيْ الْعَدْنَانِيْ

14- رَسُوْل اللِّيْ مَالِيْهْ امْثِيْل عَنْدْ رَبّ الأَرْبَابْ مَـــلَكْ مَـــا يَنْسَانِيْ .

15- وِيْلا خَذَا لْخبارْ عَجْلُوْا بَـالْجَوَابْ وَرْوَاحُـــــو اللْمَدَانِيْ

16- نَرْحَلُوْا مَنْ لَبْلادْ قَايْسِـــيْنْ لَوْهادْ بَالْعَدَّهْ وَالْعَدادْ مَـا نْخَافْ كْدَا

17- وِيْلا دَهْشُوْا لَوْلادْ إِيفَرْحُوْا بَالْكْرَادْ وِيْلا جِيْنَاهُمْ زَادْ بِالإِبِلْ رَافْدَهْ

18- اللِّيْ مَنَّا مَعَادْ إِلَىْ اسْكَنْ فِي اللْحَادْ هَذَا رَبِّيْ مَا رَادْ أُوْرَادْ بَالْفَايْدَهْ

وَاللِّيْ غَمَّتْ لَكْفَانِيْ

19- فِيْ طَاعَةْ رَبِّيْ مَا اتْرَا اعْظَامُوْا اعْذَابْ يَعْـرَفْ بَايَنُّوْ فَـــانِيْ

20- لَوْعَاشْ عُمْرْ شَدَّادْ وَالدَّهْرْ مَا احْدَابْ وَرْوَاحُـــــوْا اللْمَدَانِيْ

21- نَمْشُوْا فِيْ حَفْظْ اللهْ شُوْرْ قَبْرُوْ عَلاَّهْ نَقْعَدْ عَمَّنْ نَرْجَاهْ فِيْ انْهَارْ كْرِيْهْ

22- أُوْحَقّ اللِّيْ نَبَّاهْ كَانْ صَنْبَا ارْضَاهْ وَلَّا ارْضَا مَوْلَاهْ رَاهْ زَايَدْ عْلِيْهْ

23- تَتَنَوَّرْ بِيْهْ اوْجَاهْ أُوْ سَالَكْ فِيْ ضْرَاهْ تَعْمَلْ بَامْرُوْ وَانْهَاهْ سَعْدْ مَنْ سَارْ لِيْهْ

رَانِيْ فِيْ عَهْدُوْ رَانِيْ

24- أُوْ كَانَ اكْتَبْهَا مَوْلَاهْ بَالْقَلَمْ فَالْكْتَابْ ايْـــرَاهْ أُوْ مَا يَنْســـــانِيْ

25- يَنْقَلْنِيْ لَلْحِجَازْ مَنْ جَـــهْدَ التُّرَابْ وَرْوَاحُـــــــوْا اللْمَدَانِيْ

26- انْدَرْكُوْا نَاسَ اكْبَارْ إِلَىْ عْرِيْنَا الدَّارْ أَسِيْدِيْ بُوْلَنْـــوَارْ زَاوْيَهْ قَاهْرَهْ

27- مُوْلَاهَا مَنَ الْفُجَّارْ مَا يَعْرْفُوْهْ لَخْيَارْ شْرِيْفْ اقْلِيْلْ الْعَارْ قَصْعَهْ فَاخْرَهْ

28- أَقْبِلِيْ فِيْهَ احْرَارْ مَا ايْلِيْهُمْ انْضَاوْ أَهَلَ الرَّكْبَ الْمُخْتَارْ إِيْخَدْمُوْا الاخْدَامَهْ

عَيْنْ صَالَحْ كَانْ اعْرَانِيْ

27- قَدَّامُوْا غَيْرَ ٱلْبِيْدْ وَٱلْكَدَا وَالقِلَالْ وَاجْبَـــــــــالْ إِيْقُولُوْاهَانِيْ

28- وَبْنَادَرْ لَا ٱمْتَلَاوْ أَوْ فَرْغُوْا وْالْاعْلَابْ وَرْوَاحُـــــــــوْا لَلْمَدَانِيْ

29- كَانَ اَوْصَلْنَا فَزَّانْ مَا ٱبْقَاتْ لَحْزَانْ نْوَجَّدْ تَمَّ أُلُوفْ مْنَ التَّمَرْ لَلْعُوِيْنْ

30- مَرْزَقْ بَلَدَ السُّلْطَانْ فِيْهْ لَمْقَامْ كَانْ إِبَيْتَنَا ضَيْفَانْ خْبَزْ وَلْحَـمْ سْمِيْنْ

31- إِيْجَازِيَهَ الرَّحْمَانْ خِيْرْ مَا بِهْ هَانْ يَهْدِيْهْ عْلَى الرَّعْيَانْ يْرَبِّيْهَمْ ٱحْنِيْنْ

لَبْعِيْدْ وَاللِّيْ دَانِيْ

32- ٱعْلِيْنَا بَالرَّحْلَا ٱنْجَاوْزُوْا لَحْجَابْ وَاحْجَـــــــابَ اللهْ فُوْقَـــــانِيْ

33- وَٱنْشَدْ فَوْقَ البَاسْطَا ٱرْاتَعْ ٱعْرَابْ وَرْوَاحُـــــــــوْا لَلْمَدَانِيْ

34- سَلْطَانْ أَوْ نَعْمَ السُّلْطَانْ أُوْزَادْ فَالزَّمَانْ طَوَّعْ هَذَا البُلْدَانْ اصْبَحْتْ امْهَدْنَهْ

35- إِدْرِيْسِيْ مَنْ عَدْنَانْ كُنْ لُوْ فِيْ لَعْوَانْ يَا رَبِّيْ يَا حَنَّانْ إِيْعَمْـــلُوْا بَالْهَنَا

36- إِتْلَقَى الرُّكْبَانَ اَشْتَهَرْ بِالإِحْسَانْ الرَّحْمَهْ وَالاَمَانْ خَلْقُوْا رَبَّنَـــــا

جْعَلُوْا صَالَحْ رَبَّانِيْ

37- إِيْهَابُوْهْ الْعُرْبَانْ قَاعْ وَاهْلَ النُّقَابْ أُوْكُلْ اَسْـــــوَدْ سُوْدَانِـــــيْ

38- وَايْوَادْعَنَا للهْ فَارْقِيْنْ لَحْبَابْ وَارْوَاحُـــــــــوْا لَلْمَدَانِيْ

39- الإِبِلْ تَرَى عْلَى لَفْلَا مَنْ لَقْصَرْ جَافْلَا مَا تَاخُذْنَا غَفْلَا مَنَ الدَّبْشِ فِيْ الرَّحِيْلْ

40- سِوَى بْلَدَ النَّخْلَا اَنْجُوْلْهَا مَنْ خَلَا اَهْلْهَا مُـوْهُمْ بُخْلَا الْمِيْرْ مُوْهْ اقْلِيْلْ

41- اَنْحَطُّوْا فِيْ وَجْلَهْ ارْكَابْنَا عَاجْلَهْ وَالـــلِّيْ مَنَّا نَجْلَا ارْكَبْ لُوْ دْلِيْلْ

يَعْرَفْ شُوْرَ الطُّرْقَانِيْ

42- وَاللِّيْ فِيْهَا مَنْ بِيْرْ وَالْكَدَا وَالقِلَابْ وَمْعَـــــــادَرْ صَبَّ اَمْزَانِيْ

43- وِيْلا كَمَّلْ رَبِّي رَاهُ مَصَرْ قْرَابْ وَرْوَاحُـــــــــوا لْلْمَدَانِيْ

44- تَمَّ نْلْقَاوْ الرَّكْبْ كَانْ جَا مَنَ الْغَرْبْ وَلَّا سُوَدَانِيْ كَبْ زَايِرِيْـنْ لَحْبِيْبْ

45- انْحَجُّ بِيْتَ تَالرَّبّْ كَانْ زَدْنَا الدَّرْبْ هَذَا رَاهُ رَاكَبْ أُوْ هَذَا يْدَبّْ دْبِيْبْ

أُوْ نَحْرَمْ مَنْ لَمْكَانِيْ

46- وَنْقُولُوا إِلَىٰ جِينَا لَجَبَلْ الْحُجَّاجْ بَـــــانِيْ يَا مَكَّهْ بَـــــانِيْ

47- جِينَا لَمْقَامَكْ طَامْعِيْنْ فَالله اثْوَابْ وَرْوَاحُـــــــــوا لْلْمَدَانِيْ

48- جِينَالَكْ مَتْحَزْمِيْنْ بَاللَّوَا وَالرِّزْيْنْ مَا فِيْنَا قَاعْ احْزِيْنْ أُوْ سَعْدَنَا فَرْحْنَا

49- وَالرَّكْبْ الْمَصْرِيِّيْنْ جَاوْ لَكْ حَامْلِيْنْ مَحْمَلْ مُوْلَاةَ الزِّيْنْ خَمْسَهْ اسْلَامْنَا

50- أُوْ حَتَّىٰ الشَّامِيِّيْنْ جَاوْ بَلْبَاسْ زِيْنْ لِسَيِّدَ الْمُرْسَلِيْنَ قَاعْ كَمْلُوا هْنَا

وِيْجُوكْ اهَلْ الْبُلْدَانِيْ

51- دَعْوَتْ اخْلِيْلَ اللهْ مَا تَبْقَىٰ شَابَّهْ لَوْ جَـــاوَبْ وَالشَّيْبَـــــانِيْ

52- وَالْغَايَبْ فِي الاَرْحَامْ وَالعَادَمْ وَالصَّلَّابِ وَرْوَاحُـــــوا لْلْمَدَانِيْ

53- انْحَرَمْ بَالْعُمْرَهْ حْرَامْ مَرَّهْ اخْرَىٰ مِنَ التَّنْعِيمَ اجْرَىٰ إِلَىٰ الْمَسْجِدِ الْكَبِيْرِ

54- انْطُوفْ بَالْحُرَّهْ اعْرُوسْ مَتْغَبَّرَهْ فِيْ وَسْطْ أُمَّ الْقُرَىٰ مْشَطَّبَهْ بَالْحَرِيْرْ

55- تَتَلَّوْنْ كَالدُّرَّهْ زِيْنْهَا مَا اَتْـرَىٰ إِعَشْقُوهْ الْكُبْرىٰ إِيْحَقّْ لِـيْهَا السَّيْرْ

تَسْبِيْ عَقَل الرَّبَانِيْ

56- أَنْفَعْلُوْا فِعْلَ الْخَيْرْ مَا اَنْجَاوْزُوْا قُرْبْ لَجْـبَلْ عَرَفَهْ الْبَرَّانِيْ

57- وَنْوَقْفُوْا دِيْ اَطْوَىٰ مَعْ جْمِيْعْ لْرَكَابِ وَرْوَاحُـوْا لْلْمَدَانِيْ

58- هِيَ بَلْدَهْ لْرَسَامْ كَمْ لِيْ انْسَـالْ عَنْدِيْ مَوْلَاهْ الْخَالْ فِيْهْ مَا اَشْفَ الْغِلِيْلْ

59- مَنْ زِيْنَهَا بَالتَّقْبَالْ كَانْ رَحْمَتْ الرَّجَالْ وَنْشِيْرْ لُوْ بَاقْبَالْ دَا شَرْعْ مَنْ اَقْبِيْلْ

60- اَنْتُمْ كُلَّ اَعْمَالْ حَجَّنَا بَالْكْمَـالْ وَنْوَقْفُوْا خِيْرَ اَجْبَالْهَا إِلَىٰ جَا اللَّيْلْ

وَنْهَبْطُوْا يَا الاَخْوَانِيْ

61- إِلَىٰ الْمُزْدَلِفَهْ تَمّْ فِيْهَا أُوْجَـابْ وَنْزَلُـوْا مَنْهَا ثَـانِيْ

62- إِكْمَلْ حَجّْ اللِّيْ طَـافْ أُوْزَارْ وَارْمَىٰ لَحْصَبْ وَرْوَاحُوْا لْلْمَدَانِيْ

63- أَنْرَحْلُوْا لْلْمَقْصُوْدْ غَايْضِيْنْ لَحْسُوْدْ أَيَـا مَعْظَمَ الْجُـوْدْ مْنَ اكْمَامْ الْمَا

64- مَعْ لَرْكَابْ اَحْلُوْدْ مَا اَيْلِيْهَمْ اَحْدُوْدْ اَكْـثَرْ مَنْ شِيْ مَحْدُوْدْ وَالَدْ أُوْ وَالِدَهْ

65- بَغْدَادْ وَاهْلْ هْنُوْدْ كَامْلَا وَالصْنُوْجْ وَالْعِـرَاقِ وَالْجُوْدْ فِيْ الطْرِيْقْ بَادَّهْ

وَالشَّامِ وَالْيَمَانِيْ

66- وَالْمَصْـــرِيْ وَاللِّيْ فِيْهْ إِيْدَخْلُوْا مْنَ اَصْحَابَ اَلْغَرْبْ وَالسُّودَانِيْ

67- يَا مَعْظَمْ يَوْمْ تْرَاوْ دُوْكْ لَقْبَابْ وَرْوَاحُـــــــــوْا لَلْمَدَانِيْ

68- لَوْ عَايْنَهْ طَيْبَهْ أَوْ عَادَتْ اَمْقَرْبَهْ تَبْكِيْ هَاذَا السَّرْبَهْ أَوْ دِيْكْ تَنْحَبْ اَنْحِيْبْ

69-أَوْ دِيْ اَتْصَوَّتْ هَيْبَهْ اَصْوَاتَهَا غَايْبَهْ مَا تَصْعَدْ مَنَّ الرُّقَيْهْ إِلَىْ اللِّسَانْ اَلْقَرِيْبْ

70- أَنْدَهُوْا فِي الطُّلْبَهْ أُو دِيْكْ مَتْجَرِّبَهْ فِي اللِّيْ لِيْهْ صَحْبَهْ عَنْدَ مَلْقَىْ الْحَبِيْبْ

نَرَىْ قَبْرُو وَايْرَانِيْ

71- نَغْدَ سْلَامِيْ اَنْكَمِّلْ اَحْوَايْجِيْ بَالصَّوَابْ أُوْ نَحْـــــمْدَ رَبِّيْ وْرَانِيْ

72- قَبْرَ اَشْفِيْعَ الخَلْقِ فِيْ انْهَارْ الْحِسَابْ وَرْوَاحُـــــــــوْا لَلْمَدَانِيْ

73- فَضْلُ مَنْ كُلْ اَبْلَادْ دَارْ خِيْرَ الْعِبَادْ انْجُوْا لِيْهَا وُرَّادْ رَايْدِيْنْ الْجَدَا

74- نْوَرُّوْا فِيْهَا وَقَّادْ اَبْصَـــرَهْ اَلْبْعَادْ وَاللِّيْ مَنَّا يَزْدَادْ مَا اَيْنْقَطَعْ بْدَا

75- اَخْتَصْ بِهْ الصَّمَدْ فِي اجْبَاهْ اَلْجَدَادْ يَا مَعْتَادْ أُوْ مُعْتَادْ وَالِدْ أَوْ وَالِدَهْ

حَتَّىْ إِذَا خْرَجْ نُوْرَانِيْ

76- إِلَىْ شَمَّيْتَ الْمِسْكْ رَاهْ مَنُّوْ طَيَّابْ مَتْخَيَّرْ فِـــــيْ لَلْـــــوَافِيْ

77- جَسْدُوْ مَنْ نُوْرْ اللَّهْ مَا اَيْمَسْ دَبَّابْ وَرْوَاحُـــــــــوْا لَلْمَدَانِيْ

78- أَنْزِيدُوْا لَلصَّدِّيْقْ صَاحْبُوْ وَالرَّفِيْقْ أَبَا حَفْصٍ الْفَارُوْقْ مَنَ اَوْصَافُوْ الْحَقْ

79- اَنْسَلَّمْ كِيفْ اِيْلِيْقْ بَاللِّسَانِ لِلنَّطِيْقْ أُوْ صَوْتْ حْنِيْنْ شْفِيْقْ كَانْ لِيَ اَسْبَقْ

80- يَا مَنْ زِيْنَهَا طَرِيْقْ إِلَىْ الْبَيْتِ الْعَتِيْقْ شَقَّتْ وَادَ الْعَقِيْقْ مِثْلَهَا مَا اَخْلَقْ

وَتَبَلَّغْنِيْ وَكْفَانِيْ

61- الضَّرِيْحْ اللِّيْ أَدَّا النَّاسْ يَوْمَ الْحِسَابْ وَالْزَوَاجُ وَ الْوُلْدَانِيْ

72- وَاصْحَابُوْا وَالْبَقِيْعْ الرُّكَّابْ الرُّكَّابْ وَارْوَاحُوْا لْلْمَدَانِيْ

73- عَلِيْكَ صَلَاةُ الرَّبّْ يَا اَخْيَارَ الْعَرَبْ يَكْفِيْكْ اَكْلَامَ الضَّبْ مَا اَبْقَا فِيْكْ رِيْبْ

74- جَمْلْ كَانَ اَمْعَذَّبْ فِي الدَّمْ اِيْزَغَّبْ اَشْكَالَكْ وَاتْأَدَّبْ أُوْ صَابْ مَنَّكْ انْصِيْبْ

75- يَتْكَلَّمْ وَايْقَبْقَبْ بَاشْوَارُبُو مَا اِيْهِيبْ وَانْطَقْ لَكْ بَاللِّسَانِيْ

76- أَضْعَفْ مَا بِهْ اَرْمَاحْ شَرَفْ بَالدَّبَّابْ الَّا جُوعَ الْخِزْيَبَانِيْ

77- إِجْبَدُوْا بِهَ الْمَاءْ لَمْلُكْهُمْ لَلشَّرَّابْ وَارْوَاحُوْا لْلْمَدَانِيْ

78- أَلْفِيْنْ اَصْلَاةْ وَاسْلَامْ مَا اَنْهَلْ لَغْمَامْ وَايْصَبُّوْا عْلَىْ لَعْلَامْ مَنَ اَمْزَانُوْ الْمَاءِ

79- عَلِيْهِ وَدْوَامْ مَا امْتَدَّتْ اَيَّامْ أَيَا بَدْرَ التَّمَامْ أَسْرَارُ السَّمَاءِ

80- تْقَبَّلْ مَنِّيْ لَنْغَامْ لَا اَغْلَبْنِيْ امْقَامْ عَقْلِيْ رَاهُ الْقَدَّامْ شُوْرَ بُوْ فَاطِمَهْ

نَوْصَلْ اَلْبَلَادْ أَمَّانِيْ

81- بُوْيَا هُوَ الْمَبْرُوْك مَاتْ بَعْدَ الشَّبَابْ بَـــاسْمَكْ رَاهُ سَمَّـانِيْ

82- وَاكْتَبْ تَارِيْخِي يَوْمَ زَدْتْ لَوْ فِيْ اَلْكْتَابْ وَرْوَاحُـــــوْا لْلْمَدَانِيْ

83- التَّاسَعْ وَالسَّبْعِيْنْ كَامْلَا مِنَ الـــسِّنِيْنْ لِسَيِّدِ الْكَوْنَيْنْ إِلَىٰ كْمَـــلْ عَامْنَا

84- هَذَا شَهْرَ اشْعَابِيْنْ رَاحْنَـــــا وَاقْفِيْنْ عْلَىٰ رَمْضَانَ الزَّيْنْ شَهْرْ صْيَـامْنَا

85- المَائَةْ وَالتِّسْعِيْنْ زِيْـــدْ لِيْهَا اثْنِيْنْ عْلَىٰ الأَلْفْ مَقْرُوْنِيْنْ فِي الدَّهْرْ بَايْنَهْ

اَمْضِيْتْ أُوْ اَمْضَاوْ اَقْرَانِيْ

86- قْلِيْلْ اللِّي مَنْهُمْ أُوْ عَـمْرِيْ اقْرَابْ قَبْـــرِيْ رَاهُ يْرَجَـــــانِيْ

87- لَابُدَّ يَا هَيْهَاتْ مَنَ ادْفِيْـنْ التُّرَابْ وَارْوَاحُـــــوْا لْلْمَدَانِيْ

88- كَانْ شَتْ مَرَّتْ لَرْكَابْ مَا اَبْقَا لِيْ اسْبَابْ وَارْوَاحُـــــوْا لْلْمَدَانِيْ

حُرْمَةْ رَبِّي يَا الطُّوبِ

1- حُرْمَةْ رَبِّ يَا الطُّوبِ الاَهَلْتْ تَدِّيْ سْلَامْ

مَرْقُومَ اَلْجُنْحَانْ بَلَّغْ لِيهَمْ ذا النِّظَامْ

2- حَرْمَتْ رَبِّيْ يَا الطُّوبِ لَا تَنْفِي وَاجْبَدْ شُوْرَ اَتْوَاتْ

اَدِّيْ اكْتَابِيْ وَافْشِ خْبَرْ بِالْكْـــلَامْ

3- اَلامِّيْ وَاخُّوتْ وَاجْبِيْ يْتَفَاجَاوْ مَنْ اَلاغْيَامْ

لَا كَانْ انْتَا هِيْتْ ابْمُولَا بُوَدَهْ غِيْرْ سَوَّلْ

4- وَابْنِ وَازْلْ فِيْهْ تَنْزَلْ وَاغْضَبْ لَا تَاكْلْ اطْعَامْ

وَامْدِيْنَهْ وَجِّيْ تْقَبَلْ زْوَرَا جْدُودْ بَالتَّمَامْ

5- غِيْرْ جَمْعْ أُوْلَادْ رَاشَدْ مَنْهُمْ خَابَ اَلظَّنْ

إِيْلِينْ اَوْلِيدْ وَاحَدْ عَادْ السَّاسِيْ فِيْ لَخْيَامْ

6- اخْرَجْ مَنْ وَطْنْ امْغَرَدْ فِيْهْ تَايَهْ مَنْ قَبَلْ اَلصَّيَامْ

مَاكَدْتْهُمْ شِيْ امْحَضَّرْ مَا فِيهَا صَبْيَـــانْ

7- تَقْرا اَبْلِيدْتهُمْ غِيْرْ قَفْرا عَمَّرْهَا وْلَدْ اَحَامْ

بَعْدَ اللِّيْ كَانَتْ اعْمَرْ سَارْاضِيْهَا الَّا الظُّلْمْ

8- سِيْدِيْ مُوسَى لَاشْ تَرْقَدْ يَا سِيْدِيْ عَبْدَ الْوَاحَدْ

جَمْـــعْكُمْ دُونَ الْمَسْجِدْ لَا مُؤَذِّنْ لَا إِمَامْ

9- عَادْ الَّا اَطَّيحْ امْنَ مَدْ لَا حِزْبْ وَلَّا قِيامْ مُـــــولَ الرَّوْضَهْ لِيْهْ تَرْكَبْ

10- سِيْدِيْ حِيْدَهْ لَاشْ تَغْضَبْ اَبْشَرْ يَـــا مُـــــولَ الْاَمْقَامْ

11- لَازَمْ لِيْ نَبْكِيْ أَوْ نَنْدَبْ وَانْدِيْرْ الْوَجْهَ اَخْطَامْ

لِابْنَ الْوَاحَدْ اتْرَيَّضْ وَاعْـــــطِ بَالْقُدَّامْ

12- وَانْهَضْ وَاتَسَنَّطْ لِلِّيْ يَوْعَظْ وَانْذَرْكُمْ بَالْكَلَامْ

لْسِيْدِ عُمَرْ اسْتَيْقَظْ عَارْ اعْلِيكُمْ دَا الْمَنَامْ

13- عَلَّالْ الْغَيَّارْ سَلَّمْ فِيْ مَا مَتْ مَا اتَكَلَّمْ جِنِّيْ بَاعُوْهْ انْقَسَمْ وَاصَلْ سَارْ

14- اَلاسْهَامْ شُوفْ طِيْنْ كِيْ هْضَمْ حَشْلَفْ دَخْلُوْهْ الْاَعْوَامْ

يَا ابْنْ سِيْدِيْ كِيْ اجْرَى لَكْ عَفْتْ انْتَ يَا وَلْدْ وَلْدَكْ

15- وِيْنَ الْغَالِي وَلْدْ عَمَّكْ انْفَرَتْ بَعْدَ الرَّوَامْ

سِيْدَ اَحْمَدْ فَالغَرْبْ خَيْكْ مَا يَتْلَفَتْ الَّا الاَيْتَامْ

16- نُوْحِيْ يَا عَيْنِيْ أُوْ زِيْدِيْ أَحْصَرَاهْ عْلَى اَجْدَادْنَا فِيْهِمْ خَابْ سَعْدِيْ مَا غَثْتْ

17- مْنُه انْظَامْ مَا فِيْهَمْ لَابُوْ لَا خُوْ لَا اَعْمَامْ وَاشْ بِيْدِيْ وَاجْفِيْتُونِيْ يَا اَجْدُودِيْ

18- اجْحَلْتْ وَانَا اَنَادِيْ يَسْتَاهَلْ فَمِّيْ الْجَامْ مَكْتُوْبْ رَبِّيْ مَا نَمْحِيْ مَا فِي الزَّمَامْ

19- تَايَكْ مَنْ يَنْسَبْ اَعْلِيْكُمْ وَايْعَيَّطْ بَغْنَاهْ لِيْكُمْ

مَا اَجْفَاكُمْ شِيْ ابْغَاكُمْ ابَّاتِيْ مَا كُمْ ازْعَامْ

20- دَلَّيْتْ عَمْدَا اَعْلِيْكُمْ أَبْخَلْتُوم مَاكُمْ اكْرَامْ

21- مَا حَنَّيْتُ بَعْدْ رْقَدَا يْتَفَاجَىْ هَمِّيْ أُوْ يَغْدَا احْسَ أَجْفِيْتُونِيْ إِلِيْنْ اَصْدَا اَقْلِيْبِيْ

22- أَوْ حَشْلَى لَغْرَامْ مَا غَرَّتْ اَمْرَا أَفْرِيْدْ الَّا لِيكُمْ ذَا الْمَنَامْ

23- بَصْلَاةَ الرَّسُوْلْ نَخْتمْ قَدَّ اَعْدَادْ اَعْرَبْ وَاعْجَمْ

24- أُوْ لُوْحْ الْقَدَرْ وَقَلَمْ أُوْ دَاكْ الْكُرْسِي لسْلَمْ

25- مَنْ هُوَ الَّا الرَّسُلْ نَخْتَمْ يَحْضَرْ لِيْ عَنْدَ الزَّحَامْ

اَحْفَظْ اَجْدُوْدَ الرَّسُوْل

1- اَحْفَظْ اَجْدُوْدَ الرَّسُوْل وَاجَبْ يَا الإِسْلَامْ وَاعْلِيْنَا كَامْلِيْنْ عَشْرِيْنْ وَاحَدْ

2- لَوْ تَذْكُرْ مَدْحَ التُّهَامِي كُلّ اَكْلَامْ يَبْقَ مَزْحُولَ اَتَوَجَّدْ

3- مُوْهُ وَرْدْ اَعْلِيْهْ أَلْفِيْنَ انَرَاسَلْ وَالْفِيْنْ سْلَامْ مَادَا مَنْ نَسِيْمْ لَفْجَرْيَاتِ بَرْدْ

4- أُوْ مَا اَغْنَى الطَّيْرْ فِيْ رِيْضْ وَاحْمَامْ فِي الأَوْكَارْ يَخْطَبْ أُوْ وُعُوْدْ

5- امْنِيْنْ وَلَدَتْ النَّبِيْ بُوْ فَاطِيْمَهْ عَبْدَ اللهْ بُوْهْ مَاتْ خَلاَّهَا حَمَّلْ ثَوْبْ

6- رَضَّعْتْ وَاثْنَاتَ اَحْلِيْمَهْ وَامِنَهْ حَضَّنَتْ بُوْ طَالَبْ كَفْلْ

7- هَدَاكْ اَشْقِيْقْ بُوْهْ لَحْسَنْ لُوْ دِيْمَا أُوَ صِيَّيْتْ بُوْهْ زَادْ مُوْهْ غَفْلْ

8- ..... اخْتَارُوْا لِيْهْ دُوْنْ حَدْعَاشْ أَمْنَ اَعْمَامْ

9- وَالعَمّْ اللِّيْ اصْدَقْ اشْبَهْ لَلْوَالَدْ امْنِيْنْ اَبْغَا اَيْمُوْتْ جَدُّوْ دَاكَ الْعَامْ

10- تَرْكُوْ فِي ثَمْنْ اَسْنِيْنْ مَا فِيْهَا زِيَادَهْ صَلَّى اللهْ اَعْلَى اَحْمَدْ بَاهِي الأَوْصَافْ

11- بَنْ عَبْدَ اللهْ بُوْهْ عَبْدَ الْمُطَّلِبْ ابْنْ هِشَامْ وَلَدْ عَبْدْ مَنَافْ

12- إِبْنْ قُصَّيْ قَاصْدُ مُوْهْ خَيَّابْ إِبْنْ كِلاَبْ كَانْ اَمْجَلّْ إِيْخَافْ

13- أُوْ مَنْ كَعْبْ زِيْدْ لُوْ أَبِـــي غَلَبْ أَبُـــوْهْ مْفَهَّرْ دَاكَ قُرِيْشْ الْهَجَامْ

14- أُوْ مَلِكْ مَنْ اَخْصَايْلُوْ مُوهُ قَاعَدْ النَّظَرْ اللِّي فَالْمَجْلِسْ لِيهْ اَكْـــلَامْ

15- كِنَانْ سَيِّدْ بُوْهْ مَا كِيفُ قِيدَ اَخْـزِيمْ بُـوْهْ لَا يْفُتْكُ بَالنِّسْيَـــانْ

16- أُوْ مَدْرَكَ النَّسِيمْ نَضَّارْ أُوْ نَضَّـــارْ مَا عْدَا اَعْدَادْهُمْ تَكَمَّلْ فِي عَدْنَانْ

17- هَذَا هُوَ الصَّحِيْحْ جَـــانَا فَالْخَبَرْ عَنْ قَـوْلَ اَرْسُولْنَا اَفْهَمْنَا يَا الْاَخْوَانْ

18- عَنْ نَسْبُ الَّا اَنْـــوَقَّعْ فَالْخَـــاطَرْ الْاَمْتَهْ اَجْـــدُوْدْ نَقْلُوهُمْ الْاَعْلَامْ

19- إِسْمَعِيْلْ أُوْ بُوْهْ يَدْرِيْسَ الصَّـــاعَدْ أُوْ نُـوحَ اللِّي مَنْ وَلَدْ سَامْ أُوْ حَامْ

20- وَابُوْ الْبِشْـــــــرْ شِئْتَ اَعْلِيْهَمْ زِيْـــدَ اَمْ اَسْلَامْ أُوْ اَخْفَضْ صَنْفِي

21- زَيْنَبْ بِنْتُ جَحْشْ وَامُّـــوْ حَبِيْبَهْ أُوْ سْـــوَدْ عَايْشَهْ اَمْعَ جْوَارِي

22- أَمِيْمُونْ زِيْـــدْ مَنْ اَزْوَاجْ زَيْنَبْ بِنْتُ أَبِـــي الْحَارِثْ خْدِيْمْ هِيَ

23- هُمَـــا حَدْعَـــاشَ قَاعْ مَا فِيهَمْ رَبِّـــي طَهَّرَ النُّفُوسْ بَعْدَ كُلَّ اَحْرَامْ

24- اَدْخَلْ بِيهِمْ اَجْمِيْعْ سَعْدُوْ بِيهْ السَّعْدْ مَـــا تُوْ ثْنِتِينْ اَقْبَـــلْ مُوتُوْ يَفْهَامْ

25- عَنْ تِسْعَ مَاتْ مَا اَبْقَا بَعْدُ بَعْدْ خْلَدَا أُوْ وَلَدْ بُـــوهُمْ اَبْرَاهِيْمْ وَالطَّيِّبْ

26- وَالْقَاسِمْ زِيْدْ لُوْ الطَّاهَرْ فَالْمَنْظُومْ أُوْ بَنَاتْ فَـــاطْمَهْ وَرْقِيَهْ زَيْنَبْ

27- هُمَا رَبْعَه أكْمَالهُمْ بامو كلثُـــــومْ وَازوجْ مَـــا اتزوجْ الا بالثيبْ

28- غِير اللّي مَنْ احضَى الصديقَ المَعْلُومْ خَدِيجَه جَـــابْهَا اقبلهمْ بالتمامْ

29- أُمْ أوْلادُوْا اجْمِيْعْ بوهَا خُوَيـــلَدْ غِيْرَ ابْـــراهِيْمْ وَلَدْ امْرَبِّيْ هُمَامْ

30- أهْدَاهَا لِيْهْ جَـــــارِيَّةْ مَا تْعَانَدْ طَنْعَـاشْ اللعامْ عَنْدْ نَبِينَا المُخْتَارْ

31- عَبْد الْكَعْبْ أوْ زِيْد الْحَارِثْ وَالزُّبِيْرْ أبُـــو لَهَـبْ زِيْد قُثَامْ أوْ ضِرَارْ

32- وَابُوْ طَالِبْ اللّي افْعَلْ يَاسَرْ مَنْ خِيْرْ الْمُقَـوِّمْ ذَاكَ العَظَّـــاكْ الكَرَّارْ

33- أُوْحَمْزَهْ سِيْدَنَا العَبَاس الشَّهِيـــرْ هُمَـــا الاثنين صَدَّقُوْا خَيْرَ الأنَامْ

34- مَا جَاهد كِيْفهُمْ الكُفَّار امْجَـــاهَدْ مَـــا دَا قَطْعُوْا من الجُمْجُمْ بَالْحُسَامْ

35- أُو لَبْسُوْا في الحرُوبْ لَبْسَة دَاوُدْ صَلَّـــى الله أعْلِيْه قَدْ أعْدَادْ افْرَادْ

36- حَطَّتْ بِيْهَمْ السُّحُبْ فَوقْ الْبَهَمُوتْ أوْ مَـــا اسْتَقَلَّتْ السَّمَا بِيْهِمْ الأعْدَادْ

38- إِلَىٰ سِدْرَةِ المُنْتَهَىٰ وَالْمَلكُوتْ وَالْوَانْ أمْنْ الابْيَضْ وَاحْمَرهَـــا وَاسْوَادْ

39- ابْيَضْ وَاحْمَرْ مَا انْخِيبْ تَحْتْ الحُوتْ

قَدْ اجْوَاهَرْ الخَلْقْ الاعْرَاضْ أُو الاجْرَامْ اللّيْ فَاتُوْ

40- أُو مَا ايْجُوْا اللِّيْ وَجْدُوْا الْحَسَنَاتْ مَنْ اَفعَالْهُمْ الْكَرَامْ

وَالسَّيِّئَـــاتْ مَنَ اَعْصَىٰ وَاللِّي جْحُدُوْا

41- صَلَّىٰ الله اَعْلِيْه قَدّ اَعْدادْ اَجْرَادْ إِيْجِـــي حَـــايِمْ مَنَ اعشّيه لمباتو

42- أُو ضَحْ أو طَارْ يَرمي فِي الاَوْهَادْ واحَدْ من الاَفْرِيْدْ

قَدَّام فَتْ افرَحْ بِهِم امنين شَافُوهُمْ الاَوْلَادْ

43- حَارَصْ فالشْجُوْر واجمَعْ انشَتَتْ كَمْنْ واحَدْ بَـــاتْ يَصْطَادْ أُو اَمْنَامْ

44- بَاغْرَايَرْ وَاسْعِيْنْ وَاكْسِيْ وَامْزَاوَدْ لَحْمْ ما فيهْ دَمْ عَـــرَىٰ مَن الاَعْظَامْ

45- اَسْنَانْ غير اَهْشَاشْ وَايْدَامُوْ بَرَدْ صَلَّـــى الله عْلِيـــهْ مَنَا أُوْ مَن اللهْ

46- وَالسَّنْ مَا يَجْدْ فَضْلُوا مَا اَيُوفِيْهْ أُو بَالمَـلَايْكَه لَعْظَامْ أَهْل الْجَـــاه

47- أُو كُلْ انْبِي أُو كُلْ رَسُوْل يَحْمِيْهْ وَالْمُسْـلِمِيْنْ كُلْهَـــا يَـــزِّيْ مَزَاهْ

48- بالصَّلَاة والسَّلام تَسْلِيمًا عْلِيهْ أَمَـــر بِهَـــا الله الاَرْسُوْل تَعْظَامْ

49- مَا اَحْلَاها ما ايمْلَهَا كُلْ اَمْوَحَّدْ مَا اعْظَمها عَنْد خَـــالَقْ مَنْ لَا يَنَامْ

50- يَسْعَدْ اللِّي يِعْوَدْ ليها مَتْجَرَّدْ وَاسْعَدْ بَـــاسْمِي مَـــنَ اسْمَكْ يَا مُحَمَّدْ

51- سَمَّانِي بِيهْ وَالْدِي ذَاكَ المبرُوكْ رَانِي فِي مَلْـــتَكْ نَمْـــدَحْ وَانْعُوْدْ

52- إِيَّاكْ إِيَّاكْ لَا تخلِّيْنِي مَتْرُوكْ حَاشَا حَاشَـــــا اَتْجَزِنِيْ وَانَا نْشَهدْ

53- بَانَّكْ رَسُولْ جَانبكْ مُوهُ مشْكُوكْ اَعْمَلْ بَاللِّيْ اَعْطَاكْ مَوْلَاكْ اَمْنَ اَسْلَامْ

54- اَبْغِيْت الْعَزْ لَا تْخَلِّيْنِي كَاسَـــدْ فِي سُوْق الْعَامْلِيـــنْ لَا نَصْبُوْه اكْرَامْ

اَلَّا عَيْطَا لَا عْلِيْكْ نَنْدَهْ وَانْعَودْ

زَيْنَ الدُّنْيَا أَوْ الآخِرَهْ

1- زِيْنَ الدُّنْيَا أو الآخِرَه كَامِلْ مَجْمُوعْ ... فِي وَجْهَ الْهَاشِمِيْ الْعَرَبِي مُحَمَّدْ

2- مزِينو بدْر الْكَمَالْ فِي لَيْلُو بطْلُوعْ ... إِلى عادْ الاهْمُودْ وَالْمَزْنْ امْحَيِّدْ

3- وَالانْوارْ فِي نَعْمَه فِي أَرْضَاتْ انْجُوعْ ... إِيسَبِّحْ خَالقوا مَنَ اكْمَامَ امْوَرَّدْ

4- وَالبيتَ العتيقْ بَالْبَاسُوْ مصنُوعْ ... وَالنَّاسْ طُوفْ بِهْ فِي الْجَوْ امْشِيدْ

5- يُوسُفْ مَا صَابْ غِيرْ نِصْفَ الزِّينْ اقْسَاسْ .....

6- زُولَيْخَهْ زَغْبَتْ أُو ابْتَلَتْ ابْحُبْ وَاسْبَابْ ... اقْطِيعْ دُوكْ لِيدِيْنْ بَلْمَاسْ

7- أَمْنِينْ اخْرَجْ عْلَى النَّسْوِينْ أُوْ شَبْ ... قَالْ دَا مُلْكَ رُوْجِيْنْ فَوْقَ النَّاسْ

8- اسْهَاوْ أو قَطْعُوْا ايْدِيْهَمْ ... قَالَتْ لَمَّا طَعَتْ يَبقَى مَوْضُوعْ

9- فِي دَا السَّجَّانَ مَايْلْ وِينْ ايْحِيدْ ... عَصْمُوْا مَوْلَاهْ مَنَ اهْوَاهَا بَالْخْشُوعْ

10- وَاصْبَرْ لَقضَا الله فِي حَبْسُ أَمَّزْمَدْ ... نُوْرَ الصِّدِيقْ مَا اتبِيْنْ حَتَّى انْزَادْ

11- أُو نُوْرْ الهَاشِمِي اظْهَرْ قَبلَ أُوْجُودْ ... كَانَ انْتَقلْ أَمْبِيْنْ الأَمَّاتْ أُو الاجدادْ

12- حَتِّيْنْ أوصَلْ لبوُه وَابلغْ مَقْصُودْ ... رَوْدَتْ كَاهِنْ عْلَى نَفْسُ مَا ارَادْ

13- أَبْمِيَّهْ مْنَ اللَّيْلْ تَعْطِيهَا فِي يدُّو أَوَوْقْهَا أُو لَا اَرضَى دَاك الْوْقُوعْ

14- اَعْرَضْ عْنْهَا امشَ لِمْيَنا مَتْجَرَّدْ أُوضَعْ فِيهَا الهَاشِم دَاك المشْنُوعْ

15- أُورَيْتْ دِيك قَالتْلُو بعد بعدْ عَيْنَ اَدْعَجْ فِيهَا اَحْمَرْ

16- اَفَنَ اخْدُودْ إِينَوَّرُوا اجْبِينْ وَضَاحْ يجِي مْنُو اتْشَا أُولَا كِيفَ اَعْضَرْ

17- عَجْزْ الحَاجْبِينْ بشعرُهم انْصَحْ اَعْظِيمْ الفَامْ جَوْهَرْ مْفَلَّجْ اَيْفَرْ

18- الَّا يبْسِمْ اَيْبَانْ نُورْ يتْكَشَّحْ يَحْيَ كحْلْ امْكَتَّفْ قَدَّ مَرْبُوعْ

19- لَا طُولْ اَيْعِيبْ لَا قَصَرْ اَمْقَيَّدْ اَظْهَرْ اللَّوْنْ لَوْ اَبْصَرْتْ بَيْنَ اَجْمُوعْ

20- اقْعُودْ أُوْ وَاقْفِينْ نَبِي وَامْفَرَّدْ فَمْ اكحلْ امْوَزَّنْ شَحَّتَ الاَذَانْ

21- عِلْمْ الدُّنْيَا أو الاَخرَهْ بَيْنَ اَشْفَافُو رَقَبْتْ دَمْ أُو لَا تْمَلْكَهَا إِنْسَانْ

22- جَرَّدْ شَتَّى الاَقْدَامْ هُمَا وَاكْفَفْ مَا بِينْ اَمْنَاكَبْ امبْعَدا يَا الاَخوانْ

23- صَدْرُوا وَاسَعْ أُو خَاتمْ بَيْنَ اَكْتَافُو كَانْ اَتْكَلَّمْ إِفْيدُوا اَكْلَامُو مَسْمُوعْ

24- مَنطوقْ كُلْ حَرْفْ مَفْهُومْ اَمْجَرَّدْ الاَ اَفْصَحْ تَبْعَتْ اَضْحَى هُوَ الْمَتْبُوعْ

25- مَا تَبْلَغْ أَبْكَلْمْتُو مَا يَتَرَدَّدْ إِلَى رِيتْ اَتْهَبْ خَلَقْ دُونَ النَّاسْ

26- لَوْ اَدْخَلْتْ اَتْوَجْدُوا هَيْنْ لَيِّنْ مُلُوكْ الرُّومْ أُولَا عَرْبِينْ أُولَا فْرَاسْ

27- أَرْعَبْ سَيْفُوا ادْخَلْ عَلِيهِمْ وَاتبين الاديان اتبرق اذهبهم دا النحاس أو

28- طَوَاْ اكْتُبهُمْ أوْ الإســـــلام اتْعَـــيَّنْ مَا خَلَّى غِيْرْ فَلَقْ مَدْلُولْ أُوْ مَطْبُوعْ

29- يَعْطِي الْجَزَا لَوْ ادْخَلْ بُرْجَ امشيدْ وَالَّا شَـــقّ البْحُورْ مَنهُمْ شَيْ مقْطُوعْ

30- أُبْيَاتْ عَلَى لفسَادْ دِيْنْ يَتصَهْدْ جَسدُو نَاعَمْ انضِيبْ وَالِينْ مَنْ لَحرِيرْ

31- وَالعنْبَرْ وَالْمسُوَاكْ مَنُوْ انْطَيَّبْ بَـــاسَطْ الَايْدِينْ لَوْ اَعْطَى تَغْنِي لفقِيرْ

32- اَجْوَدْ مَن غَيْثْ جَاكْ سَيْلْ يَتقلَبْ كَمْ اَعْطَى مَنَ اَعْبِيـــدْ وَامْيَامِي ابْعِيرْ

33- وَانْوَاعْ الْمَالْ سَايِلْ مَا يَتدَرَّبْ كَمَّنْ اَعْطَى الْخَـــيْرْ فِي قَلْبُو مَطْبُوعْ

34- حُسْنَ الخلُوقْ اَمْسَايِلْ مَا يتهَدَّدْ داروْا مَوْلَاهْ قَاعْ لَعبَـــــــادُو مَنْفُوعْ

35- حَتَّى للكافِرِينْ فِي يَوْمْ امْـقِيدْ متوضَّعْ لَـــوْ ادْعَـــاه فِي حَاجَهْ ايشِيرْ

36- الَّا خَدَّامْ انْقُودْ وِينْ ابْـــغِيتْ اخْرَجْ نَعْـــلُوْ ايْخِيطْ أو يرْكَبْ لَحْمِيرْ

37- يطحَنْ فَالبِيتْ يَعجنْ يَحْلَبْ شَاتُو إِلَـــى سَالُوكْ عَنْ اطْعَامُو غِيرْ اَشْعِيرْ

38- مَا اَشْبَعْ خُبْزْ دَاكْ هُو وَاهْلَاتُوْ يَرْبَطْ حجْره عْلَى الَابْطَنْ وايْسدْ الْجُوعْ

39- وَاجبالْ رَاوْدُوْهْ مَنْ تَبرَ اَلعَسْجَدْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ أُو مالْ دَا الدُّنيَا مَصْيُوعْ

40- وَانْضَرْ فَلْسَتْ أَيُّوبْ أُو جْرَادْ امْدَادْ الدُّنيَا مَا اَسْوَاتْ عَنْد اللَّه اَجنَاحَ بَعُوضَهْ

41- مَا ايْحَبْهَا رَسُـــوَل الله لَـــوْ ادخَلْ فِي اخْطَامْهَا شَي مَا يرْتَاحْ

42- إلين افْرَقْ وَاهْتزْ المَعْطَاه إيْصِيـــرْ لْلبَاسْ مَا اتهزو رِيحْ افْرَاحْ

43- أوْ مَا يعْمَلْ الغِيرْ الْغيْرُ مَا يرْضَى مَوْلَاهْ ابغ منَّه النَّسْي مْعَ الطَّيْبَ الْمَشْروعْ

44- وَاصْلَاتْ لله بهَـــا يتعبدْ مَـــا توْدرْعُو وَاعْلَى ايدْ ايهُودْ ممنوعْ

45- رَهْنُ لو فِي اطْعَامُ كْفَى مَا اشْهَدْ مَادَا قَـــاصى مَن الشَّدِيدْ وَالْكُفَّارْ

46- اسخَرْ بِهْ بَالسْلَى رَمَّاوْ ظَهْرَه أبُـــو لَهبْ أُو زَوجْتُو مَادَا مَنْ عَارَه

47- إقُولْ فِيهْ غِيرْ مَا غِيرْ ابْحَـرْ إلَـــى الطَّايفْ رَجْمُوهْ بالحْجَارَه

48- يقْعدُواْ وَقعُوهْ مَا عَرفُواْ قدْرُوهْ وَمنارْ النَّصْرَ في اهْلْ الْمَوسِمْ مَجمُوعْ

49- كَتْمُهُمْ قَاعْ مَا اوْجَدْ فِيهْ جَيِّدْ الَّا الَانْصَـــارْ خَيْـــرْهُم رَاهْ مَزْبُوعْ

50- عَنْدَ المولَى مْنِينْ نَصْرواْ دَنَّا السَّيدْ سَتَّـــه خصْرُوهْ بَايعُوهْ عنْدَ العقبَهْ

51- جَاوْ ابْطنعاشْ لِيْهْ فَالعَامْ الثَّـــانِي الثَّلْثْ فِيـــه جَـاوْ ابسْبعِينْ ايجَرَّبْ

52- مَنْهُمْ مْرَاتِينْ مَا امْعَاهُمْ بَراني قَالْ لَـــوْ كَـــانْ جِيتْ أُو وْصَلْتْ العَتْبَهْ

53- نَسْتَمْنَ مَن اعدُوكْ الاقْصَى والدَّانِي بَالمَـــالْ مْعَ ارقَابنا نَضَحُ ممنُوعْ

54- الَاحْنَا هَدُواْ اتبَّاعْ وَالْغِيرْ امْقَـــودْ واللِّي يبغِي عنْدَنَا يصبَحْ مَصْروعْ

55- اتهيو الرحيل لنا وازود اسمع منو ابنو اخرج من البطحه اهجر

56- اهتف في الكايل أو برح بشر خرجوا لو دخلوه الا بسلام اتكثر

57- أو كل افخض ابغى انزول أوجور قال ليهم تبعوا الناقه على الأثر

58- راهي تمشي بأمر الله واقدرتو الشجار دونهم موه مقروع

59- بركت في حرمهم أو لا بات اتسقد قال ليهم دا المنزل الزين المرفوع

60- افقدروا ما انصيب عنو اتحيد جاو لمهاجرين نزلو على الأنصار

61- خاوا بيناتهم هو خو عالي ابن الربيع قال لابن عوف اختار

62- وحدا من زوجاتو أو الاخرى تبقى ليا أو انطلق دي انزيد نص المال اعبار

63- نبخل خويا ابنص الازواج والمال دركا أو في الازواج والمال المطبوع

64- أغنا نفسو امشا إلى السوق امعمد إيشري وايبيع طلعت ليه فيه اسلوع

65- أكثر ربحوا أو عاد منو يتجهد أنظر هاذا الاخوت ماهم من الابات

66- والا لمات جات أخوتهم سقم خاوا بيناتهم الرسول اللي مات

67- سر إلى المنهى انعد كل اسم أفرض عليك خمس صلوات

68- صهر أو عاصر أومغرب زيد لعشى الصبح اللي قنوتو قبل الركوع

69- أَرجَعْ وَالنَّاسْ كُلّْ كُلّْ مَخْلُوقْ امرقَدْ الَا فَجْ اَبعِيْدْ مَا اتْهَيّْ أَلَّا الطلُوعْ

70- اَصْبَحْ حَدّْثْ أَبْدَاوْ الْاَخْبار اَتْجَدّْدْ صلّـــى الله عْلِيك يَا خَيْر الْعِبَادْ

71- وَءالك الكِرَامْ وَاصْحَـــابك جَمْلَهْ لَوْلَا اَنْتَ مَا اَيْكُوْن فَالدّْنْيَا اَجْوَادْ

72- أَلَّا اَخْرَجْتْ مَنَ الْعَدَمْ ابأَمر المَوْلَى رَاهْ يَرْجَا امْضَايْفَكْ نَاظَمْ الإنْشَا

73 - يبغِي مَلْعَلْ الْكثِيرْ يَعطـــي الَّا الْكُلْ عَنْ إِسْمْ مَنِ اسْمَكْ مِيمْ مَرْفُوعْ

74- الْحَا وَالْمِيْم دَالْ وَالْمَدْحَ اَمْزَيّْدْ بُوهْ الْمَبْرُوكْ كَانْ ذُو صِفَتْ مَنفوعْ

كَهْفَ الْمِسْكِيْنْ كُلّْ مَنْ جَا يَتْمَدّْدْ.

البرقليط

1- اَلْبَرَقِلِيطْ الْأَمْقَطَّرْ لاَ صَـــدْرْ وَهَّـــاجْ مُحَمَّـــدْ زَيْنَ الرَّايَا

2- وَاجِبْ شَكْرُوا غَنَايَا الاَكْفِيلْ الاَيَـــتَـــامْ السَّـــرَّاجْ مَقْصِدْلِهَا

3+ جَرَّدْ جَبْتُ اهدِابِي اوَرَّخْـــــتْ اَمْفَرَّجْتْ اَلاَحْلاَجْ عَطْنَ الدَّمْجْ

4- غَرَ فَاجُوا وَالضَّوَايْ يَقْبَلْهَا مني بالاَمْـــزَاجْ صَـــاحَبْ التَّاجْ

5- مُبَاح الاَملاَحْ أبصوبُ أبجَاحْ لِبِّي طمحْ يمْحِي أَعْزَمْ أَجْمُوحْ اجْرَاحْ

6- وَانْسَاجْ سَكَنَ الاَجْبَاحْ مَـــــن سَكَنْتْ اَرَّخْ أَنُـــوحْ الْسَنْ ايْدَوَّخْ

7- تَتْوَاخْ بَالْفَاحْ أنساعْ سِيْلْ اللَّمَاحْ وَاجَـــبْ لِي مَدحُ المَاحِي اظرِيف السُّنُوحْ

8- ذَكر تَرَيَّفْ الدَّايْ أوفوقْ مُوَل المِعْـــــرَاجْ فِي اوْصُولْ الاَعلاَجْ

9- أكوَالِي بَالْحُبَّ أَحشايَ وَحْيَ مَنْ وَدْ عَـــاجْ فِـــي النَّبِيْ أُورَاجْ

10- حَرُومْ رَسُولْ مَا ايدُومْ بِـــهِمْ ايخُـــومْ أَدْلَتْ لَـــوْ اَطْمُومْ

11- أُو كَثَّرْ اهمُوم كَـــــصَّرْ شَفْتُ اهـــدُومْ صَلَّ لَمَا امْشَهَدْ

12- اَلْأَلِفْ دَاير الشَّفْ حَضْـــــرَتْ فِـــي اعْلاَجْ عْلَـى الاَضْرَاجْ

13- رَدَّتْ لِي إلَيْهْ انهَايَ بالمُعجِـــــزَاتْ اللِّي انْهَاجْ فـــوقْ النَّتَاجْ

14- المَشْهودْ أشرفْ الاَجـــدودْ سَـــنّْ الاَحْـــدُودْ لِلشْفَاعَهْ مَعْدُودْ

15- رِيدْ عَنُوْ أجد الْمَوْفُودْ المَزْنُودْ مْـــنَ انْوَارْ الاَوْدُودْ مَا اَشْبَهْ اَمُوْ وْلُودْ

16- سِيْد مَالُوْ الاَّ طَهَ خَيرَ البَرَايَنْ يَا رَبِّ مَا هَبَّ الاَعْلاَجْ رَمَحَ الصَّرَاجْ

17- رَمَحَ الصَّرَاج مَضْرُوْب اَجْرِيْت اقْرَايَ بالعَرْشْ اَضْعَفْ أَنْدرُو

مَوَاجْ حَيّْ الاَحْرَاجْ

18- انشَقْ القَمَرْ نَفلَقْ اكْمَامْ اطْرَفْ فَوْقْ السَّبْعْ طِبَـــاقْ اَرْعَ خَلْـــقُو انْطَقْ

19- ضَبَّا افْصَحْ مَا اَزَاقْ اَمْوَحَّدْ الحَقّْ نَادَاهْ اللِّيْ تَوْرْ اشْرَقْ مَنْ صِدْقْ وَاطْفَقْ

20- كَفّْ عْزَلْ أَلْطَفْ أُو ضَرْتْ أَبـــُو اَمْـــزَاقْ وَاحْلَبْ وَاشْرَبْ هُوْ سَبَقْ

21- أمرَنْ رَفقُوْا اعْطَاه الفَضْل مَولاَي الاَمْ مَعْبُودْ بالجُوْدْ عَاجْ كَرَمْ

22- ادْمَاجْ كْلَمته الصَّبَايْ ومديحْ أَلْسُنْ ابْجَاجْ طَـــــــوْلْ الاَيَّاجْ

23- المُصْطَفَى أَبِيتْ لَوْفَى إقليلْ اَجْفَى لَغْمَامْ ليهْ اسْقَى ابْجَسْدُو طَوَّفْ

24- غَوْثْ اللُّهْفَا بَحْر الصَّفَا آيتْ الشَفَا الاَيْمَمْ وَقْفْ ابْجَسْـدُ اطَـوَّفْ

25- مَنزه فَضْ الاَخفَى أو تُو مُو اعْفَـــى يَا الصَّاعِينْ اَطْعَمْ اَمْكْفَى

26- أُو رَوىٰ أُلُوفْ عَن النَّعيم الغَايَ جَاشِمِينْ أصْـــبَعْ فِـــي الاَمَاجْ

27- انسِيْرْ مَا يَحرَمْنِيْ بَاهِي الاَعْتَـــــاجْ طَبْ الاَمْوَاجْ صَيَّرْ اغْرُوْ اَخِيْرْ

28- حَتَّى الْحَصَبْ دْوَابِيْ في ألفْ بَالتَّسْبِيْحْ مَـــاجْ فِـــي الاَحْرَاجْ

29- المُطَاعْ اثْقَل الاَتْبَاعْ طَبْ الاَوْجَاعْ مُوَل السَّيْطَرَهْ

وَالاَوْرَاعْ ذِكْرُ اشْجَعْ الشُّجَاعْ

30- أَسُّسْ الَّا الضَّبْعْ أَمَنْ فِي الاَبْدَعْ بَالْقَرْوَ اكْلَامْ الـــدَّرْعْ خَصَّ البَـــدِيْعْ

31- فِي السَّمْعْ دَرْتْ الصَّبَـــعْ كُتْبُ الـــرَّفَعْ كُـــلْ مَا يَحْصِيهَمْ اسْمَعْ

32- غِيَرَ الرَّفِيْعْ خَلَّى اصْحِيْحْ الـــــدَّاوِي .....

33- خَيَرَه اغَارُو خَيْرَ الوَرَىٰ اتْعَبَّدْ وَانْـــمَسْ أو حْصَر نقَرا اتْمَرَّدْ الاُمُوْرْ

34- البُشْرَا جَاتْ الَّا التَّجْرا الاَمْرْ الضَّـــهْرا أَمُّ الـــبَتُوْرْ الشَّهْرْ اَخْدِيجْ

35- الاُ جُوْرْ حْرَا قُرْبْ اَلْقَصَرْ بَاغِيْ اشْرَارِيْحْ وَاضْهَـــرْ الَّا التَّمْرْ الاَحِيْ

36- والسُرُوْرْ فِي كْرِيْمْ السَّبْحَايْ أَدْعَاتْ تَمَّ الَّا الزْوَاجْ خَـــيْرَ الاَغْنَـــاجْ

38- وَاتْزَوَّجْهَا مَوْلَايَ الهَاشْمِيْ طَيِّبْ الاَمْهَاجْ هُـــوَ الزَّنَـــاجْ

39- الاَمِيْنْ الحَقْ المُبِيْنْ جَدَّ الْحُسَيْنْ الْمَهْدِي المُنْجِيْ بْيَاسِيْنْ عَزْمِيْنَا الْحْنَـــيْنْ

40- العُرْوَةُ المَتِين زِين الَجْبِينْ صِدِّيقْ سَيِّدْ الْمُرْسَلِينْ

شْفِيعْنَا الْمَكِينْ غَوْثْ الآخِرِينْ

41- خَاتَمْ الأَنْبِيَا الصَّادِقِينْ رْسُولْنَا رَحِيمْ أَضَلّْ الْوَلَايَةْ تَشْرِيهْ

العَدُوّْ سَاجْ حَتَّى اخْمَاجْ

42- رَدّْ بِكْ الَجَنَابِي كَمَلْ تَعِيَا الغْنِيا دُون اوصف مدحْ انْضاجْ هُو الاعْـلَاجّْ

43- جِبرِيلْ الأَمِينْ الاَفْضِيلْ جَا للكَفِيلْ في بِيتْ اللِّي لِيهْ اخْلِيلْ

إِيخَيِّلْ سَلْسَلْ اَخُو لَدْ الَجْمِيلْ

44- امي اعْشَاهَا مَن مَن فَضْلُ جْلِيلْ خَبَّرْ عَلمته الْوقَايه

نَزْعَتْ واضحْ طَيِّبْ الاَرَاجْ

45- جَبرْيل لَاحْ قلتْ كَنزُوا اغْنَا بِي بِي بَعْلِي مَا مَثْلَ اَفْوَاجْ حَتَّى الاَحْرَاجْ

46- اَلْبْكَا البَعِيرْ اشْكَا بَابْحَرْ الزَّكَا وَالْجَدَعْ احْـنِينْ كَالْبْكَا عْلَى فَرْقْتَكْ عَنفُوكَا

47- أُو مَّتكَا أُو طْبِيبَكْ أَذْفَكَا قَتْلُوكَ القَـــوم الفتَّـاكا ابْـغَ رْفقتك مُرَجِي

48- بَكد امْبارَكْ أُو بَنْ عَتْكَا ابغا الخاتَم بالنَّسْكَـــــا أَعْلَى فَرْقْتَكْ طَرْدُوكَا

49- أَهْلَ الْخَزَايْ تَبْعَكْ أَبْلَى مَنْهَجْ افواجْ دُوكْ الأَعْلَاجْ رَدْ بِكْ الْخِبي

فَـــكْ الله يَـــاسَر أَهْلُو

الأَعْـــــوَاجْ وَيْل الْطُبْجْ

50- جَاهْ الرُّوحْ باطْعَامَاتْ إِيمَاهْ ابأَمْرْ الإِلَهْ وافلَقْ صَدرُوْا وَاحشَاه

وَاختَـــمْ مَـــا اسْمَا فَاهْ

51- إِلى اطْغَى اللِّي مْعَاه وَقْتَا أُو هَاهْ يَا خَبْرُو جَاتْ اتقُولْ اداهْ وَلْدْهَا

مَـــا وَجْدَتْ فِيهْ أَغْمَايَا

52- قَصْدَتْ صَبَيا سيد الأَحْلَاجْ وقْتْ الدُّجَاجْ اعلَى افْرَاقْ بْكَابَهْ

اقبضْ منها كَحْل الدَّعَاجْ صَفِيَّ الأَمْشَاجْ

53- حَبِيبْ اصطَفَاه الرَّقيبْ نِعْمَ الحَسيبْ رَسولْ الا نقضْ وَالقَرِيبْ

بَـــاقِي الا طَـــــبْ طِيبْ الْقلُوبْ

54- اللَّبِيبْ فَرْشْ دِيبْ وَفلْ الأَنْبِيَا وَالنَّصِيبْ امْحَ الكُرِيَا

أَيـــدُوا عْطَابَـــا جُودُو بَاقي امَجَوَّلْ

55- الامواج هو الدنهاج قاهر الاضداد غنايه مال الاركاب

اللِّـــي انْهَـــــا فَوْقَ النَّتَاجْ

56- لَا قْسَامْ الاَرْزَاقْ الاَيَامْ يَاسَرْ الاَحْكَامْ بَاقِي سَتَّهْ عْرَبْ أُوْ عَجَامْ

أُوْ مْـــلَايْكَةْ السَّمَا لَخْتَامْ مَبْرُورَا

57- لَحْكَامْ أَنَا مَعْتَصِمْ ابْجَاهْ ادْخَلْ فِي احْرَامْ اكْبِيرْ الدَّمْ

مَـــنْ سَرْ الكَهْفْ مَلْجَا بِهْ يَجْرَمْنِي.

58- بـــــــاهِي الاَعْتَـــــاجْ

59- طَـــــبْ الاَمْـــــوَاجْ

60- صَلَّى وَسَلَّمْ دا الاَعْلَى اصْلِّي كَامْلَا عْلَى رْفِيعْ المَزَّلَهْ

لَوْجِيهْ النَّبِيلْ اعْلَى مَنْ شَمْسْ امْبَجْلَهْ

61- أُوْعَدْ الكَلَى أُو عَدْ الرَّمْلَا وَاحْجَرْ لَفْلَا أُوْكَوَرْ الجَلِيلْ

تَمْلِـــي الْعَرْشْ وَالْكُرْسِـــيْ اعْلَى

62- وَابْلَا لَاخْلَى مَهْدِي ثَانِيْ بَاوَلَا البَصِيرْ الفَضِيلْ القَدَرْ ارْضَـــاكْ احْكَايَهْ

63- اسْمِي مُحَمَّدْ الاَمْزَجْ بَاسْمَكْ التَّاجْ بُودَوِيّ لِيَهْ اضْرَايَ

الَّا شَكَرَكْ مُحِبّ الافْرَاجْ فِيْ رَبَّكْ احْتَاجْ

فِيْ مَدْحَ النَّبِيْ مُوْلَ الْخَتْمَا

1- فِيْ مَدْحَ النَّبِيْ مُـوْلَ الْخَتْمَـا رَحْمَتْ مَوْلَاهْ مَـا تْمَلَّلْ مَنْ شدو

2- اللهْ ايْجِيْرَنا مَنْ سْنِـيْنَ الحُطَمَا وَالْحَـرَّ اللِّـيْ مَا انْوَجْدُوْا

3- تَبْرْدُو النَّارْ وَاللِّـيْ اَمْـقَيَّدْ لَا اَهْـلَ النَّقْمَـا يَاتُوهَا مَنَ ابْعِيْدْ

4- مَنَ ابْعِيْدْ باحْـلَقْ ايْوَفْـدُوْا اشْتَغَلْ بَاللِّيْ اَغْنَاكْ وَارْحَل بَالْعَجْمَا

5- عَن شَهَوَات النُّفوسْ بَعْدْ ايبَعْدُو نَبْـدَاوْ بِـاسْمَ اَلعَزِيزْ مُحَمَّدْ

6- وَاحْمَدْ وَالمَاحِيْ للذَّنْبْ طَهَـى اَلْمُطَهَّرْ الخَاتَمْ فِي ظَهْرْ نَبِيْنَا الْمُمَجَّدْ

7- بِيْنْ اَكْتَافُو دَارْ دَاكَ الْمُصَـوَّرْ زُرْ الجَحْلَا ايْمَاتَلْ هُوَ ايبعدْ مَنُو بَالزِّيْنِ

8- احْسَنْ اذْمَامَا يَعْبَرْ بِه ابْخَاتَمْ المُرْسَلِيْنْ

أَهْلَ العُصْمَا وَالاَنْبِيَا كَامْلَا كَمْلُوْا بَوْجُودُوْا

9- اَخْرَجْ كَذَّابْ وَاسْمُو مُسَيْلِيمَا اقْتَلْ وَاحْشَرْ بَـاسْهُمْ وَاقْطَـع وَرْدُوْا

10- أُوصَنَعْ مَوْلَاهْ نُورْ فِيْ وَجْهُو دَاكْ مَا كَانْ يَنْتَقَلْ

مَـن اَبَاتُوْ لَمَاتُو حَتِّيْنْ اَوْصَلْ للبَنْتْ

11- واهْلْ مَعْلُومَا أَمِينا وَضَعْتُو أُو عَرْفَتْ خَصْلَاتُوُ ْ

أُورَضَّعْتُو مِنَ النَّسْوِينْ احْلِيمَا

12- جَاتْ مَنْ بَيْنْهُمْ اتْحَوَّطْ وادَّاتُو عن مُعْجِزَاتْ

زَادَتْ سَلْ العُلْمَا وَامُّ مَعْبَدْ خَصْرْ فِي مَوْلَاهُ

13- وَاقْصُورْ الرُّوحْ شَهَدْهَا مَنْ تَمَّ امْشِيتْ رَبْعِينْ

بُوْمْ ارْوَاهْ بَاشْهَدْ وَاتْكَسَّرْ بَنْيَانْ

14- اتَشَقَّفْ ذَاكَ اَلْبُوْمْ طَاحَتْ رَبْعَهْ اَطْنَاعَشْ مَنْ شَرَّفْتُو واعْيَنْ الفُرْسْ بَانَتْ

15- أُوْبَشَّرُوْا بَالشُّومْ والنَّار اطْفَات مَنَ اَعْبَدْهَا خَلَّتُو سَقْطَتْ الاَصْنَامْ بِهْ وَادَّلَتْ

16- انْجُومْ واللِّي يَسْرَقْ شَيْبَ شَهْبَانْ اَكْوَاتُو اَضَلَّ للكهانْ مَا اتَلَ بَعْدْ يَلْمَا

17- واللِّي مَنْ اَسْمَعْ مِنَ الشَّيَاطِيْنْ أُوْرَدُوا

اِبْقَاوْ اَجْمِيعْ فِي الاَغْبِيْنَ وَالْغَنَامِيينْ ابْتَعْدُوْا

18- وَامْنَعْ مَا رَدُّوا اَمْنِيْنْ أَمْرَ الله واطْغَاوْ الكُفَّارْ

هَاجَرْ هُوَ أُوْ صَاحْبُو ذَاكْ الصِّدِّيقْ

19- خَرْجْ مَنْ غِيرْ اَعْلِيهَمْ دَخَّلْ فَالغَارْ وانسَجْتْ العَنْكَبُوتْ في فَمُّو تَحقِيقْ

20- اَلْاَحْمَامَهْ بَيْضَتْ أُو بَرْكَت عَدَّتْ جَـــارْ اَعْمَـــلْ الْاَرْسُلْنَا الْمَوْلَى

21- كِيف اِيْلِيقْ فَمُّو تَبعُوهْ اجْمِيعْ مُلْتَمَّا حَتَّى اوْصَـــلْ اَجْمِيعْ لْلْغَار اعْلَاوْا

22- فِي حَيْرَا مَا حَقّْ اَعْلِيْهُمْ بالظلما الاَّ بَالْحفْظْ أُو لَا اَوْقِيَّـــا مَنْ سِيْدُو

23- اَلفْ أُو مَيَّاتْ عَامْ زِيْدْ لِيهَا سَبْعِيْنْ وَاثْمَانِي مَاتْ

مَـــــا اَظْهَـــرْ بَعْدُو نَبِي ذِي مُعْجِزَهْ

24- عْلَـــــى النَّبِي سَيِّدْ الكَونينْ وَالثَّقَلِيْنْ وَالْعَجَمْ

وَالْعَـــــرَبِي رَسْـــلُو مَوْلَاهْ قَاعْ لْلْمَاجُوسِيِيْنْ

25- وَالْعَرَبْ كَامْلِينْ وَاَهْلْ الْكُتُبْ أُوْ لَجْنُونْ مَـــن اَخْطَـــا دِينُو يَعْمَـــا

26- بَاطْلْ مَنْ صَدَّقْتُوا أُوْ صَوْمُوا أُوْ جْهَادُوْ . مَا يَلْقَى لِيْهْ عَنْدَه مُوْلَانَا رَحْمَهْ

27- أُوْ عَنْدَ اَلمَـــوْتْ انْخَسَّر لِيه إِفْسُدُو اَرْسُلُوْ مَوْلَاهْ قَاعْ بَشِيرَا وَنَذِيرَا

28- بِمُعْجِزَاتْ مَا اِيْعَدَّدْهُـــــمْ اَحْسَابْ

لِيهْ اَنْشَقْ الْقَمَرْ أُوْ اَنْجَاتْ اَلبَعِيْرْ سِيْدُو مْنِين مَا طَاقْ لَعْذَابْ

29- أُوْ اَلْجَذَعْ لِيهْ خْشَبْ عْلَا اِيْغِيْرْ اَلمَنْبَرْ رَاهْ مَرْفُوقْ اَخْطَابْ

أُو حَتَّـــــى الدِّيبْ كَلَّمْـــــــــو كَمَّنْ كَلْمَهْ وَالضَّبْ

30- اللِّي اَبْكَمْ جَابُوْا مَنْ صَدْرُو إِلَى اَجْمِيْع لَصْحَـــــــابْ

وَارْسُـــــوْل الْأُمَّهْ آمَنَّـــــــا بالله أُو بيهْ أُوْ مَنْ سِيْدُوْا

31- الاَحْجَارْ اَعْلِيهْ سَلَّمَتْ بَاللِّسَانْ الْفَصِيْحْ وَارَوَتْ الْقَوْمْ مَنْ اَمَّهَاتْ بَنْتُوْ

32- وَاتَوَسَّلْ بِيْهْ طَيْرْ الاَفْلَى عَادْ ايصِيْحْ حَتَّى غَاتُـــو الله بَاللِّيْ فِي اِكْتُوبُو

33- فِي كَفُوْا هَلَّتْ الحَصْبَهْ بَالتَّسْبِيْـــحْ وَاعْلَم بِيهَا الجَيْشْ وَاعْمَاتْ عَيْنُو

34- اسْتَغَاثَتْ بِيْه لَغْزَالَا فِي حَكْمَا فِي دِيْنْ اللِّـــــي ابْغَـــــا لْحَمْهَا لَوْلَادُو

35- اَطْلَقْهَا بالضَّمَانْ واعْطَاهَا النَّمَـــا اَمْشَاتْ أُورَ ضعتْ أُو جَنَاتُو الَّا الْحَدْوَا

36- أَمْ ابْنُ عَوْف شَاتْهَا كَانَتْ عَـــجْفَا حَلْـــبَتْ مَـــا قَدْهَا أُوْ يَاسَرْ شَاطْ

37- أُوَرَاْه سُرَّقْ تَابَعْ أُو خَسْـــفَتْ فِي خَسْفَا فَرْسُوْ حَتَّى أَنْ نَابَ إِلَى اللهْ

38- أُو نَاداه غَفْرُوْا رَبِّيْ مِنِيْنْ وَلَّى اسْتَحَفَّا أَلَـــفْ اَمْـــنَ النَّـــــاسْ وَاشْبَعْ

39- وَالْفْ ارْوَاهْ ابْصَاعْ مْنَ الطَّعَامْ أُوْ ضَاعْ

أَمْنَ الْعَاهَدْ ذَاكْ اقْبِيْلْ كَانْ مَنْ بَرْكَتَهْ

40- يَدُّو مَا كِيْفْ مَنْ اَعْبَدْ مَوْلَانَا نَسْمَا وَجْـــهُ كَالْبَدْرْ فِي اشْعَاعْ أُو قَيْدُو

41- اَلْيَهُوْدْ اشْوَاوْ شَاةْ أُو جَاتُو مَهْدِيَّا دَارُوْا فِيْهَا السَّمْ وَاخْفَاوْ اَمْكَانُو

42- أُو جَاتْ ادْرَاعْهَا ابْكَلْمَه عَرْبِيَّه رَانِي مَسْمُومْ قَالَّا بَانْسَوَا

43- اسْتَخَرْتْ مَنْ فَعْلَتُو أُو جَاتْ هَدْبَا دِيكْ فَعْلَتْ أُو عَرْفَتْ تَفَانُو

44- قَالَتْ مَا ضَرّْ سَمْ رَسُوْلْ ابْطَعْمَا وَاللِّي كَذَّابْ يَغْلَبْ فِي جَسْدُو ابْغِيْتْ

45- انْشُوْفْ كَانْ انْتَا مَنْ ذَا القَسْمَا وَالَّا كَذَّابْ رُوْحْ اللهْ اَعْبَادُوْ

46- وَامُّو مَعْبُوْدْ جَاتْ غَضْبَانَهْ وَلَّاتْ دُوْنْ عَمْيَا مَا وَصَلْتْ بَالْحَجّْ

47- أُوَحَدْ مَنْ مَلْيُونْ مَادَا أَدَّاتْ بَاسْهُمْ رَدْهَا أُو زَادَتْ فَالنَّضْرَا

48- أُوْ نَكْسَرْ سَاقْ صَاحْبُو فِي شَتَّى غَزَوَاتْ جَابُو وَامْسَحْ اَعْلِيهْ فِي حِيْنْ

49- وَابْرَا سَلْمَتْ رَجْلو أو عَادَتْ اصْحِيحَهْ

مْسَقَّمَا وَاكْفَاهْ عْلَى الطَّبِيبْ سَمَّارَ أَوْتَدَاوَا

50- لَوْلَا رَبِّي لَوْلَا رُوبَى لَا تْقُولُوْا شَيْ حَلْمَا

رَاهْ قَلْبُوْ مَا اَيْنَامْ لَا طَابْ ارْقَادُو

51- جَسْدُو مَنْ نُوْرْ مَا اَيْلُو ظَلْ يَجْدِيْهْ وَاللِّيْ اَمْسَا الدَّيَّابْ شَعْرَا مَنْ شَعْرُو

52- إِيْشُوفْ اللِّيْ اَبْعِيْد كَانُو بَيْنْ إِيْدِيْهْ مَا يِتْلَفَّتْ إِيْشُوفْ بَابْصِيرَا ظَاهِرَا

53- أُوْ تَبْلَعْ الاَرْضْ مَا اَخْرَجْ مَنُّو تَخْفِيهْ مَا اخْتَلَمْ قَطْ مَا تْنَوَّا ابْشِيْ عَمْرُوْ

54- تَقِيْه الحَرّْ لَغْمَامَا لَمْنَضَّمَا حْدَا شَجْرَا أُوْ جَاتْ تَمْشِي لَوْ سْجُوْدْ أُوْرَجْعَتْ

55- إِلَى مَكَانْهَا أُوْ عَادَتْ تْتَنَمَّا يَعْبَرْ فِيْهَا مَنْ افْهَمْ اَخْبَرْهَا أُوْ عِيْدُو

56- فِيْ عَامْ الْفِيْلْ خِيَرْ الْخَلْقْ زَادْ رْبِيْعْ الأَوَّلْ يَوْمَ الاِثْنِيْنْ اَصْبَحْ

57- طَنْعَاشْ الْيَوْمْ كَمَّلْتْ فِيْهْ بَالتَّعْدَادْ هَبَّتْ فِي نِصْفْ اللِّيْلْ بَامْسُوْكْ وَارِّيَحْ

58- رَبْعِيْنْ مْعَ النَّبِيْ إِرْبَاعَا مَا اَحْتَرْمَا أُو مْعَ بُوْجَهْلْ تَلْثِيَا

59- اتزيدُو سَتِّين اَكْمَالْهم أُو هَزْمُوهُمْ احْبَابْ اَرْسُولْنَا أُو رَفْدُوا امْعَدُوْ

60- هُوَمَا صَبْيَان بَارْزْ كَمَّنْ امْرَا امْشَى مَكْسُوْرْ مَا ايْعَرَّجْ قَدْمُوْ

61- كَانَتْ قُرَيْش فِي جَمْعْ مَشْتَهْرَا أو جَاهْ ايْضَوَّرْ الصَّرْعْ بَيْنَ اَعْمَامُوْ

62- مُعَادَ اَغْدَا قَالْ لَوْ دَا الشِّيْ يَجْرَا اَنْتَ ضَرَّعْتْ اَخُوْكْ عَيَّاكَ اَزْحَمُوْ

63- كَانْ ضَرَّعْتَكْ الْيَوْمْ مَا فِيهَا هَمَّا لَوْ كَانْ ضَرْعْتِيْنْ اَخْزِيَا تْفَقَّدُوْ

64- مَعَادَ اَغْدَا قَالْ لَوْ دَا الشِّيْ يَجْرَا مَا عَادَا اَغْدَا الْحَقّْ مَا قَالْ رَدُّوْ

65- إِيْلَا اَصْبَحْ الصُّبْحْ وَاجْتَمْعَتْ قُرَيْشْ أُو جَا بُوْجَهْلْ لَلرَّسُوْلْ إِيْضَوَّرْ

66- اَقْصَاهْ عَمُّوْ فِي لَحْرُوْبْ هُوَمَا رَبُّوْشْ الْجَيْشْ

قَالْ لَوْ رَاهْ جَا لْشُورَكْ قَوْمَ أُلْقَاهْ

67- قَامْ أُوْ شَدُّو أُو لْبِيْبْ مُوهْ فَالْفِيْشْ أُوْ رْفَعْ مَنْ الاَرْضْ الاَّ لَهْوَا وَ النَّاسْ

68- اتْرَاهْ اَهْبَطْ بِيْهْ التُّرَابْ أُوْ قَبْضَتْ حَمَّا اَبْقَ سَكْرَانْ مَا اَسْلَمْ مَنْ تَرْعَادُوْا

69- خَرْجَتْ مَنُّوَ الرِّيْحْ مَا اَكْبَرْهَا حَشْمَا سَمْعَتْ قُرَيْشْ كْمَالْ صَوْتُوتْ اِفْدُوْا

70- قَامُوْا اَهْلُهُمْ اتْعَقَّدْ وَاللِّيْ مَعْـــلُوْبْ اَطْعَـــامْ قُرَيْشْ اَكْمَلْ بَاَطْعَامْ اَكْثِيْرْ

71- اَعْمَلْ هِشَامْ مَا اَعْلَى وَلْدُو مَحْسُوْبْ اَحْمَرْ وَاغْنَمْ أُوْ طْعَامَاتْ وَابْعِيْرْ وَافْرَحْ

72- اِيْلَا رْسُوْلَنَا اللِّيْ اَهْزَمْ هَزْمَا قَدْ اَثْلَاثِيْنْ يَـــوْمْ وَالاَّ أَيْـــزِيْدْ دُوَا فَرَجْ

73- اِيْلَا اَرْسَلْنَا اللِّيْ اَهْزَمْ هَزْمَـــا وَانْكِيَـــالُوْ مْنِيْنْ نَغْلَبْ بَا عْنَادُوْ

74- نَهْلَكْ فِـــــيْ يَوْمْ بَدْرْ زَتْمَا فِي اَحْفَرْ كَـــانْ اَخْرَجْ فِيْ اَجْيُوْشْ مَا

75- اِيْلَا ثْقَ اَغْفَرْ بِهِمْ جَيْشْ الرَّسُوْلْ كَسَّـــرُوْهُمْ اَكْسَرْ اَقْتَلْ سَبْعِيْنْ كَافَرْ

76- أُو سَبْعِيْنْ اِيْسَرُّو اَبْنَ الْجُمُوْحْ وَالاَنْصَـــارَ اَبْـــنْ عَفْرَا

77- هُوَمَا اَقْتَلْ اَجْمِيْعْ اَبُوْجَهْلْ الْخِنْزِيْرْ صَلَّـــى اللهُ عَلَى النَّبِيْ زَيْنْ الْبَسْمَا

اِجْعَلْنَا يَا اللهْ مَنْ اَخْيَارْ جُنْدُوْ

78- وَارْزُقْنَا يَا خَالِقِي حُسْنَ الْخَتْمَا دَخَلْنَا فِي اِحْمَاهْ هُوَ وَاوْلَادُو

79- مُحَمَّدْ نَاظَمْ الْقَصِيْدَهْ فِيْ شَوَّالْ

وَلَدَ الْمَبْرُوْكْ عَامَهَا رَاهْ ذَكْرُوْا وَارَّخْهَا مَنْ مَوْتَ النَّبِي كَانَكْ سَوَّالْ

80- غُ الْمِيَا وَالتَّسْعِيْنْ عَامْ فَاتَتْ مَنْ عَمْرُو اَحْمَدْ مَوْلَاهْ لَاغْنَا عَمْرُو اِيْطُوْلْ

81- يَمْدَحْ خَيْرَ لَعْبَادْ جَمْلَا اَوْ شَكْرُوْا وَفَقْنَا يَا اللهْ مَنْ زِيْنَهَا خَتْمَا مَنْ لَزَمْهَا

82- اَتَسَلَّكْ فِي مِيْعَادُوْ يَشْرَبْ مَنْ حَوْضْ زِيْنْ عُمَرْ

مَا يَضْمَا كَيْسُوْا كَالنُّجُوْمْ هَذَاكْ اَعْدَادُوْا

اللّٰهْ اللّٰهْ يَا ذَا النَّفْسَ اَلْجَرَّامَهْ

1- الله الله يـــا ذا النَّفْـــس الْجَـــرَّامَهْ مَا اَعْظَمْ لَيْلَةْ مَلْقَاهْ مَا تَنْفَعْ تَم اَنْدَامَهْ

2- نَفْسِي مَالَكْ تَعْصِيْهْ وَانْتَ بِالسُّوْءْ اَمَّارَهْ الدِّيْنْ اَلَا تَخْفِيْهْ اتْحَسْبِي غَيْرْ اَغْبَارَهْ

3- وَالْخَوْفْ اَسْتَامْنِتِيْهْ وَالَّا رِيْتِيْهْ اَخْبَـارْ اِسْوَانَـا فِي مَلْقَاهْ وَانَا وَاَبَاكْ نَوَّامْ

4- كَوْنْ مُطْمَئِنَّهْ وَالَّا عُـودِي لَـوَّامَهْ اتْخَصَّرْ فَالدِّيْنْ هُوَى الشَّرْعْ اَسْعَايَا

5- قَـــــاضِيْكْ اَلَّا الـــــلَّعْيْنْ وَالشَّـــاهَدْ لِيْـــكْ اَهْوَايَـــا

6- أَنَا مَا إِنْ قَمْعِيْنْ اَلَّا دِيْكْ اَمْنَ هْوَى تَبْغِي غَيْرَ التَّنْزَاهْ وَالْخَمْرْ أَوْ لَعْبَ الضَّامَّهْ

7- وَارْكُوبَ الْخَيْلْ اِيْرَاهْ اِهَيَّضْ كُلَّ اَقْيَامَا

8- عَمْرُو كَبُّوْ مَنْ خَيْطْ اللِّيْ بَقْدَرْهَا غَابِيْ دَرْكَتْ مَنْ شَقّْ الْحَيْطْ وَيْجَبْدُوْهْ السَّدَايَهْ

9- تَقْنَى وَالدَّهْرَ اِيْشِيْطْ

10- مَا اَعْظَمْ يَوْمْ بَارِوِي مَا يَنْفَعْنَا تَبْلَاهْ وَالَّا نَنْجَا بَذْمَامَهْ

11- مَنْ كَانَ الْمَوْتْ أَوْرَاهْ مَا يَتْبَنَّنْ بِايِقَامَهْ

12- عَزُّونِي يَا الإِخْوَانْ فِي عَقْلِي رَاهْ اَذْهَبْ انْصَحْتَه بَاللِّسَانْ اِيْجِي هَمْلَنِي كَاذَبْ

13- اَنْنَعَتْ لِيْهْ الطُّرْقَانْ حَدْرَاتْ اَعْلَى لَمْسَارَبْ مَادَارَاهْ يَرْجَاهْ يَعْرَفْ دَاكْ أَوْيَتْعَامَى

14- مَنْ صَابْ اَهْدَاهْ اللهْ وَخَرْمْ نِيْفُو بَا حْزَامَهْ

15- إِلَى دْنَا الْفَرَاقْ جَمَّلْ دُوْنَ الْجَمَالْ يَوْمْ التَّفَتْ السَّاقْ وَالسَّاقْ جَابْ اَهْوَالَهْ

16- لِرَبِّكَ الْمَسَاقْ وَامْلِيْكْتُو مَا طَالْ اَتْفَضَّلْ يَا مَوْلَاهْ اَعْلَى عَبْدَكْ بَاكْرَامَهْ

17- حُرْمَةْ ذَاكَ الأَوَّاهْ اَحْمَدْ صَاحِبْ الشَّامَهْ المَنِيَّهْ مَا تَحَدْ فَتَاتْ الاَعْمَارْ

18- بَامْسَايِفْ نَتْبَقَّى فِي سَدّْ مَقْبُوضْ أُوْ لاَنَكْ عَارَفْ

الرَّمْيْ رَامْ ايْشَدْ فَالْحِيْنْ اِيْخَرْجَكْ جَايِفْ

19- يْبَقَ مَا تَتْمَنَّاهْ مَالَكْ لِلْقَسَّامْ كَمَّنْ وَاحَدْ يَرْجَاهْ يَرْضَى لَكْ جَهَنَّمْ

20- الاَمْصَايِبْ مَا تَخْطَاكْ وَانْتَ فِي سَدَّكْ بَاقِ شَيْ رَاهْ اِيْجِيْكْ أُوْ شَيْ رَاهْ قَدَّامْ

21- الاِقِي اِيْمِيْنْ امْعَ يُسْرَاكْ أُوْ فَوْقْ تَحْتْ أُوسَاقْ أُوْرَاهْ اِيْرَاهْ رَاهْ فَرَّاقْ الأُمَّهْ

22- قَدَّمْ وَاحَدْ اَبْلاَهْ مَا يَتْرَكْ حَتَّى هَامَهْ

23- مَا اَعْظَمْ سَكْرَةْ الْمَوْتْ يَا رَبّْ عَيَّنْ عَلِيْهَا يَوْمَا نَبْقَ مَسْلُوتْ نَتْمَدَّدْ بَيْنْ اِيْدِيْهَا

24- مَا تَنْفَعْ تَمّْ الاَخُوتْ وَالاَّ عُذْرْ اِرَاضِيْهَا مَا رِيْنَا مَنْ تَنْسَاهْ وَالاَّ تَرْضَى بَاغْرَامَهْ

25- رَفَدَتْ رَسُولَ اللهْ أُوْ لاَ قَدَرَتْ تَتْعَامَى إِلَى مَتَى اِيْمَدُّوكْ وَايْغَسْلُوكْ الغَسَّالَهْ

25- كَفَنَكْ فِيْهْ اِيْدِيْرُوكْ وَالْحَفَّارَا عَسَّالاَ تَتْحَنَّطْ وَايْرَفْعُوكْ وَايْحَمْلُوكْ الحَمَّالَهْ

27- فِي نَعْشَكْ رَاكْ اَتْرَاهْ عَلَى مِقْدَارَ القَامَهْ قَبْرَكْ تُوَصَّلْ وَحَدَهْ وَاسْمَلُوا عْلِيكْ قِيَامَا

28- اَشْرَابَقْ يَا مِسْكِيْنْ الاَّ سَكْنَانْ لَحَدَكْ تَسْتَقْبَلْ عَلَى لِيْمِيْنْ فِي ظَلْمَهْ دِيكْ اَبْلاَدَكْ

29- مَغْطَاكْ أَحْجَارْ أُوْ طِيْنْ تَتْهَرْتَمْ أَفَادَكْ أُوَّاهْ أُوَّاهْ أُوَّاهْ مَا اَكْبَرْ عَيْنَكْ بَامْنَامَهْ

30- حَفَرَا مَنْ نَارْ اَهْوَاكْ وَالاَّ غَرَسْتْ قِيَامَهْ

31- السَّعْدْ يَتْيَسَّرْ بَاعْمَالْ اَهْلَ السَّعَادَهْ وَالشَّاقِي يَتْفَاخَرْ مَالُوْ بَالطَّاعَهْ رَادَهْ

32- طِيعْ المَكْوَلَى وَاحْذَرْ وَالسَّبْقِيَهْ وَالرَّادَهْ حَيِّزْ لِمَنْ عَصَاهْ يُوَالِي لِيْهْ السَّلاَمَهْ

33- وَاللِّي طَاعُوا فِي قَضْتَاهْ اِيْعَدِّلُوا فَالْحُطَامَهْ

34- رَبِّي نَتْوَسَّلْ لِيْكْ بَانْبِيَّكْ اَعْظِيمْ الشَّانِ تَغْفَرْ مَنْ هُوَ لِيْكْ وَاتْحَمَّلْ مَدْيَانَهْ

35- يا عَارَفْ مَا نُورَكْ وَانْتَ عَالَمْ فُوقَانِي

36- أَلْفِينْ اَصْلاَةْ اللهْ وَأَلْفِينْ اَسْلاَمْ اَتْمَامِي كُلْ اَنْهَارْ نَقْرَاهْ عَلَى مُولَ الْغَمَامَ

37- النَّاظَمْ مَا يَخْفَى مُحَمَّدْ يَا الإِخْوَانِي وَلَدَ الْمَبْرُوكْ أَوْفَى مُرَادُوا لاَ جَحْدَانِي

38- فَالْجَنَّهْ يَتْكَافَى يَتْنَزَّهْ فَالرِّضْوَانِ هُوَ وَامُّوْ وَابَّاهْ أَوْ وَلْدُوا وَالْخَدَّامَهْ

39- وَاهْلاَتُوْ مَنْ قُرْبَاهْ وَاحْبَابُوْ مَنْ الإِسْلاَمِ

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
* إهداء	
* شكر وعرفان	
* المقدمة	أ – ه
* المدخل	10 - 1
- جغرافية إقليم توات	5 - 3
- الرقصات الشعبية بمنطقة توات	10 -5
الفصل الأول : حركة الشعر الشعبي الديني بمنطقة توات .	**76 – 11**
1 أغراض الشعر الشعبي الديني عند شعراء توات :	53 – 14
أولا : المديح النبوي	22 - 14
ثانيا : الرثاء	27 – 23
ثالثا : التوسل	32 – 28

رابعا : الزهد 37 - 33

خامسا : ذكر أولياء الله الصالحين 41 - 38

سادسا : الوصف 49 - 42

- وصف الزمان 44 - 43

- وصف الرحلة إلى البقيع 47 – 45

- وصف القبر والجنة والنار 49 – 47

سابعا : الشعر القصصي 53 - 50

2 اللغة الشعرية عند شعراء توات : 59 - 53

- النطق 57

- نداء المعرف بـــ(ألـــ) 58

- التقاء الساكنين 58

- إسقاط الهمزة من أول الكلمة 58

- إسقاط بعض الأحرف 58

- زيادة بعض الأحرف 59

- القلب 59

- تسكين الفعل المضارع 59

3 الأساليب والصور البلاغية 61 - 59

1/ الأساليب الإنشائية : **60 - 59**

1/1 النداء 59

1/ 2النفي 60

3/1 النهي 60

4/1 الأمر 60

2/ الصور البلاغية : **61 - 60**

1/2 صيغ المبالغة 60

2/2 الكناية 60

3/2 الاستعارة 60

4 التوقيع والتأريخ في القصيدة الشعبية عند شعراء توات 66 - 62

- التوقيع بذكر الاسم 63

- التوقيع بذكر اللقب 64

- التوقيع بذكر الاسم واسم الوالد 64

- التوقيع بذكر الاسم والبلد 65

- التوقيع بذكر الاسم واسم الوالد واسم البلد 65

- التوقيع بذكر الاسم والتاريخ بذكر تاريخ كتابة القصيدة 66

5 البناء الموضوعي للقصيدة الشعبية عند شعراء توات 68 – 67

6 الموسيقى في القصيدة الشعبية عند شعراء توات 76 - 69

1/6 الموسيقى الداخلية 71 - 69

2/6 الموسيقى الخارجية 76 - 71

الفصل الثاني : الشعر الشعبي الديني عند سيدي محمد بن المبروك 129 - 78

أولا : حياة الشاعر سيدي محمد بن المبروك 84 - 80

- نسبه 80

- مولده 80

- تعلمه 80

- آثاره 82

- وفاته 83

ثانيا : أغراض الشعر الشعبي الديني عند سيدي محمد بن المبروك 106 - 85

1- المديح النبوي 85

2- التوسل 88

3- الاعتذار 92

4- الزهد 95

5- الوصف 97

6- الشوق 102

ثالثا : التوقيع والتأريخ عند سيدي محمد بن المبروك 111 - 107

1/ التوقيع : 110 - 107

- قصائد ذكر الشاعر فيها اسمه واسم والده 107

- قصائد ذكر الشاعر فيها اسمه واسم والده ومكان سكنه 107

- التهجية بالاسم 108

- التكنية عن الاسم 108

2/ التأريخ : 111 - 110

رابعا : مصطلحات الشعر الشعبي عند الشاعر 113 - 112

- الانشاء 112

- القصيدة 112

- الغنية 112

- النظم والتوريد 113

خامسا : الأساليب الإنشائية والخبرية لدى الشاعر : 117 - 114

1/ الأساليب الإنشائية :	116 - 115
1-1 الأمر	115
1-2 النهي	115
1-3 التمني	115
1-4 النداء	116
1-5 المدح	116
1-6 القصر	116
2/ الأساليب الخبرية	118 - 116
سادسا : القافية :	120 - 118
1- القصائد التي ذكر فيها حرف روي واحد	118
2- القصائد التي تنوع فيها حرف الروي	119
أ – تنوع تسلسلي	119
ب – تنوع غير تسلسلي	119
سابعا : علم البيان :	122 - 121
1- التشبيه	121
2- الاستعارة	122

3- الكناية 122

ثامنا : علم البديع : 125 - 123

1- التصريع 123

2- السجع 123

3- الجناس 124

4- الطباق 124

5- المقابلة 124

6- المجاز المرسل 125

تاسعا : شكل القصيدة الشعبية عند سيدي محمد بن المبروك 127 - 126

1- القصائد التي انقسمت لأشطر 126

2- القصائد ذات الشكل العادي 126

عاشرا : المعجم الشعري 129 - 128

أ – المعجم الطبيعي 128

ب – المعجم الديني 128

ج – معجم البلدان 128

د- معجم الأعلام 129

الخاتمة : 131 – 130

قائمة المصادر والمراجع : 139 – 132

الملاحق : 207 – 140

صورة للضريح الذي به قبر الشاعر : 142 – 141

نتف من مخطوط به قصائد الشاعر : 147 - 143

قصائد الشاعر : 207 – 148

فهرس الموضوعات : 215 - 208